

ملهمة ملك الاراضى السبع

ابليس يحكم العبيد

وليد أحمد

دار بيوند للنشر والنويزع

الطبعة الأولى

الكتاب: ملحمة ملك الأراضي السبع

إبليس يحكم العبيد

المؤلف: وليد أحمد

تصنيف الكتاب: رواية

تصميم الغلاف: إسلام مجاهد

إخراج داخلي: صبرينة غلمي

المقاس: ١٤*٢٠

رقم الإيداع: ٢٠١٧ / ٢٦٨٦٥

التسجيل الدولي: ٩-١-٨٥٣٧٢-٩٧٧-٩٧٨

رئيس مجلس الإدارة

محمد عز الدين

المدير العام

صبرينة غلمي

All Rights Reserved

Beyond for Publishing and Distribution

+٢ ٠١٠٩٥٦٠٠٠٧

beyond.dbh@gmail.com

www.facebook.com/beyond.PDH

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ودار النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

رواية ملحمة ملك الأراضي السبع

مقدمة:

عندما يتحد الشر ويتحدى الخير يتواجد دائماً أشخاص خلقت لمقاومة الشر، فالخالق لا ينسى من خلق، ويحمي ويدبر له أمور حياته، فمن الذي حمى الكعبة الشريفة من الملك أبرهة الحبشي؟! وللبيت رب يحميه.. أرسل الله طير أبابيل ترمي بحجارة من سجيل فجعله كعصفٍ مأكول، إن الله عز وجل أرسل الشر للإنسان رحمة، فعندما يمرض الإنسان يدعو الله وعندما يموت إنسان يدعو أهله الله أن يغفر له، ولكن إن زاد الشر عن الحد أو عن قوة تحمل الإنسان يتدخل الله العظيم بقوته وجبروته لكي ينصر الخير على الشر ويبقى الخير ما دام بقى الله، وبذلك يبقى الخير أبداً ويذهب الشر دائماً. كم من ملوك ذات سلطة وقوة وجيوش طغت وانهزمت وانحدرت واختفت هي وممالكها، الخلاصة أن الشر دائماً وأبداً يخسر أمام الخير.. (يرجى مراجعة ملحق الرواية في آخر الكتاب)

الفصل الأول

قارات من مملكة النار - الحرب الباردة

في أجواء رطوبة تسيطر عليها الغيوم والأمطار الغزيرة، يظهر لنا شخص يرتدي ما يستر عورته، يتسلق جبلاً شاهقاً العلو بنشاط وحيوية عالية، يتعرض لبعض العثرات ولكنه يستمر ولا يستسلم، بنيته القوية وطوله الفارع ساعده على إنجاز هذه المهمة، يضع يده فوق قمة هذا الجبل ويصعد بكامل جسده ليرتمي فوقه وهو يلهث من فرط المجهود الذي بذل، يغمض جفنيه في محاولة منه لنيل قسط من الراحة، تتساقط حبات المطر فوق وجهه ولكن يبدو أنه مستمتع بذلك، حتى أتاه صوت خشن، ولكنه معتاد عليه، لم يزعجه أو يخيفه.. يقول الصوت لا وقت للراحة يا بني.

يفتح الشخص عينيه ويدب في جسده نشاط غير معروف مصدره، ويتحرك سريعاً ليقف على قدميه ليشاهد مصدر هذا الصوت، يفاجأ بأنه آدمي ولكن يفوقه حاجماً في الطول والعرض، هذا العملاق القوي يقترب من هذا الشخص الذي بدوره يقترب أيضاً بلا خوف، ينحني العملاق على ركبته ويقول إن الوقت ينفد ويجب عليك التحرك..

الشخص: إلى أين أتحرك.. إنني لا أعلم ما ترمي إليه كلماتك.

العملاق: قريباً سوف تعلم ولكن الأهم من هذا أن تأمن بقوتك.

الشخص: قوة؟! أتقصد قوة خارقة مثلاً.. ليست لدي قوة خارقة.

العملاق: بل لديك القوة المدفونة من أيام أجدادك سوف تظهر قريباً ويجب

عليك أن تستخدمها بشكل صحيح لكي تنفذ أحبابك وأهلك وأقرانك.

الشخص: ما هذا الغموض؟ أخبرني ماذا يحدث.

العملاق: أستغفر الله العظيم، علم الغيب عند الله يختار توقيت كل شيء، ولكن

يكفي أن أخبرك أنك أمل كل شعوب الأرض الآن، فيجب عليك عدم اليأس

ولا الخوف، واعلم جيداً أن المعارك دائماً بها انكسارات كما بها انتصارات،

والقوي من يستخدم عقله ويثق بقدرته والانتصار بيد الله، فُرضت عليك

الحرب تخوضها كما خضتها من قبلك، العدو واحد والأرض واحدة وإن

اختلفت قليلاً الجنود، هذا هو قدرك يجب عليك تقبله بنفس راضية، والآن قبل أن أذهب يجب عليك أن تأخذ هذا... وأشار بيديه لسيف لامع مغلف بضوء أخضر غريب، واستدرك حديثة وقال: هذا السيف كان رفيقي في حربي والآن حان وقت عودته لاستكمال ما بدأ.

الشخص: ولكن أنا لا أعلم من أنت وعن أي شيء نتحدث.

العملاق: لن نتذكر أي شيء دار بيننا في هذه المحادثة، ولكنك سوف تشعر بكلامي، وهكذا سوف تتقبل ما سوف يحدث في الأيام القليلة المقبلة، أعلم أن حديثي هذا صعب الفهم ولكني أعلم أن بذرتي التي وضعتها من قديم الأزل سوف تكمل ما بدأتها ولن تهرب من حرب الفناء الآتية.

ينظر الشخص نحو السيف المغروز في قمة الجبل، ثم يعود بنظرة للعملاق المنحني على ركبته ليقول: إنني لا أعلم أي شيء عما نتحدث ولكني أعدك أنني لن أتخلي عن دوري في الحياة، ولو فرض على القتال سوف أقاتل حتى الموت.

ولأول مرة يبتسم العملاق في حنان ورفق كأنه ينظر لطفله الصغير ويقول: أعطاك الله طول العمر، وقوة أجدادك، وثبتك في حريك هذه مع عدو الله، والآن حان موعد انصرافي، اذهب وخذ سيفك وعُد لعالمك، فعالمك في أشد الحاجة إليك.

اختفى هذا العملاق بشكل مفاجئ، ولكن هذا الشخص لم يتأثر وتوجه نحو السيف المغروز بالصخور في قمة الجبل ومد يديه ليمسك بمقبضه بإحكام ليسحبه لأعلى بقوة، ولكن السيف لم يتحرك معه، كرر التجربة مرة أخرى ولم تختلف النتيجة عن سابقتها، نظر إلى السيف بتمعن وتذكر أن القوي من يستخدم العقل ويثق بقدرته أقترب مرة أخرى نحو السيف ومد يديه بثقة نحو مقبضة ليرفعه عالياً؛ فقد كان السيف يفوقه طولاً، يضرب البرق الجبل بشكل مفاجئ.. تتوقف الأمطار.. تظهر صورة ضبابية لوجه دميم ينظر لهذا الشخص بحقد وكره شديدين ويقول: لن تستطيع منعي يا حفيد مهلاييل، سوف تكون هدفي الأول أنا وأتباعي، ولن أتركك تحبط خططي كما فعل جدك.. ضرب البرق مرة أخرى الجبل الذي بدأ في التصدع والانهيال ليصرخ هذا الشخص وتتهار الصخور تحت قدميه ويسقط من يديه السيف، قبل أن يسقط هو الآخر و....

يدوي صوت المنبه يشق الصمت والظلام في غرفة أحمد ليستيقظ ويغلقه، ثم ينظر إلى الساعة التي قاربت على السابعة، يجلس على الفراش يحاول أن يوقظ باقي أطراف جسده، ثم يغادر الفراش ويأخذ المنشفة ويذهب إلى الحمام ويبدأ في فرك شعرات رأسه الناعمة تحت صنوبر المياه، ولكنه يشعر بشعور غريب، يشعر أنه مراقب، ينظر حوله في دهشة وترقب ولكن كل شيء على طبيعته، لا يوجد أحد سواه بالمنزل.. يعود لاستكمال حمامه الدافئ المعتاد كل صباح، ينتهي أحمد منه سريعاً ويغادر لغرفته لارتداء ملابسه ولكنه يشعر دائماً بأحد ما يراقبه، حتى أنه عندما ذكر هذا لصديق له في العمل قال له ربما تكون والدتك أو الدك يطمئن عليك، مما جعل أحمد يهدأ ولا يهتم بهذا الشعور، ولكن اليوم غير باقي الأيام هذا الإحساس القوي الممتد بداخله مختلف عن الأيام السابقة.. ترى ماذا حدث؟ أكمل أحمد ارتداء ملابسه في عجلة من أمره وهو ينظر يميناً ويساراً، وتحرك سريعاً مغادراً شقيقته التي ورثها عن والده رحمه الله، هبط أحمد سلم البناية سريعاً، ولكن استوقفه شخص مُسن كان يصعد البناية وهو يحمل بعض الأكياس، ربما يكون طعام الفطور..

الرجل المسن: كيف حالك يا أحمد يا ابني.
أحمد: الحمد لله يا حاج علام كيف حالك وحال الحاجة تحية؟.

علام: بخير حال يا بني.

أحمد: أستاذنك يا حاج علام بالمغادرة حيث إنني متأخر عن ميعاد عملي.
يتحرك أحمد لمواصلة هبوط درجات السلم، ولكن يمد الحاج علام يديه لمسك أحمد من مرفقه ويقول: انتظر أريدك في شيء هام.
يظهر الارتباك على وجه أحمد، ولكنه أخفاها سريعاً بابتسامة مصطنعة ولكنها متقنة وقال: تفضل يا حاج.

حاج علام: أعلم يا أحمد أنك على خلق كما كان أبوك وأمك وجدك رحمهم الله، أتمنى أن تبقى كما أنت وأعلم أنك في بناية محترمة.
ظهر الاندهاش على وجه أحمد وهو يقول: لما تقول لي هذا.
حاج علام: لقد تمادي الموضوع يا أحمد وأن كنا نقول شاب وأصدقائه يمرحون ولكن يجب عليك مرعاه الجار يا أبني.

أحمد: حاج علام أقسم لك أنني لا أعلم عما تتحدث، أفصح من فضلك عما

بداخلك.

حاج علام: أصوات وحركات أقدم وركض وأشياء تسقط طوال الليل لم تهدي إلا مع أذن الفجر، كل ليلة هكذا.

صعق أحمد من هذا الحديث وظهرت عليه علامات عدم التصديق ثم قال: أتقصد شقتي يا حاج علام.

حاج علام: نعم يا أبني أنت من يسكن فوقي وأشعر بكل هذا أنا والحاجة تحية لذلك تحدثت معك.

أحمد ولم يفارقه الدهول قال: أقسم لك يا حاج علام أنني أذهب إلى عملي ثم أعود في السادسة أو السابعة مساءً أتناول عشاءي وأخلد للنوم وليس لي أصدقاء ولم أسمع أي أصوات.

تغير وجه الحاج علام وهو يقول بصوت منخفض سلام قولاً من رب رحيم، أذهب يا أبني الله يحرسك وتحرك علام بسرعة نحو باب مسكنة ونظر نظرة حسرة على أحمد ودالف للداخل سريعاً وأغلق من خلفه الباب دون أن ينطق كلمة أخرة.

وبدء أحمد يربط الخيوط ببعضها البعض تذكر ما حدث معه والشخص المخفي الذي يراقبه وحديث الحاج علام ولكنه لم يصل إلي أي تحليل، لذلك نفص عن عقله هذا الحديث ونظر لساعته، التي كانت تصرخ، فلقد تأخر كثيراً اليوم فتمحرك كالمجنون إلي الأسفل وكان أحداً ما يلحقه حتى وصل إلي الشارع، هدأ قليلاً وبدء في السير باتجاه المترو حيث أنها الطريقة السريعة التي ترسله إلي عملة في الصباح وفي المساء تقوم بإيصاله أيضاً لمنزلة بصرف النظر عن الزحام الغير طبيعي وتأخر القطارات وعدم القدرة على استنشاق الهواء داخل عربات قطار المترو وغيرها من المشاكل إلا أن أحمد كان يفضل المترو عن زحمة السيارات في شوارع العاصمة صباحاً

وصل أحمد لمحطة المترو أنتظر في صف قصير ليشتري تذكرة يضعه في الماكينة شبة العاطلة ويعبر نحو رصيف القطار ويجلس في هدوء في انتظار قطار المترو.

أحمد عبد العليم مهندس الإلكترونيات يعمل بمصنع تجميع موبايلات وأجهزة إلكترونية، وهو شاب طويل أبيض اللون ملون العيون قوي البنية دائماً يرتدي البديل عندما تراه كأنك تراه جان في السينما العالمية ولكن بداخله لا يهتم

للمنظر أو لأي شيء آخر انه يعيش وحيد بعد ما توفي والدته ووالدتها وجدة في حادث سيارة من سنتين وليس له أخوة، ينتظم في جدولة اليومي ملتزم أخلاقياً لا يعيشق الاجتماعيات غير مرتبط عاطفياً حيث أنه يبحث عن الرقة والشخصية ومواصفات نادرة يصعب إيجادها في هذا الزمان، أجبر على وحدته حتى اعتاد عليها وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من شخصيته.

كان أحمد أن يسترجع كلام الحاج علام ولكنه كان يراه أن ما قاله هذا الكهل ضرباً من الخيال كيف يكون هناك أصوات وأشياء تسقط ولا يشعر به، وهنا أقترب منة شخص ملابسة رثة تدل على انه إنسان بسيط وظل ينظر له بشكل غريب وكأنه تمثال يتفحصه خبير في مجال الآثار، فنظر إليه أحمد وارتسمت على ملامحه علامات الدهشة والغضب كأنه يقول صباحي ممتلئ بالأشياء الغريبة دوت سرينة القطار فنظر أحمد نحو القطار القادم وهو يبطن من سرعته شيء فشيء وعاد بنظرة لهذا المسكين الذي أختفي بشكل سريع هب أحمد واقف على قدميه ينظر في كل أرجاء المحطة على هذا الرجل الذي أختفي في ثانيتين هما من غاب نظر أحمد عنه فيهم ولكنه لم يجد له أثر فكر أن يسأل الشخص الذي بجواره عنه ولكن تذكر أنه متأخر على العمل وباب القطار كاد أن يغلق فتحرك سريعاً ليفقز بداخلة كان القطار يسير ولكن عقل أحمد ظل في البناية والحاج علام وهذا الشخص الذي أختفي يحلل ويدقق في كل المعلومات المتاحة ولكن بلا أي فائدة لا يوجد جواب مقنع، وظلت صورة هذا الرجل لا تفارق خياله حتى أنه كان يراه في وجوه الكثير من الناس كانت صورة هذا الرجل تحاصره في كل مكان ربما كان ضميره يعنفه عن شيء كان يجب فعله ولم يفعله أو لم يمهل الوقت لفعله كل هذا في أقل من نصف ساعة هي مدة وصول أحمد لعملة، وحينما وصل بدء في الانشغال مما خفف من حدة الصراع بداخلة وسحب الكثير من تركيزه نحو العمل فقط هكذا هدأت نفسة التي كانت تائرة منذ قليل هذا هو الإنسان أو هذه هي نعمة النسيان لدى الإنسان.

في عالم ليس له وجود في عالمنا في منطقة لا يتجرأ أن يخطو فيه بشري خطوة واحده أنه عالم موازي يحتاج لدرجات كبيرة من الطاقة حتى تفتح بوابات للعبور منها الي بعدناً هذا، بمكان يبدو عليه الفخامة من أثاث يطفو

عليه النزعة الكلاسيكية القديمة وفي غرفة واسعة تتوسطها منضدة كبيرة يجلس إبليس على رأس هذه المنضدة وإمامة تجمع أنشط مساعديه وأنجحهم مع البشر.

كان الجميع ينظرون لبعضهم البعض دون أن ينبت أحد بكلمة واحدة في حضرة لوسيفر أو إبليس أو بزعيول أو..... أو..... له الكثير من الأسماء التي خص نفسه بها، كان هناك شعور سائد بينهم أن اليوم لن يكون مثلاً باقي الايام هناك شيء خفي شيء كبير سوف يلقيه على مسامعهم سيدهم وكبيرهم وأبيهم إبليس

وهنا قطع إبليس الصمت المطبق على الجالسين وقال في ثبات وشموخ إبليس: لقد مر الكثير من الوقت يا أبنائي منذ هبوط آدم إلي الارض واستيلائه عليه، ارتفعت نبرة صوته وهو يقول أرضنا وأرض أجداداً سوميا وما بعدوة، لقد تسلحنا بسلاح الوسوسة الفعال في حربنا هذه، أضعفنا ذرية ادم وأرهقناهم بذنوبهم وأصبح المجتمع البشري ممزق وضعيف فأصبح الأبن يغتصب أمه واستحلت الأخت النوم مع أخية والفضل يعود لك أنت يا أعور.

أعور: الفضل يعود لك أنت يا أبي فانت من علمني وساندني دائماً.
أوماً إبليس برأسه بالإيجاب ثم أدار وجهه ناحية هفاف وتحدث

إبليس: لقد برعت يا هفاف بإخافتهم وجعلتهم يخشوننا ثم استدرك حديثه وأنت يا داسم يا مفرق أسرهم ومفكك روابطهم أحسنت، وأنت يا دهار كنت مساعد أعور في إثارة شهوتهم أما عنك أنت يا تمريح فانت ساعدت أخوتك كثير بأشغال البشر عن تأدية صلواتهم وذكر خالقهم بأمور أخرى تافهة، أحب أن اشكر الجميع على عملهم في الفترة الماضية ولكن أود أن أقول إن البداية لنا والنهاية للبشر قد حانت، حان الوقت لاسترداد ما هو لي.... صمت قليلاً وهو ينظر في أعينهم الحمراء المشقوقة من المنتصف بخط أسود رفيع ثم قال بصوت عميق (أنها) الأرض (واستدرك حديثه سريعاً وقال لا يجب أن أعيش أنا وعشيرتي متوارين عن الأنظار وأكننا جبناء خافون من الموجهة، بأعمالكم جلبتم لبني البشر الحروب والدمار والانشغال بالمناصب الرفيعة وجمع المال وشهوة النساء حتى أصبحوا لا يتذكرون خالقهم خلال يومهم إلا قليلاً ولذلك اتخذت قرار بالاستعداد لغزو بني البشر ليصبحوا عبيدنا ولكي نفرض السيطرة على الأرض كلها، عليكم بالاستعداد من الآن وحتى ذلك اليوم القريب.

أنهي إبليس كلامه وسط ذهول البعض وابتسامة آخرون متلهفين لهذه الخطوة والتهاشم حول إمكانية غزو بني البشر هل هذا معقول هل الوقت مناسب وما سر اتخاذ هذا القرار الآن ولكن كل الأسئلة بقت دون أجابه حيث أن الإجابة تقبع في عقل إبليس الذي أكمل حديثه وقال والآن هناك مهمة لكم جميعاً يجب الانتهاء منها قبل بدء الغزو هناك فاني في مصر اسمه أحمد عبد العليم ابحثوا عنه واجعلوه مهمتكم من الآن ويجب استخدام أقوى أساليبكم لإضعافه انه خطر كبير علينا ولا بد من تحطيمه قبل البدء في الغزو.

أوماً الجميع برأسهم موافقة في استسلام وخوف وفرحة ونشوة انتصار قبل بدء الحرب وثقة أن عصر سيطرة البشر على الأرض انتهى مع كلمات ألقاه ملك الشياطين، ولم يتجرأ أحد عن الاستفسار أو المعارضة لقد أخذ القرار وأنهى كل شيء ولكن ماذا بعد، ماذا سوف يحدث، هل هي نهاية بني البشر أما نهايتنا نحن؟

عاد أحمد إلي منزلة بعد يوم صعب منذ بدايته، ظل ينظر إلي البناية وهو يفكر في كل ما دار خلال اليومين الماضيين كان في ريبة من امرة هل اصعد أم أذهب لمكان آخر ولكنه حسم أمرة سريعاً حيث أنه لا يملك مكان آخر ولا يوجد لها أقارب أو أصدقاء يستضيفونه، صعد إلي شقته ووضع المفتاح في الباب وهو يقرأ بعض آيات القران الكريم ودالف إلي الداخل، جلس أحمد يشاهد التلفاز وهو يتناول وجبة سريعة من المطعم المجاور لمنزلة كما هي العادة أنه يحيا تحت شعار لا جديد في الحياة، الذهاب إلي العمل ثم العودة إلي منزل لمشاهدة التلفاز أو الجلوس على الحاسب الألي ولكن اليوم يبدو مختلف بعض الشيء فصورة الرجل الذي قابله في محطة المترو صباحاً لا تزال في مخيلته وشعوره بوجود أحد يراقبه عاد له منذ عودته للمنزل وبالطبع حديث الحاج علام كل هذا ظل يدور بعقله، يفكر لإيجاد جواب شافي يهدي من الفكر المسيطر عليه حتى لمعت عينة وقال لابد أن يكون لهذا المسكين ابن أو قريب يشبهني لذلك ظل يتطلع في وجهي بهذا الشكل ربما كان يتمني أن أكون هو ثم ظهرت علامات الغضب وتأنيب الضمير على وجه أحمد وهو يقول لنفسه لماذا لم أتحدث لهذا الرجل ربما كان يريد مساعدة أو كلمة رقيقة ربما كان يريد سماع كلمة أبي كما أنا غبي، ومع حديثه هذا وغضبه من نفسه انقطعت

الكهرباء عن المنزل فقام أحمد لكي يشعل الكشاف الكهربائي ولكنه لم يعمل أندھش أحمد قليلاً وهو يقول كيف هذا أنني لا أفرغ شحناك أبداً ربما أصابك العطب فكل شيء يعطب من حولي، ثم بدء يبحث عن كبريت لكي يشعل الشمع في الشمعدان الموجود على منضدة السفرة، وبالفعل وجدة وأشعل الشمعدان وجلس على المقعد المقارب فكان مقعد هزاز يريح الأعصاب وبذكر الأعصاب فلقد كان أحمد على شبة الانهيار من الأحداث المتلاحقة التي تحدث له، لذلك أغمض عينة ليسبح في فراغ أزرق جميل يتبدل إلي اللون الأسود تدريجياً أنها مملكة سلطان النوم فلا احد يستطيع مقاومته أو الانتصار عليه تملك اللون الأسود تماماً واختفاء اللون الأزرق ليجد أحمد نفسه في مكان كبير مظلم رطب، بدء يتحسس مكانة وينظر حولة في خوف وريبه ولكنه لا يراه شيء، بدء الظلم ينقشع رويداً رويداً والنور يأخذ مكانة ليجد نفسه في محطة المترو ولكن لا يوجد أحد غيروه ظل ينظر يميناً ويساراً لا يوجد أحد كانت الدهشة على وجه تجسد سؤالاً واحداً إلا وهو ما الذي أتى بي إلى هنا الآن، وبدون أن يستوعب ما يحدث أنتفض جسده على اثر قدوم القطار بشكل مفاجئ ومسرّع ولم يتوقف في المحطة ثم جاء قطار السكة المقابلة ولم يتوقف أيضاً زاد هذا من ريبة وخوف وأندھش أحمد وبدء الخوف يمس طريق قلبه حتى أتاه صوت دافئ يقول الصوت: لا تخف يا أحمد التفت أحمد لمصدر الصوت ليجدوه الرجل الذي قابله في الصباح في محطة المترو وقال أحمد: من أنت.

الرجل: لا تخف لن أؤذيك.

أحمد: وهل يجب أن أخاف.

الرجل: نعم وجب عليك الخوف ولكن ليس مني.

أعتقد حاجبي أحمد وهو يقول: ومما أخاف.

الرجل: هذا موضوع يطيل شرحه أعلم فقط أنني هنا لحمايتك.

أحمد: حمايتي..... أنني لا أحتاج لحماية من أحد أنصرف عني.

الرجل: بلا أنت تحتاج لحمايتي لأنني أستطيع التصدي لقوة خفية أنت لا تتخيل مقدارها.

نظر أحمد بتعجب لهذا الرجل وقال: هل أنت أنس أم شيطان.

الرجل: نسيت أن تذكر نوع آخر وهو الجن فليس الشياطين وحدهم الذي يتمتعون بقوة خارقة.

بدأت دقات قلب أحمد في الخفقان وهو يقول: وهل أنت من الجان حقاً.
الرجل: لا تشغل بالك بهذا حالياً، فيجب علينا أن نخرج من هنا حالاً.
أحمد: كلا لن أغادر أي مكان قبل أن تخبرني.... وقطع حديث أحمد صوت غريب يأتي من داخل نفق المترو صوت أشبه بصوت ألف حية صوت يجعل الأذن تتوقف عن سماع أي شيء آخر وفجأة ظهر في الهواء طائر جارح كبير مخيف طولة أكثر من مترين وعرض أجنحته يحاجب الروية من خلفه أما وجهه فكان له قرنين لونهم احمر ووجهه مخيف لأقصى الحدود وأنيابه تظهر خارج فكه لقد كان ذو شكل مرعب مخيف، ف شعر أحمد بشلل في أطرافه والذهول يملئ عينه وأقترب هذا المخلوق منهم وهو يرفرف بجناحيها ليفتح فمه ويقذف عليهم وابل من الكور النارية التي عندما تسقط واحدة منها تولد انفجار كبير، تحرك الرجل بسرعة خاطفة وحمي جسد أحمد بجسده فظهرت هالة بيضاء تحمي جسدهما ثم بدء هذا الرجل الاهتزاز وتساقطه الثياب التي يرتديها وبدء جسده يتموج ويكبر عن حاجمة فزاد طولة عن ثلاثة أمتار وظهر له ذيل كبير وقرون حمراء وتغييرات ملامح وجهه الودودة لأقبح الأشكال، ظهر المشهد لأحمد وكأنه يشاهد فيلم مليون سنة قبل الميلاد من هؤلاء وماذا افعل معهم هنا، وطار هذا الرجل الذي كان يحمي أحمد وأمسك بهذا الطائر فكان ضيق المكان ميزة له بالنسبة لحاجتهم وأسقطه أرضاً وبدء التشابك بالأيدي فكان هذا الطائر يمتلك مخالب حادة قاطعه ولكن كان ظاهر جدا قوة هذا الرجل ففرض سيطرته على طائر النار وأخذ في ضربة بأقصى اللكمات على فكة ووجهه ثم ألقي به أرضاً وأمسك به من قدميه والتي كانت عبارة عن قطعة من اللحم يخرج منها ثلاث مخالب يشبهون المادية الصغيرة، أمسك الكائن بقدم الطائر بقوة وأخذ يصدمه في الجدار يمينا ويساراً حتى سكنت حركاته تماماً ولم يعد يصدر أي صوت فتركة على الأرض وبدء يعود لشخصيته الأولى وأقترب من أحمد الذي جلس أرضاً وهو يقول أحمد: يا الله يا الله أرحمني يا الله، أرجوك لا تقتلني أنا لم أفعل شيء أرجوك.

الرجل: لا تخف يا أحمد أنا هنا لحمايتك كما أخبرتك من قبل.
بدء أحمد يشعر بالأمان قليل بعد سماع هذه الكلمات وقال.
أحمد: من أنت بالله عليك..... من أنت.
الرجل: أنا اسمي شعاع الحارس الشخصي للملك الأبيض الذي وكلني

لحراستك.

أحمد: أذن أنت من الجن بالفعل، لم تكن تهزأ بي ولكن لما.

شعاع: هي بنا الآن وسوف أقص عليك كل شيء.

وفجأة أخفي كل شيء من حول أحمد ووجد نفسه ممدد على المقعد الهزاز في منزلة وبدء في فرق عينة وكأنه قام من نوم عميق، نشط عقلة سريعاً فتذكر كل شيء حدث نظر يميناً ويساراً وهما واقفاً ينظر حولة بدهشة وانفعالا جم، بدء يتحدث لنفسه بدون صوت ويقول هل كنت أحلم لابد إنني كنت أحلم وعاد ينظر حوله مرة أخرى فلم يجد أحد، أبتسم ابتسامة سخرية وهو يقول يجب أن أتوقف عن مشاهدة أفلام هوليوود وغادر إلي الحمام ليقى على وجه بعض من قطرات المياه الباردة، ولكنه نظر إلي المرأة المعلقة أمامه ليجد انعكاس لصورته ولكنه يشعر أنه ليست له تغاضي عن ذلك سريعاً ولم يعطي للخوف أو التفكير مجال وغادر الحمام وصورته لا تزال في المرأة تبتسم وجهه وحين فرغ خرج وجلس أمام التلفاز وعقلة لا يضيع ما حدث ولكنه يحمد الله على انه حلم.

في مكان كبير واسع يبدو عليه الفخامة، دوي صوت هذا الحوار بين اثنين من حراس الملك الأبيض الاقوياء فقال:

باسط: ما رأيك فيما يحدث.

نافذ: تعلم يا باسط أني أخشى على بني البشر من مخططات إبليس وأتباعه ولكن أعتقد أن الاجتماع الذي سيقام اليوم سيكون فيه القرار سواء بالوقوف بجانب الأنس أو عدم التدخل نهائياً.

باسط: عندك حق تماماً ولكني لا أعلم من سيحضر هذا الاجتماع ومن سيعتذر ويعلن عن موقفة بالحياد في هذه المعركة.

نافذ: لا تقلق بحضور الملك شمهورش قاضي الجن والملك الأبيض نائبة سوف يتأكد باقي الحضور سوف تجد الملك طارش (ملك من يسكنون البيوت والمنازل (والملك اباديباج) ملك القرناء (والحكام الثلاثة الحكيم أبي يزيد والحكيم فقطش والحكيم يوناس).

باسط: أدعو الله أن يوفق هؤلاء الملوك والحكماء للصواب.

وبشارة سريعة أشار به نافذ على فمه وقال: اصمت الآن لقد جاءوا.

وفي موكب رهيب جاء كل ملك على عرش يحمله من الجن خمسة أفراد أنزلوا العروش وأخذ كل منهم مكانه المعتاد بالاجتماعات وبدء الملك شهورش الحديث وقال.

الملك شهورش: لقد طلبت اجتماع عاجل باستضافة من الملك الأبيض الذي سوف يأتي له يوم قريباً ليكون مكاني هنا فوق هذا العرش يراعي شئونكم ويحكم بينكم بالعدل كما أمراً الله عز وجل، أما اجتماع اليوم بخصوص أمر هام لا يخص البشر فقط ولكن يطول ممالك الجن جميعاً وهو بدء تجهيز جيش الشياطين لغزو بني البشر بقيادة هذا الملعون لوسيفر، وأن حدث ذلك وتأكد لدينا هذا الخبر سوف تكون كارثة كبيرة على البشر وعليناً أيضاً وسوف أوضح لكم لماذا أتحدث هكذا، لو تقدم إبليس بجيوشه نحو البشر دون مساعدة منا سوف يخسر البشر هذه المعركة وسوف تكون نهاية كل ما أساسه سيدنا آدم وأحفاده ونحن على هذه الأرض، سيتحول البشر لعبيد عند ملك الشياطين وعندها.... وصمت قليلاً في حزن ثم استدراك كلامه بصوت مرتجف قليلاً وقال سيبدأ هذا الشيطان في غزو ممالك الجان الواحدة تلو الأخرى وسوف تكون النهاية لنا جميعاً البشر والجان وكل من يعبد الله.

طارش: أن ما تقوله خطير إنها الملك المبجل ولكن اعتقد أن ملك الشياطين حتى ولو أنتصر على البشر لن يقوم بقتالنا نحن بني جنسه حتى وأن كنا مسلمين لله وهو عاصي

الملك الأبيض: أن ما منع إبليس في أول الزمن من قتل البشر والانتصار عليهم هو أمر الله والملك مهلاييل ونحن أيضاً، أتحدثنا مع البشر الآن ليس جديد علينا.

الحكيم يونس: أعتقد أن كلام الملك شهورش والملك الأبيض صواب ولا بد أن نتخذ التدابير المطلوبة لمساعدة البشر، فلقد أصبحوا خط الدفاع الأول عن ممالك الجن.

الحكيم أبي يزيد: نجاح إبليس في غزو البشر يتوقف على شخص واحد يخشاه إبليس الآن وهو هذا البشري (أحمد) حفيد الملك مهلاييل أو بمعنى أدق آخر سلالة الملك مهلاييل فهو يعتقد أن وقت الحرب سيظهر له مهلاييل آخر ينتصر عليه فلا بد من حماية أحمد حتى لا يصيبه أي مكروه وهذا سوف يعطينا الوقت الكافي لتجهيز أنفسنا لصد جيش الشياطين.

الملك شهورش: لقد اتخذنا اللازم اتجاه هذا البشري فلقد أوصيت الملك

الأبيض والملك اباديباج بحمايته أليس كذلك أيها الملوك.
الملك الأبيض: تم بالفعل أسناد هذه المهمة لأقوي حراسي أنه شعاع وأعطيت
من قوتي لمجابهة هؤلاء الشياطين ولكن تحرك الشياطين جاء أسرع وقام
دنهد الملعون بالهجوم على أحمد ولكن شعاع تصدي له واستطاع الهرب
منه.

الملك شهورش: شعاع وحدة غير كافي سوف نرسل ثلاثة آخرين ونعطي
كل واحد منهم من قوتنا لابد أن يعيش أحمد فأن كان ملك الشياطين مؤمن
بقوته فيجب علينا نحن أيضاً أن نؤمن بهذه القوة فربما يكون موته هو نهاية
لبنى آدم على الأرض.

أوما الجميع براسهم أيجابناً وموافقة وأنتهي الاجتماع على حماية شخص لا
يعلم ما يواجهه ولا يعلم ما قيمة حياته ولا يعلم أن شياطين الليل والأودية
يسعون خلفه ولا يعلم من أي سلالة ينحدر لا يعلم أن من اليوم سوف تتغير
حياته للأبد وليس هو فقط ولكن البشر أجمعين كل شخص يذهب إلى عملة
في الصباح، والآخر يذهب ليطلب العلم، والآخر الذي لا يذهب لأي مكان.

أعلموا جميعاً سوف تصبحون هدف سهل لملك الشياطين وجيوشه فلتستعد
الأرض لبركة من الدماء وتستعد البشرية إلى الفناء فرمز الشر أتى لا محاله،
لو علم أهل الأرض ما يدور حولهم لتجمعوا في بناية أحمد لحمايته وأكثر من
ذلك للتضحية بحياتهم من أجله هو الأمل الباقي لهم.

عاد أحمد من العمل مساءً وهو يحمل وجبة سريعة من المطعم المجاور
لمنزلة دخل أحمد إلى المطبخ أحضر طبق ومعلقة وكوب من الماء ووضعهم
على المنضدة المواجه للتلغاز ودخل لغرفة نومه لتغيير ملابس مد يديه نحو
مقبض باب الغرفة ليجد الظلام الدامس الذي أدخل في جسده قشعريرة غريبة
لم يشعر به من قبل ولكنه نفذ عن ذهنه هذا ومد يده لإشعال زر الكهرباء
فسطعت الاضاءة التي أدخلت البهجة والطمأنينة إلى قلبه حينما هاجم النور
هذا الظلام وطرده من الغرفة، دلف أحمد إلى الغرفة وظل شعوره بمراقبة
أحدهم له يطارد في ذهنه ولكن الذي حدث جعله يقف في منتصف الغرفة
مندهدش تماماً، فلقد كان يضع ملابس البيتية على الفرش وهي الآن غير
موجودة بدء يبحث تحت الفرش لم يجد شيء ينظر حوله لم يجد شيء، نظر

إلي خزانة الملابس التي أمامه وهو يقول إنني لم أضع ملابسني هنا وأقترب شيء فشيء ومد يده ليفتح خزانة ملابسة فصعق عندما وجد ملابسة مرصوفة بالداخل وقال في تهكم واحد هل أصبحت منظم؟ أخذ الملابس وبدء في تغيير ملابسة حتى انتهاء اتجاه ناحية الباب وألقي نظرة سريعة على الغرفة ثم أغلق الإضاءة وغادر إلي ردهة منزلة باتجاه التلفاز ليتناول الطعام وهنا تسمر أحمد في مكانة وذهل مما يشاهدوا فلم يجد الطبق والملقعة على المنضدة كما وضعهم، فرك شعرة والضيق يظهر على ملامحة وقد ذهب أحمد لفكرة أنه مريض وبدء داء الزهيمر يمتلك منه في هذه السن القليلة حاول تهدأت نفسة قليلاً ببعض الافكار المضحكة، ثم ذهب إلي المطبخ أحضر الطبق والملقعة ووضعهم على المنضدة وجلس يتناول الطعام وهو يشاهد التلفاز فكانت مباره كرة قدم بين الأهلي وفريق أفريقي في بطوله دوري أبطال أفريقيا وكان يتابع المباراة بشغف كبير حيث أنه يعشق النادي الأهلي ويسانده دائماً في انكساراته قبل انتصاراته كما هو الحال مع باقي جمهور هذا النادي العظيم وجاءت فرصة سانحة لتسجيل الهدف الاول وأنفعل معه أحمد بشكل كبير حتى تساقط بعض من الطعام فوق ملابسة فنظر أحمد ليراه أين سقط الطعام وهل أتسخ ملابسة أما لا وهنا صعق أحمد فوجد أن قميصه الابيض الناعم قد أتسخ بشكل كبير ولكن أنتظر الم أقم بتغيير ملابسني منذ قليل! حتى أنني وجدت ملابس المنزل على غير العادة بخزانة ملابسني، صاح أحمد بدهشة وغضب واستفسار ماذا يحدث .

ذهب أحمد بخطوات سريعة إلى المראה الكبيرة في رده منزلة ليشارك ماذا يرتدي فوجد نفسه يرتدي البدلة والقميص الأبيض الذي أتسخ من سقوط الطعام، جن أحمد من هذا الموقف وركض إلى غرفة النوم وأشعل الإضاءة أذا به يجد ملابس البيت كما تركها في الصباح على الفرش، كيف هذا لا لا لا... هل أنا مريض لهذا الحد لقد استبدلت ملابسني منذ قليل بدء أحمد في التحدث لنفسة ولكن بصوت عالي ثم بدء يهدئ قليلاً قليلاً ثم غير ثيابه وقام ليذهب ليكمل المباراة (وهو يقول) أكيد لن أجد الطبقة والملقعة ولم أتناول بعض من طعامي ومباراه الأهلي لم تبدء (ولكنه وجد كل شيء كما تركه فهدء أكثر وجلس يتناول الطعام الذي هو كبسة سعودي تناول أحمد الأرز وهو يشاهد المباراة معلقة وراء معلقة وراء معلقة ثم مد يده نحو الدجاج ليأخذ قطمه ثم بدء في أكل الأرز مرة أخرى معلقة وراء معلقة وهنا صرخ أحمد

وبدء في تفريغ محتويات فمه ومعدته أيضا في سلة المهملات المجاورة له
فلقد شاهد دود!!! الكثير من الدود في الأرز جن جنونه كيف هذا ودخل سريعا
إلى الحمام وبدء في مضمضة فمه كثيرا حتى أنهى وعاد لينظر إلى الطعام
وهو يتوعد هذا المطعم الذي يطبخ الأرز بهذا الدود، جلس أحمد ونظرا إلى
الأرز ولكن لم يكن به أي دود بدء يأخذ المعقلة ويفرغ الأرز في طبق آخر
قليلا قليلا ولكن لا أثر للدود!!!! كيف هذا ما الذي رأيته منذ قليل ربما تكون
عيني خدعتني ربما أكون مرهق من العمل ماذا يحدث لي نطق أحمد هذه
العبارات وهو شارد

الذهن يبحث عن أجابه، حتى وان كانت أجابه تهدئ من روعة قليلا أراح
أحمد الطعام بيده وبدأ يتابع المباراة التي شد ذهنه به ونسي ما دار بليته
بإكماله.

انتهت المباراة وبدأ أحمد يشاهد بعض البرامج الحوارية على أكثر من قناة
وهنا رن جرس الهاتف الأرضي كان الكسل دب في جسد أحمد وتناقلت
جفونه قليلا ولكن نظرا لعدم اعتياده على تلقي مكالمات على التليفون
الأرضي والذي هو موجود فقط للاشتراك في الانترنت، كان فضوله يسبق
يديه التي رفعت سماعة الهاتف،
أحمد: ألو

الطرف الآخر: صوت طقطقه عنيف وهواء شديد.

نطق أحمد مرة أخرى وبصوت أعلى: ألووووووووو.

الطرف الآخر: صوت طقطقه عنيف وهواء شديد وصوت كأن شخص
يتحدث.

أحمد: من المتصل؟

الطرف الآخر: صمتت الأصوات فجأة وتعالى صوت رهيب لم يسمعه أحمد
من قبل يقول مرحبا بك في عالم الأموات وعاد صوت الطقطقة العنيفة
والهواء الشديد.

ظهرت علامات الغضب والقلق من الخوف على أحمد ثم جمع شتات نفسه
سريعا وهو يقول من الذي يمزح معي من أنت لو لديك الشجاعة قول لي عن
اسمك.

الطرف الآخر: صمتت جميع الأصوات مرة أخرى وجاء الرد ولكن ليس من
سماعة الهاتف جاء الرد بصوت ارتعدت له جدران المنزل وهو يقول أنا

ناصرور وجئت هنا للنيل منك.

وهنا أرتجت الشقة بأكملها وتحركت المنضدة يمين ويسار وسقط التلفاز على الأرض ودوي الصوت مرة أخرى أنا ناصرور وبدء جميع مصابيح المنزل في الانفجار وكل برويز الصور تتساقط على الأرض والأرض نفسها تهتز من تحت قدم أحمد الذي تسمر في مكانة وهو ينظر حوله ولا يستطيع أن ينطق ودوي الصوت مرة أخرى وهو يقول تذكر فنهايتك ستكون على يد ناصرور وبدأت النار التي ظهرت من العدم تلتهم محتويات الشقة وتحاصر أحمد في ردهة المنزل ولكن في لحظة واحدة وجد أحمد نفسه طائر وكأنه طفل صغير يحمله والدته في الهواء ليجد نفسه استقر

على الدرج المقابل للشقة ثم ظهر شعاع وهو يقول

شعاع: أسرع أسرع ليس لي قوة به لا بد أن نهرب.

أحمد: أنه أنت أنني لم أكن أحلم.

شعاع: ليس الآن لا بد أن نهرب.

حتى نزل أسفل البناية ودالف الأثنان لسيارة أحمد وهنا دوت صوت ضحكة شيطانية عالية ربما أستمع لها كل أهالي المعادي ولكن لم يخرج أحد لينظر من الشرفات كما كان أحمد يتوقع فلم يسمعه أحد سواه، وفي تلك اللحظة انفجرت الشقة عن آخرها كأن زرعة بداخلها قنبلة كبيرة شديدة الانفجار فكانت النار تخرج من النافذة بشكل كبير تمايلت قليلاً حتى ظهر من داخله وجه دميم يبتسم وهو يقول إلى أين تذهب إيها الفاني أنت ملكي الآن وأرسال قذيفة من النار اصطدمت بالسيارة وهنا صرخ شعاع في أحمد وقال هيا بنا من هنا الآن، ربما أيقاظ صوت شعاع أحمد وجعله يستعيد راحة التي سلبت منه وهو يشاهد هذا الشيطان يحرق منزلة فتتحرك سريعاً بالسيارة المتضررة وشعاع بجواره وابتعد عن المنزل وعن ناصرور.



ترجل أحمد وشعاع من السيارة على كورنيش المعادي، وشرّد أحمد بنظره ناحية مياه النيل والصمت يطبق على المشهد تماماً، حتى شعاع التزم الصمت احتراماً لما تعرض له أحمد من موقف رهيب لا يمر به أي إنسان في حياته قط، وهنا نظر أحمد نحو شعاع نظرة يشوبها الحزن والضعف وقال:

- من أنت وماذا يحدث.. أريد أن تخبرني بكل شيء الآن.

شعاع: كما أخبرتك من قبل أنا من الجن واسمي شعاع وأرسلني الملك الأبيض، فأنا هنا لحمايتك.

هنا قاطعة أحمد وقال:

- لحمايتي من أي شيء؟

شعاع: انتظر قليلاً وسوف أروي لك كل شيء.

أحمد: أريد أن أعلم الحقيقة والآن.

توترت ملامح وجه شعاع قليلاً ثم قال: في بدء الخليقة قام إبليس ومعه عشيرته بغزو بني البشر بعد موت سيدنا آدم عليه السلام، ولكن إرادة الله نصرت البشر على يد الملك مهلاييل وبمساعدة الجان أيضاً، ولكن الآن بعدما ضعفت مملكة البشر بالفساد والزنا والقتل والسرقة وطمع بلاد الغرب في بلاد الشرق والحروب الطاحنة التي دارت بينكم، رأى ملك الشياطين أن اللحظة التي ينتظرها قد أتت وأعطى الأمر بتجهيز الجيش لغزو بني البشر

مرة أخرى.
ذهل أحمد مما يسمعه وقال: إذن أنت من الجن وملك الشياطين لوسيفر يريد أن يحتل الأرض .. هذا شيء جميل !
ابتسم شعاع وقال: تصديق ما أقوله هو أمر صعب بالفعل ولكنها الحقيقة أقسم لك.

أحمد: حتى لو كان حديثك هذا صحيحا لماذا يهاجمني ملك الشياطين أنا فقط!
هل أملك مفتاح العالم؟!

شعاع: إن الذي هاجمك في المنزل قاطعة أحمد وقال المنزل المحترق أكمل أكمل أبتسم شعاع واستدراك حديثه وقال الذي هاجمك بمنزلك المحترق كان ناصور ماردمن أقدر الشياطين واقواهم على الإطلاق ليس له عهد ولا مأمّن يخشاه الجميع ومن يستعين به يكون مستعد للتضحية بنفسه من أجل تنفيذ ما يرغب به.

أرتعش جسد أحمد وسرت بها رجفه وكأنك أسقط عليه دلو مليء بالماء المثلج ولكنه أكمل الحديث وقال: وهو أيضاً من هاجمني في الحلم.

شعاع: كلا انه (دنهش) أقوي أولاد ملك الشياطين ولولا القوة التي أعطها لي ملكي ما استطعت الانتصار عليه ولكن دعني أكمل لقد أتخذ ملوك الجن قرار بمساعدة البشر وحمايتك.

وهنا أستوقفه أحمد وهو يقول

أحمد: لم تقول لي لماذا أنا بذات.

شعاع: لأنك من سلالة الملك مهلاييل الذي أنتصر على ملك الشياطين وشرده جيشه في بقاع الأرض.

وهنا أندھش أحمد وقال

أحمد: حتى وإن كنت كما تقول من سلالة الملك مهلاييل.

قاطعة شعاع وهو يقول الملك مهلاييل.

أستدرج أحمد كلامه وهو يقول الملك مهلاييل لماذا يخشى ملك الشياطين مني وأنا بني آدم ضعيف ولست حتى بملك.

شعاع: أنه يعلم أنه عند بداية الحرب سوف تكون مهلاييل آخر وسوف تتصدي لغزوة وربما تنتصر عليه مرة أخرى أن ملك الشياطين يعتبر انتصاره على البشر ليس انتصار في حرب فقط ولكن يعتبره انتصار على

مملكة سيدنا آدم عليه السلام، لم يكتفي بسلاح الوسوسة وحث البشر على ارتكاب الذنوب والمعاصي ولكنه يريد أن يثبت أنه متفوق على مملكة البشر بكل شيء حتى في الدفاع عن أنفسهم في حرب مفتوحة.

تقابلت صور بذاكرة أحمد عن جبل شاهق الارتفاع وسيف كبير حاد وشخص عملاق يجلس أمامه ولكن كانت الذكرى سريعاً جداً ولا يعلم أحمد من أين أتت له لذلك لم يهتم وعاد ينظر لشعاع وهو يقول: فهمت مقصدك ولكن ماذا نفعل الآن.

شعاع: لابد أن تبقا سالم وسوف أدافع عنك بكل قوتي، انه يريد لك الجنون يريد أن تكون مجرد لحم ودم ليس لك عقل ولا أرادة يريد أن تكون جماد لا يعقل ولا يفهم هكذا سيكون الموت لك ولباقي بني البشر.

ثم جاء صوت غريب يقول ليس وحدك يا شعاع من يحمي البشر فنظر شعاع وأحمد إلى مصدر الصوت وقال شعاع

شعاع: صاعد!! وباسط!! جاليا!! ما الذي أتى بكم إلى هنا؟

صاعد: لقد أرسلنا الملك الأبيض لمساندتك.

شعاع: ولكن قوة الشياطين تفوق قوتكم لا أريد لكم الموت.

باسط: لا تخشي علينا يا شعاع لقد أعطي الملك الأبيض والملك شمشوريش والملك اباديباج كل منا من قوته كما فعل معك الملك الأبيض لكي نواجه ملك الشياطين.

أحمد: ولكن كيف نواجه ملك الشياطين ونحن لا نعلم ما يخطط له.

جاليا: لا تخف طالما قلبك ينبض بالحياة فهو عاجز عن فعل أي شيء.

نطقت جاليا هذه الجملة وكانت جاليه جنية على هيئة أمراه شابة جميلة بيضاء اللون طويلة الشعر متناسقة القوم ذات عيون سوداء مثل الليل البهيم أما صاعد فكان على هيئة رجل في أول الثلاثينات مفتول العضلات طويل القامة يصل

إلى ١٩٥ سم ملامحه قاسية أسود الشعر بني العينان، أما باسط فكان نحيل الجسد ولكن جسده مليء بعضلات طوله لا يزيد عن ١٨٠ سم بني الشعر أزرق العينان وجهه هادي صافي وكأنه قادم من الغرب أما شعاع فهو يشبه الأفارقة أسمر اللون طويل يصل طوله ١٨٥ سم أسود الشعر خشن، عينية يكسيه اللون الأسود الداكن مفتول العضلات رغم جسده النحيل.

تجمع الخمسة وصعدا إلى السيارة التي صارت على الطريق بدون هدف، لا يعلم أحد فيهم إلى أين يذهبون وبقي السؤال هل يستطيع أحد وقف الزحف أو حماية أحمد سؤال ظل يردد في أذهانهم بقوة و..... بلا أجابه

دوي صوت أقدام في ردهة طويلة تنم عن وسع المكان وفخامته حتى وصل إلى آخر الردهة وظهرت الشرفة التي لا يوجد لها سور كما هو المعتاد ولكن في نهاية الشرفة يوجد المحيط الذي وضع ملك الشياطين عرشه عليه وبدء بالكلام.

ملك الشياطين: ناصور ماذا فعلت مع الأدمي.

ناصر: لقد أعلنت وجودي يا مولاي وكدت أن أنتهي منه لولا ظهور هذا الجن الآخر الذي ساعدة على الهروب من ناري.

ملك الشياطين: كيف حدث هذا ومن هو هذا الجن الخائن.

ناصر: انه خادم الملك الأبيض شعاع.

ملك الشياطين: أذن فلقد علم ملوك الجن بمخططي لابد أن يكون بيننا خائن يا ناصور.

ناصر: خائن !ومن يكون يا مولاي.

ملك الشياطين: سوف نعم ولكن لابد أن نصب تركيزنا على هذا الفاني.

ناصر: ماذا سوف نفعل يا مولاي.

ملك الشياطين: احضر لي الأسد الغضوب.

ناصر: تحت أمر مولاي.

ومن الفراغ يظهر الأسد الغضوب وهو يقول تحت أمر مولاي.

ملك الشياطين: أنت وناصر توجه لهذا الأدمي وخذ معك بعض من جنودنا، أريدكم أن تنتهي حياته اليوم، لابد من تغيير سريع في الخطة يجب البدء في الغزو بإسراع وقت ممكن ولكن يجب الانتهاء من مهلاييل قبل هذا.

الأسد الغضوب: تحت أمر مولاي.

وأنصرف الأسد الغضوب وناصر من أمام ملك الشياطين ولكن كان الغضب ظاهر على وجه الأسد الغضوب الذي قال.

الأسد الغضوب: ماذا حدث يا ناصور الم تستطيع أن تنتهي حياه هذا الأدمي

وحدك فأرسلت بطلب مساعدتي.
تلقى ناصور هذه الكلمات بغضب ولكنه مكتوم وقال في هدوء: إنني لا أريد
مساعدة أحد ولكنها أوامر مولاي.
بدأت علامات الغضب تعلو أكثر وأكثر على وجه الأسد الغضوب وهو
يصرخ ويقول

الأسد الغضوب: أذن ما الذي منعك من نهو عمك مع هذا الأدمي.
ظل ناصور هادئ رغم انفعال الاسد الغضوب وقال بلا مبالاة: لقد حماه
شعاع خادم الملك الأبيض.

الأسد الغضوب: أذن فملوك الجان تحمي هذا الفاني وتعلم مدي أهميته، لابد
أن نستعد جيداً ربما يكون هناك أكثر من شعاع في المرة القادمة، لا أريد أن
أقف أمام مولاي خائب ذليل مثلما كنت تقف أمامه.

ظهرت ابتسامة عريضة على وجه ناصور وهو يقول: أنني أعتمد عليك.
ملك الشياطين: أغبياء.. لا يتحملون المسؤولية.... مائلة

ظهرت من العدم شيطانه بوجه دميم وقرون صغيرة حمراء انحنت تحت
عرش إبليس وهي تقول أبي.

إبليس: أذهبي لتنفيذ ما أمرتك به الآن.

مائلة: سمعناً وطاعة يا أبي.

واختفت في الهواء سريعاً تضع نصب عينية شيء واحد فقط وهو تنفيذ ما
أمره بيه أبيه.

جلس أحمد وشعاع وصاعد وباسط وجاليا في غرفة الفندق التي استأجروه
يتحدثون عما هو أتى إليهم.

شعاع: أحمد لقد مر بك وقت عصيب وتحتاج إلى الراحة قليلاً حتى لا تفقد
تركيزك وعقلك، تذكر يا أحمد فعقلك هو ما يريدوه منك ملك الشياطين.

أحمد: أوما برأسه إيجاباً على كلام شعاع وهو يقول صدقت يا شعاع أنا في
أشد الحاجة للنوم ولكن. هنا قاطعته جاليا قائلة

جاليا: لا تخف فنحن سوف نكون بجوارك دائماً.

أبتسم أحمد ابتسامه الامتنان وهو ذاهب باتجاه السرير وبدء يغمض عينية

ويغوص في أعماق النوم.

فاق أحمد من النوم فجأة ومد يده ليشرب بعض من الماء ثم نظرا حوله لم يجد أحد، أخذ ينادي على شعاع ولكن لم يجيبه أحد، أظلم المكان بانقطاع الكهرباء فصعق أحمد وارتجفت أطرافه وعلم أنه على موعد مع مواجهه جديدة مع أتباع لوسيفر اللعين، تحرك ببطيء خشيت أن يتعثر بسبب الظلام وبدء يبحث عن شمعة ليضيء الغرفة من هذا الظلام الدامس بعد ما مر به أصبح يكره الظلام وما يأتي متخفي به.

وبالفعل وجد أعواد الثقاب بجانب الشمعدان وأضاء الشمعة وعاد ضوء خفيف يملئ جوانب الغرفة يشع الدفء في جسده، فجلس على أول الفرش يتساءل أين ذهبوا ألم يقولو لي أنهم لن يتركوني، يا تري هل أصابهم مكروه هل أنتصر عليهم ملك الشياطين وماذا أفعل أنا الآن.

عدل أحمد من جلسته فجأة عندما راي جسد امرأة تجلس أمام المرايا وتمشط شعرها أنتفض أحمد وهو يقول
أحمد: جاليا هل هذه أنتي.

ولكن لم يأتي له جواب وظلت تمشط شعره حتى هبا واقفاً وأقترب منه شيء فشي ووضع يده على كتفه فتحركت راسه لناعيته ونظرات إليه وعينيها مركز في عينة وقالت لا لست جاليا.

أما أحمد فقد شاهد أجمل أمراه في حياته بيضاء كالثلج ملامح عربية وشعر ذهبي طويل للغاية يكاد يصل إلى قدميها، عينية زرقاء شفافه ضرب من الخيال وتمتلك خدائن إكتساء بالون الوردى الساحر، جميله بكل معني الكلمة أنتفض أحمد وكأنه يريد أن يزيل عنه سحر هذه المرأة وهو يقول بصوت هادي.

أحمد: من أنتي.

هي: أنني رفيقتك لهذا المساء ونهضت عن المقعد واقتربت منه وارتمت في صدره بطريقة رومنسية تنثير شهوة أقسى الرجال تحاجر في القلب.
لم يصدق أحمد أن هذه الجميلة بين أحضانه ثم بدء في تقبيله وهي متجاوبة معه لأقصى حد، وفجأة تذكر أحمد مدي طول شعرة وألا يوجد أنسية لها هذا الشعر الطويل الناعم فبتعد عنه بحركة حادة وقال.

أحمد: من أنتي. أنتي لست أنسية أليس كذلك.

ابتعدت عنه قليل وجلست على المقعد ثم أشعلت سيجارة ونفخت دخانها بطريقة زادتها أنوثة تحرك الصخر وتحركه بالفعل مشاعر لم يعلم أحمد أنه بدخلة من قبل حيث أنه لم يعتاد على هذه المواقف قط ثم قالت هي: أنا اسمي أم الشعور المائلة من عشائر الجن ويمكن مناداتي بـ مائلة. أحمد: هل أنتي من الجن الطيب أما من أتباع ملك الشياطين. ابتسمت مائلة وكأنه تتعامل مع طفل صغير وقالت: لا يوجد جن طيب وجن شرير.

أرتبك أحد من حديثها وجمالها الذي شئت فكره ولكن تماسك قليلاً وقال: ما الذي أتى بك إلي هنا. تحدّثه مائلة بحزن ولهفة وقالت: عندما رأيت ليلتك وما مر فيها مقابلة ناصور ليست هينة وأنا أعلم، تيقنت أنك لا بد وأن تأخذ قسط من الراحة الحقيقية ولن تنعم بهذه الراحة إلا في أحضان مائلة.

طففت السيجارة وهي تنظر بعين أحمد بشهوة عالية تحرك القلب والمشاعر ونهضت عن المقعد وتحركت باتجاه أحمد وعينيها لا تفارق عينه ربما تتحدث إليه وتخبره عن كم الشوق الذي تحمله إلي ملامسته والاقتراب منه، أمسكت يديه في رقة ثم احتضنته ووضعت قبله على شفتيه وبدأت في تقبيله في عنقه وهو تجاوب معه بقليل من الحذر حتى تمكنت الشهوة منه وحدث بينهم انفجار فكانت امرأة جميلة بين ذراعيه، ثم فجأة تحول هذا الوجه الجميل لأبشع الوجوه في الكون القرون الحمراء والعيون الواسعة الحمراء أيضاً التي لا يوجد به نقطه بيضاء والأسنان الخارجة من الفم والأذن الطويلة مثلاً أذن الحصان ظهرت مائلة على حقيقته ربما لحظة واحدة ثم عادت لهيئتها البشرية مرة أخرى، ربما تحرك شهوتها أخرجه من الزي التتكري التي كانت ترتديه ولكن هذه اللحظة كانت كفيلة لأحمد بأن يتراجع عنه ويدفعه بعيداً عنه وهو يقول.

أحمد: لا اااااااااااا ابتعدي عني، أنني أراه في عينك الشر والخيانة لا بد وأنك من أتباع ملك الشياطين. صرخت به مائلة وهي تقول.

مائلة: أترفضني أنا أيها البشري الفاني القدر أترفضني أنا أنك لا تعلم مع من تتكلم.

أحمد: أنتئ من الجن الفاسق الكافر أما أنا فمسلم ومؤمن بالله ونبيه محمد رسول الله.

سقطت مائلة على الأرض وهي تكتم أذنيه بيديها ثم قالت بصوت عالي.
مائلة: لا تقول ذلك مرة أخرى والا قتلتك الآن، كان أحمد في حالة يرث لها كم الضغط النفسي الذي يتعرض له بشكل مستمر كفيل بانهييار أشد الرجال لذلك كانت الكلمات تخرج منه بصعوبة، ثم هدأت مائلة قليلاً وقالت إنك تجاوزت معي وأنا فاسقة وكافرة وأنت ماذا تكون.

أحمد: أنا من بني البشر خلقت المغفرة لاستغفر ربي أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم.

صرخت مائلة بصوت عالي كاد أن يصيب أحمد بالصم ثم قالت
مائلة: لا تخدع نفسك انت مثلي تماماً واختلافنا في الهيئة لا يعني أختلف تصرفاتنا أو حتى نهايتنا.

صرخ به أحمد وقال: كلاً!!!!!!!!!!!!!! أنني أستغفر الرحمن وعلى يقين بتقبله ومغفرته وعلى يقين بأن نهايتي بيد الله وعلى يقين بشفاعته محمد بن عبد الله (صل الله عليه وسلم) أما انتئ سوف تحرقين بنار جهنم.

تأثرت مائلة بكلام أحمد وبدأت في البكاء وهي تقول
مائلة: وما ذنبي أن كنت من عشيرة إبليس هو أغضب الله ولكن أنا لم أفعل أكثر مما يفعله البشر ببعض وأخذت تبكي ثم استدركت قولة أتدرى يا أحمد لو كنت خلقت أنسية لكنت حبيب زوجي وأبنائي وكنت مثال للزوجة الصالحة لطاعة الله وطاعة زوجي.

تأثر أحمد ببكاء مائلة وهو يقول
أحمد: أن كنتي بالفعل تريدين التوبة، باب التوبة مفتوح دائماً.
مائلة: أريد ذلك ولكن لوسيفر لن يقبل بذلك وسوف يسلسل يدي ويعذبني حتى تأتئ نهايتي.

أحمد: أتخافي من ملك الشياطين ولا تخافي من الله الذي هو خالقنا جميعاً
أتخافي من عذب ملك الشياطين ولا تخافي من عذاب ملك الملوك الله عز وجل.

مائلة: أنت لا تعلم ماذا ينتظرني، وأخذت في البكاء الشديد حتى أحمد ذهب

ليرتب على كتفة ثم قالت له لابد أن أهرب إلى مكان يعجز ملك الشياطين أن يجدني.

أحمد: أذهبي إلي بيت الله الكعبة وغابي عن العيون هناك.
مائلة: نعم أنت على صواب ولكن لابد وأن تأتي معي لا تتركني مرة أخرى أريدك بجواري.

أحمد: كلا لا أستطيع، فأنا كنتي تريدي التوبة والرجوع لله فان هذا لا يتطلب وجودي ولكن يتطلب وجود قلب يخشع ويخشى الله سبحانه وتعالى.
مائلة: ألا تريد زوجة مثلي جميلة حتى وأنا كانت من أبناء الجن.
أحمد: لا أعتقد أنني أريد الزواج الآن، ربما بعد انتهاء الحرب أن كتب الله لنا النصر ثم لماذا أتزوج منك هل يمكن للأنس الزوج من بني الجن.
مائلة: نعم والكثير أعلمهم يعيشون في سعادة بالغة.

أحمد: ولكن أنا لا أتصور أن تكون زوجتي من بني الجن ولماذا أتزوج من بني إبليس.

غضبت مائلة من هذا الكلام وتموج جسده بعنف وهي تتحول لشكله الأصلي ففقد كان وجهها دميم ثم طارت في الهواء فأصبحت فوق مستوي الأرض بنصف متر في مواجهه أحمد وهي تصرخ لدرجة أن شعره تصلب وتحول القليل منه من الأسود إلي الأبيض وقالت سوف تأتي معي الآن لملك الشياطين أيها المعتوه ومدت يديها التي طالت عن حاجمها وأمسكت بيد أحمد وشعره الطويلة أخذ يلتف حوله لتقيد حركته وهي تجذبه ناحيتها وهو يصرخ بكل ما أتى من قوة ويقول اتركيني ابتعدي عني وهو يتألم أشد الألم وفي لحظة واحدة تظهر جاليا من العدم ترفع يديه في الهواء وتتمتم ببعض الكلمات تبدو أنها طلاس هي تعلمها فخرج هواء شديد ناحية مائلة وهي تمسك بأحمد حتى فلتت يد أحمد من يد مائلة التي صرخت من الألم الذي أجبر جسده على الابتعاد عن شعرها فولد ذلك ألم رهيب لم يهدئ إلا عندما تحررا أحمد من شعرها وحدقت الاثنين بنظرة نارية وهي تقول لن تذهب بعيد أيها الفاني وتذكر سوف أعطيك قبلة تنتهي حياتك واختفت مائلة وركع أحمد على الأرض وهو يمسك ذراعيه ويشعر بألم فظيع يكاد يقطع يديه وقالت جاليا جاليا: هل أنت بخير.

أجابه أحمد وهو يلهث قائلاً: أين كنتم ألن نتفق أن تبقوا معي.

جاليا: أحمد أننا لم نذهب لأي مكان ولكن أنت تحلم ولم نعلم بأي شيء إلا عندما صرخت بهستيري وقلت اتركيني علمنا أنك تواجه المتاعب وأنتيتي لإنقاذك في الحال هيا الآن لابد أن تفيق أفيق يا أحمد.

فتح أحمد عينية ووجد شعاع وباسط وصاعد حوله ينظرون إليه ثم قالت جاليا جاليا: لا تقلقوا أنه بخير.

شعاع: أنت بخير يا أحمد.

أوما أحمد برأسه أيجابنا وهو يقول يدي تؤلمني جداً.

صاعد: ماذا حدث.

جاليا: أنه مائلة ظننت انها تستطيع أخذة لملك الشياطين.

صاعد: أروي لنا يا أحمد ما حدث.

روي أحمد تفصيل ما حدث له ثم قال من مائلة هذه.

صاعد: أنه أم الشعور المائلة أنها من بنات إبليس.

ضحك أحمد ضحكة مكتومة وهو يقول بتهكم

أحمد: بنت إبليس وأنا كنت أظن أنها يمكن أن تتوب لله.

نظرا شعاع لأحمد بنظرة حادة وهو يقول

شعاع: التوبة والرجوع لله من حق كل مخلوقات الله والكل يؤدي الدور

المطلوب منه فلا تسخر من ذلك.

شعر أحمد بالحرج الشديد وقاطعة الحوار جاليا وهي تقول

جاليا: لو كنت أعلم أنك تجاوبت معه في البداية ما خاطرت بنفسي لنقذك،

وتركتهم واختفت.

ضحك باسط وهو يقول الأنثى أنثى جن بشر الغيرة من أساسيات الأنثى لا

عليك يا أحمد فكل موقف يمر بك يزيذك قوة ونحن حولك دائما.

نظر شعاع نظرة نارية لباسط وهو يقول ماذا تقصد بكلامك هذا.

أرتبك باسط وقال: لا شيء يا شعاع أردت تلطيف الأجواء فقط.

وصمت الجميع ولكن أحمد كان محرج بشدة وندم أنه روي لهم أدق التفاصيل

وزادة حرج ما قالته جاليا ولكن لما قالت ذلك هل تعلقبت بي أنها جميلة جدا

ولكنه من الجن هل يمكن أن أتزوج من الجن ولماذا إلا توجد بشرية تستولي

على قلبي، ما هذه؟ فيما أصبحت أفكر الآن ثم نفص هذه الأفكار من راسة

وهو يقول

أحمد: لا بد لنا من المهاجمة لا ينبغي أن نجلس فقط وننتظر.
شعاع: هل لديك أي أفكار.
أحمد: نعم عندي خطة ولكن هل يمكنكم تأمين المكان بحيث لا يستمع لنا أحد فيعلموا ما نفكر به.
باسط: تحدث يا أحمد لا يوجد غيرنا بالفعل.
أحمد: لا بد وأن نضعف قوة ملك الشياطين.
صاعد: وكيف يكون هذا.
أحمد: لا بد من أن نقصي مساعديه ونبعدهم عنه.
ظهرت ملامح الدهشة على الجميع ثم استكمل أحمد كلامه
أحمد: يجب أن نذهب لشخص يجيد تحضير الجن ولا بد أن يكون على مقربة منهم وحين يحضر المطلوب نقبض عليه ويصبح أسيراً في قبضتنا.
شعاع: فكرة جيدة ولكن هي خطر جداً.
أحمد: أعلم هذا ولكن لا بد من فعل ذلك لا بد أن نتحرك سريعاً.
ثم ظهرت جاليا مرة أخرى من العدم وكان ذلك يغضب أحمد كثير لأنه يفجأ بشخص يتحدث معه لم يكن موجود منذ ثواني ولكن جاليا لم تهتم بما يغضب أحمد وقالت أنا موافقة على هذه الفكرة وأقترح أن نبدأ بمائلة.
صمت الجميع وكانت ملامح الغضب تحوم في وجه أحمد من ظهور جاليا بهذه الطريقة التي خلعت قلبه رعباً وقال
أحمد: كلا سوف نبدأ بناصور.
ظهر الغضب على وجه جاليا وهي تقول
جاليا: هلي أحببتها لهذه الدرجة تذكر نحن نحارب من أجل البشر وليس من أجلك فقط.
أحمد: أنفسي هذه الأفكار من رأسك، ناصور قوي ولا بد أن نبدأ به لكي يخشانا الجميع ويشعرون أنهم أهداف لنا.
تطور الحوار بينهم حتى وصل إلى صراخ من الطرفين وهنا قاطعهم باسط وقال
باسط: أنا أؤيد فكرة أحمد وأعتقد أنني أعرف شخص ممكن أن يساعدني في هذه المهمة.

صاعد: من هذا الرجل يا باسط.
باسط: أنه شيخ مغربي اسمة الشيخ أسامة دحمان وأعتقد أنه من السهل عليه مساعدتنا.

أحمد: فلنذهب إلى المغرب.
وتحرك أحمد نحو الهاتف يحدث استقبال الفندق ويطلب تحويله إلى شركة مصر للطيران وهنا قاطعة شعاع وقال له شعاع: ماذا تفعل.

أشار أحمد لشعاع أن يصبر قليلاً ولكن شعاع مد يده وقطع الخط وهو يقول شعاع: أتمتلك أربعة أفراد من الجن محملين بقوة الملوك وتريد أن تتركب طائرة.

أحمد: ماذا سوف نفعل أذن.

شعاع: أغمض عينك.
وقف الخمسة في منتصف الغرفة وأيديهم متشابكة وبدء شعاع يتمتم بكلمات غير مفهومة وفجأة شعر أحمد الذي كان مغمض العينان بهواء شديد فقال أحمد: ما هذا الهواء الشديد ماذا تفعلون.

رد باسط وقال: أفتح عينك لتراه.

فتح أحمد عينية فوجد نفسه يطير في السماء فقال أحمد: أين نحن.

شعاع: نحن في المغرب يا أنسي.

فتح أحمد عينية وهو يراه معالم المغرب لأول مرة من الجو فقد شاهد الكثبان الرملية في الجنوب وباب أغنو وباب المنصور وجامع الفنا كل هذه المعالم كان يطير أحمد من فوقها ولكن عندما شاهد شلالات أوزود بأزالال شعر أحمد بخوف وأغلق عينة مرة أخرى وبدء فصل جديد في الصراع ولكن البشر الآن يسبقون بخطوة.

وقف الخمسة أمام بيت قديم الطراز يملكه الشيخ أسامة دحمان واقترب شعاع من الباب العتيق ودق عليه مرة ولم يستجب أحد ثم دق مرة أخرى ولم يستجب أحد فنظر إلى باسط وهو يقول.

شعاع: أمتأكد يا باسط أننا نقف أمام المنزل الصحيح.

باسط: بالطبع انتظر. وأختفي باسط قليلاً وأذ بالباب يفتح أمامهم ولكن الذي

فتح الباب كان باسط وليس الشيخ أسامة، دالف أحمد وجاليا وشعاع إلى المنزل ومن خلفهم صاعد الذي كان يحمل الكثير من السلاسل المطلسمه دالف الخمسة إلى المنزل ووجد أحمد أن المنزل يشبه منازل الفلاحين في مصر أمام الباب توجد مساحة واسعة وثلاث غرف مغلقين أما عن الأثاث فكان أبسط من البساطة وكان لا أحد يحيي في هذا المنزل ثم قال أحمد.

أحمد: باسط أين الشيخ أسامة.

جاء الرد من الغرفة الأمامية لهم وبدون مقدمات دوي صوت الباب وهو يفتح وكأنه لم يفتح من سنين يشبه أصوات الأبواب في أفلام الرعب والصوت يقول أنا هنا أقبلوا علي.

سرت قشعريرة باردة داخل أحمد وبدء ينظر حوله جيداً ثم ذهب إلى مصدر الصوت فوجد شيخ كبير يجلس على كرسي أمام المدفئة.

قال باسط: شيخ أسامة أنت هنا لما لم تفتح الباب.

الشيخ أسامة: كيف لي أن افتح لمن لا توقعهم الأبواب ثم نظر إلي أحمد وقال أنت أنسي من مصر أنت ذو شأن ولكن ماذا أتني بكم إلى هنا بدون دعوة.

شعاع: باسط ألقى بطلاسك التي تعلمها، لا أريد أن يسمعنا أحد.

بدء باسط بالقاء الطلاس ثم نظرا إلي أحمد وقال تستطيع أن تتحدث الآن.

أحمد: أن ملك الشياطين يريد غزو بني البشر فإنه يعتقد أن الأرض ملك لهو فقط وليس للبشر مكان بها إلا لخدمته أنه يريد استعباد الأنس.

بدا الانزعاج والرعب الشديد على وجه الشيخ أسامة وهو يقول

الشيخ أسامة: أذن ما يتردد في عالم الجن صحيح يريد إبليس أن يخوض معركة أخرى ضد بني البشر ولكن بدون الملك مهلاييل رحمه الله.

باسط: أحمد من سلاله الملك مهلاييل، وهو الأمل الباقي لبني البشر يجب علينا حمايته لان ملك الشياطين يخشى من تجسد الملك مهلاييل به.

الشيخ أسامة: ولما تأتون لي، أنا شيخاً كبير لا أقدر على فعل شيء.

شعاع: سوف نخبرك لماذا أتينا إليك.

وبدء شعاع في سرد الخطة كاملة على مسمع الشيخ أسامة الذي أسترع انتباه كل ما يقال واندھش قليل وخاف كثيراً ثم قال.

الشيخ أسامة: أتدرون ماذا تطلبون مني، أني همزة وصل بين عالم الجن

والأنس ولو نفذت ما تطلبوه فهذه معناه حكم بتعذيب حتى الموت.
صاعد: وأن لم تفعل سوف ينتصر ملك الشياطين ولن تكون هناك حياة لتعيش به.

رمق الشيخ أسامة أحمد بنظرة حائرة ثم أخرج صورة لأولاده وأحفاده مجتمعين وأخذ ينظر به بتمعن وعينية ترزف بعض من الدموع وكأنه يفارق الحياة ويتوحش لقائهم ثم قال.
الشيخ أسامة: أذن فلنبداً، هل أنتم مستعدون.

أجابوه الخمسة بكلمة واحدة وهي نعم وكانت هذا الكلمة المليئة بالإصرار والإرادة تحقق كل ما يسعوا إليه، حركت هذه الكلمة الشيخ أسامة وأعطته نشاط وقوة وصلابة ثم قال
الشيخ أسامة: أن هذه الخطة تفعل مرة واحدة فقط أن فشلتكم الله واحدة يعلم ماذا سوف يحدث هنا.

نظرا شعاع ناحية صاعد وهو يربط السلاسل المطلسمة وقال
شعاع: لا تخف فنحن على استعداد لتحقيق النصر.

الشيخ أسامة: أذن فلنبداً الآن وأشعل بعض من الأبخرة في وعاء من الفضة وقال لهم أذهبوا واختبوا الآن فانه قادم وبدء في ترتيل بعض الطلاسم بصوت منخفض وأخرج ورقة وقلم وبدء يحسب حسبة معينة ثم قال

أني أريد ناصور أن يقوم
بالحضور بهالمقام بهالمقام
بهالسفينة بهالسفينة

ظهروا من تحت البحر والأرض
أو من فوق الغيم والفيض

وفجاءة أرتفع صوته ونبرة حتى لا تتصور أن هذا الكهل الكبير يمكن أن يصدر هذا الصوت وهو يقول بسم الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء

بأذن الله السميع العليم

بأذن الله السميع العليم

أحضر أحضر

السيد الكبير

السيد الكبير
بأمر الله الواحد القهار
بأمر الله الواحد القهار
أحضر احضر
الأذن الأذن
ناصر ناصر
أحضر أحضر

أقسمت عليك يا ناصر بيوم البعث والنشور

وبحق النار والنور ومدبر الأمور وإسرافيل النافخ في الصور
وبعض الكلمات الأخرى فمن المعروف أن أمثال الشيخ أسامة دحمان وهم
كثير للأسف لهم عهد وقسم مختلف عن باقي البشر فالعهد موجود والقسم
مقسوم والحق ممنوح، فذهب الكثير من البشر إلي الشيخ أسامة لمشاكل تتعلق
بالمس والجن وكان هو الحل الأمثل للناس فهو حلقة الوصل بين العالمين
الذي يصل لحل يرضي جميع الأطراف وفجأة
توهجت نار الوعاء ودوي صوت جهور يقول
ناصر: ماذا تريد الآن.

الشيخ أسامة: أريد أن أتحدث بحقي الممنوح لي من ملوك الجان فأنا بوابة
العالمين.

تجسد ناصر أمام الشيخ أسامة وهو يقول
ناصر: ماذا تريد وما هذه الرائحة أنني أعلمه جيداً.



الشيخ أسامة: لقد وصلتني معلومة وأريد أن أتأكد منها.

ناصر: ما هي.

الشيخ أسامة: هل ملك الشياطين يسعى لغزو بني البشر.

ناصر: ليس لك في الأمر من شيء وأحذر لنفسك.

الشيخ أسامة: أن الله حافظ للعباد.

وهنا هجم شعاع على ناصر وأوقف حركته ثم قام صاعد بلف السلاسل على جسد ناصر الذي كان يقاوم مقاومة مستميتة وهو يقول إنه رائحتك أيها الفاني المتعفن لن تستطيع النيل مني أبداً، ظهرت قوة ناصر الجبارة في المقاومة حتى أن شعاع طلب المساعدة فجاء باسط وأمسك بقدم ناصر وجالبا تساعد صاعد في ربط السلاسل المطلسمه حتى سيطرو عليه تماماً وهدأت حركته وهو يقول.

ناصر: فعلتكم هذه لن تمر، أعواني قادمون وسوف أحرار وأنتقم منكم جميعاً أما أنت أيها الكهل الفاني كتلة اللحم العفنة سوف تعذب عذب لم يعذبه بشر من قبل قاطعة شعاع وهو يقول لا يوجد وقت أعوانه قادمون نريد المساعدة الآن أذهب به يا صاعد للملك الأبيض ليضعه في السجن وأنت يا باسط خذ الشيخ أسامة لمملكة الملك الأبيض حتى نحافظ على حياته الآن هيا تحركوا وأرسال لنا المساعدة.

ذهب باسط والشيخ أسامة وصاعد وناصر وبقاء أحمد وشعاع وجاليا ينظرون حولهم متحفظين حتى بدء الهجوم فبدأت شبابيك المنزل في الفتح والغلق بقوة والدق على الباب بعنف شديد أيضاً كإعلان عن قدوم جنود ناصر أخرج شعاع سيف طويل أعطاه لأحمد وأنفتح الباب وبدأت جنود ناصر بالدخول وأن كانت أشكالهم كقبيلة بتوقف قلب أحمد ولكنه لا يدري من أين جاءت هذه الشجاعة أستل سيفه ببسالة في وجه مخاوفه قبل أعدائه ثم أقترب الثلاثة وتلمست ظهورهم وبدء القتال وأخذ أحمد يضرب بسيفه يمين ويسار ويقتل ويجرح كل من أمامه وكان نفس الحال لجاليا وشعاع ولكن كما جاء في الأثر الكثرة تغلب الشجاعة تكتل جنود ناصر حولهم وتمسكوا بأيديهم وأرجلهم كما فعلوا بناصر من قبل وجاء صوت من خارج الغرفة يقول أتعلمون عقوبة ما فعلتموه وظهر ساروخ مساعد إبليس الأكبر في أول ظهور له في المعركة الطحانة بين الجن والبشر.

شعاع: أنتم من ابتدأ هذه المعركة والبادئ أظلم.

تحرك ساروخ الذي يتخذ هيئة أنسي جميل الملامح يرتدي أنيقة سوداء ذو شعر أصفر ناعم جسد متناسق يبدو وكأنه شخص جاء من أوروبا، تقدم ناحية شعاع وهو يقول أحد غيرك يتحدث فانت لست طرف في هذه المعركة وتحرك باتجاه أحمد وأخذ يتحسس وجهه بيده وفجأة أخرج لسانه الطويل الذي يختلف تشريحاً عن لسان البشر العادي والذي يزيد طولة عن ٢٠ سم وبدء يمسح وجهه أحمد به وأحمد يقاوم من يمسكون به ويبعد بوجهه ولكن بلا فائدة ثم قال ساروخ أذن أنتي البشري الذي يعطل بدء الغزو، أنني لا أشتم منك رائحة مهلاييل ربما نكون على خطأ باهتمامنا بك ثم تحرك ناحية جاليا وبدء يداعبها بلسانه هي الأخرى، ثم مد يده وأمسك بطرف ملابسها وشد وجهه ناحيته وهو يقول جاليا أجمل إناث الجن ألم أقل لك إننا سوف نتقابل مرة أخرى وبدء في تقبيله وهي تصرخ وتحاول أن تبتعد عنه وهنا ثار أحمد وشعر بغضب الشديد وبدء وجهه في الاحمرار وكأن الدم سوف يخرج من وجهه ثم جمع قواه وفرض يده التي يمسكه جنود ناصر فطارت كل الجنود في الهواء حتى من يمسكون بأقدامه حرر منهم قدميه، واستل سيفه ووجهه ناحية ساروخ الذي أندھش من هذه القوة والجرأة أيضاً وضرب أحمد بسيفه الجنود التي تمسك شعاع فتحرر شعاع وتراجع الجنود التي تمسك بجاليا

وبدأت جنود ناصور بالتراجع والخوف تحرك الثلاثة حول أنفسهم يهددون من حولهم ثم وجهه سيوفهم ناحية ساروخ الذي أبتسم ابتسامة عريضة وهو يقول ساروخ: أذن فأنت قوي وهنا تبدلت ملامحه وظهر الغضب والكرة الشديدة وهو يقول ولكنك لا تعلم ما تواجه الآن. أبتسم أحمد وقال بتهكم واضح وصريح

أحمد: أعتقد أن الملك مهلاييل أرد الرد عليك.

شعاع: لن تخرج أنت وأتباعك من هنا بسلام يا ساروخ.

ولكن قاطعة صوت جهور قادم من خارج الغرفة وهو يقول شعاع، نظر

شعاع إلي القادم فوجده الملك الأبيض بنفسه وأكمل

الملك الأبيض: شعاع لن يقتل أحد اليوم، وأنت يا ساروخ أذهب إلي ملك

الشياطين أخبره أن البشر لن يكونوا وحدهم في المعركة.

ساروخ: أريد ناصور.

الملك الأبيض: لقد أعلننا الحرب أذهب الآن يا ساروخ فلن أضمن بقائكم أحياء

بعد الآن واحذر إن رأيته مرة أخرى فسوف تكون نهايتك.

ساروخ: أعتقد أن هذا الحديث لن يروق لملك الشياطين ولكني سوف أخبره

برسالتك.

أنصرف ساروخ ومعه جنود ناصور وبقي الملك الأبيض وشعاع وجاليا

وأحمد وبدء الملك الأبيض بالحديث.

الملك الأبيض: ما فعلته يا شعاع خطأ أنت أجبرتنا على إظهار نوينا في

وقت غير محسوب وهذا أضعف من موقفنا فبدل من حماية البشري فقط

سوف نكون جميعاً نحتاج للحماية كان يجب أن تخبرني أولاً.

أحمد: ماذا تنتظر منا يا مولاي كان لابد من تحرك يعرقل مسيرة ملك

الشياطين وأضعاف قوته وها نحن نجحنا في ذلك.

الملك الأبيض: في ماذا نجحتم في أسر ناصور يبقا لملك الشياطين ألف غير

ناصر.

أحمد: ليس العبرة في أسر ناصور ولكن أننا نستطيع التحرك ونستطيع

الانتصار في هذه الحرب.

الملك الأبيض: ربما تكون على صواب ولكني أطلب منكم في الخطوات

الكبيرة أن نتناقش قبل التنفيذ.

شعاع: اعتذاري يا مولاي، سمعنا وطاعة أيها الملك الأبيض.
أحمد: أنا صاحب الفكرة واعتذار منك إليها الملك الأبيض وأقدر جيداً وقفت ملوك الجن معاً في حربنا ضد ملك الشياطين.

الملك الأبيض: كلا يا أحمد ليست حربكم ولكن حربناً جميعاً، خذوا حذرکم أن إبليس لن يمر ما حدث مرور الكرام الله يحفظكم من كل شر سوف أذهب الآن لأنظر ماذا أفعل مع ناصور.

أحمد: تفضل يا مولاي وأعلم أن البشر لن ينسي مساندتك لنا.
وأنتهي الحوار بذهاب الملك الأبيض إلى مملكته والصمت أطبق على الأبطال الخمسة والجميع ينظر إلى أحمد نظرات دهشة.
أحمد: لما تنتظرون إلى هكذا.

شعاع: من أين أتيت بهذه القوة والجرأة للتحدث مع الملك الأبيض هكذا.
أحمد: لا أعلم صدقوني، ولكن عندما أقترب ساروخ من جاليا أشتعل الغضب بداخلي ولم أستوعب ما يحدث معي.

رمقته جاليا بنظرة تملها الحب والامتنان وقالت ألن نعود إلى مصر.
باسط: نعم هي بنا نعود الآن فهذا المكان أصبح ملي بدماء جنود ناصور هيا نذهب وأجتمع أيدي الخمسة معا وأنطلق إلى القاهرة مسقط رأس أحمد وهم لا يعلمون ماذا يحدث في العالم الآخر وما الذي ينتظرهم هناك؟؟؟



في المنزل الأمن الذي أستأجره أحمد بعيد عن الأنظار في ضواحي حدائق الأهرام جلست جاليا تعالج جراح أحمد من المعركة الماضية ولكنه لاحظت عدم ظهور أي علامات من الألم على وجه أحمد كأنها تعالج جثة رجل غادرتها الحياة، وكان أحمد شارد بذهنه في مكان آخر في طفولته وعائلته ووالدة ووالدتها وجدة الذي كان يحبهم كثيراً ثم أخرجه صوت جاليا وهي تقول أحمد إلي أين ذهبت.

أحمد: لا شيء ولكنني تذكرت أيام طفولتي وعائلتي ياااااااااااا يا ليتهم معي الآن.

جاليا: ماذا حدث لهم.

أحمد: لقد تعرضوا لحادث سيارة أودت بحياتهم.

جاليا: أعذر عن سؤالي.

أحمد: لا عليكِ الله يرحمهم.

جاليا: ولكن ماذا حدث هل كنت معهم.

أحمد: كلا للأسف.

جاليا: هل تخبرني كيف حدث ذلك.

أحمد: سوف أروي لكي ما حدث، أنه في يوم العاشر من أكتوبر سنة ٢٠١٤ وكان الجو هذا اليوم جميل ومنعش كان أول يوم لي في العمل وكنت في قمة السعادة أنا وولدي وأمي وجدي كنا نسكن معنا في شقة فاخرة في المعادي وكانت حياتنا سعيدة للغاية، فكان أبي يعمل مأمور ضرائب وأمي تعمل محامية أما جدي الحاج محمد كان لواء جيش سابق على المعاش، وكنت معتادا أنا وجدي كل يوم في الصباح الباكر أن نذهب إلى النادي ونمارس رياضة الجري رغم وصوله لعامه الخامس والستين من العمر، إلا أنه كان نشيطا جدا. وفي هذا اليوم لم أنزل معه بحجة أنني أستعد لتجهيز نفسي للعمل وبعدما عاد جدي جلسنا جميعاً نتناول طعام الفطور في سعادة بالغة وتم الاتفاق على أن يكون العشاء في مطعم فاخر احتفالاً بتسلمي العمل، ذهبت إلى عملي وذهب كل من أبي وأمي لأشغالهم وبقي جدي في البيت يطالع الأخبار في التلفاز والجراند لحين عودتنا، ولكن الذي حدث أنني تأخرت في العمل ووصل أبي وأمي للمنزل وقاموا بالاتصال بي فأخبرتهم أنني سوف أتأخر قليلا لكي أفهم طبيعة العمل جيداً، وتم الاتفاق على أنهم سوف يذهبون إلى المطعم وحين أنتهي سوف أذهب إليهم، صمت أحمد قليلاً وكأنه يتذكر الألم الذي ألم به في هذا اليوم، تنهد ثم أكمل وقال: بالفعل انتهيت من عملي في تمام الساعة وذهبت إلى المطعم ولكني لم أجد أحداً، سألت مشرف الحجوزات فقال لي: نعم يا سيدي هناك طولة باسم السيد عبد العليم محمد ولكن أحدا لم يحضر إلي الآن أجريت اتصال على التليفون المحمول لأبي وجدته مغلق و تليفون أمي وجدي على نفس الحالة بدء القلق يتسرب إلي قلبي وعلى الفور أخذت سيارتي وذهبت بنفس الطريق من المنزل للمطعم وأنا أنظر يمين ويسار أبحث عنهم ولكن استوقفتني في الناحية العكسية تجمع ناس كثير حول عربة مقلوبة ركنت سيارتي واقتربت من السيارة فوجدت أنها سيارة أبي والناس الملتفة حولهم يحاولون إخراجهم هرولت كمجنون لأخرج عائلتي حتى جاءت الإسعاف بسرعة أخذتهم إلى المشفى القريب من الحادث ولكن. كان أمر الله نفذ، تحدثت مع بعض المارة لكي أفهم ما حدث، كيف تنقلب العربة بهذا الشكل! ولكن جميع المارة اتفقوا على رواية واحدة وهي أن العربة كانت

تسير بشكل طبيعي وفجأة وبدون مقدمات انقلبت أكثر من مرة واستقرت على قارعة الطريق كما ترى الآن، اندهشت وذهبت للقسم للاطلاع على محضر المعاينة ولكن العربية كانت سليمة لا يوجد بها عيوب فنية قاطعته جاليا قائلة: إذا كانت السيارة سليمة فماذا حدث؟!!

هز أحمد رأسه وهو يقول: لا أعلم ماذا حدث حتى الآن لا أعلم، رغم أن هذا كان كفيل بزجي إلى الجنون حتى ما قاله لي رجل شاهد الحادثة كان ضرب من الخيال فقال لي ظهر شخص من العدم يرتدي عمه وهو اسود وفي يده الشمال صليب وحاول ولدك تفاديه ولكن أختلت عجلة القيادة وانقلبت العربية واختفي الرجل مرة أخرى كما جاء من العدم ذهب إلي العدم اندهشت كثيراً لما قاله لي هذا الرجل وكدت أصاب بالجنون فأني أعلم مدي مهارة أبي في قيادة السيارات ولكني حمدت الله كثيراً فصبرني على ما بالني وهنا انعقد حاجبي جاليا وهمت بقول شيء ولكنها شاهدت وجهه أحمد المليء بالدموع وتأثره الشديد بما كان يحدثها به حتى أنه أجهش في بكاء شديد وهو يقول كما أتمني روايتهم كما أتمني العيش معهم، ضمته جاليا بين ذراعيها ورتبت على كتفه وهي تقول لا تحزن يا أحمد فانا بجوارك، نظرا أحمد لجاليا نظرة مليئة بالحنين واستدركت كلامها سريعاً جميعناً حولك لا تحزن أن الله يأخذ شيء ويعوض بشي آخر، أوأ أحمد برأسه إيجاباً وتصديق على مقولة جاليا ثم نظر لجاليا وأقترب منه وقبلها قبلة طويلة فتقابلت شفتاهم لأول مرة وكأنها كانت مشتاقة ولا تريد أن تبعد مرة أخرى ثم ابتعدت جاليا فجأة فقال احمد أعتر عن هذا.

جاليا: لا يجب أن يحدث هذا، لا يجب وخرجت مسرعة وتركته بالغرفة ونزلت للدور الأرضي وهي مسرعة وواضح عليه أثر الارتباك فستقبله شعاع بنظرة طويلة تفحص كل ما بداخلها ثم قال بلهجة عدائية هل أنتي بخير.

جاليا: نعم بخير لا تقلق.

شعاع: أين أحمد.

جاليا: أنه فوق يستريح من مجهود المعركة.

شعاع: لا يجب تركه وحيداً.

جاليا: أذهب أنت لمجالسته.

شعاع: باسط أذهب وتفقّد أحمد.

باسط: سأذهب على الفور، ولكنه وجد أحمد ينزل على الدرج فقال ها هو قادم.

جلس أحمد معهم فقامت جاليا وهي لا تستطيع أن تنتظر في عين أحمد وذهبت للطابق العلوي ولكن أحد لم يلاحظ هذا إلا شعاع، فكانوا يتابعون التنازع بشغف فيوجد فيلم رعب عن الأشباح والجن ويريدون أن يشاهدوا مدي معرفة الإنسان بهذا العالم، جلس أحمد يشاهد ولكن بدون اهتمام ثم نظرا إلى باسط وسأله بصوت منخفض من هي جاليا.

أبتسم باسط ابتسامه خبيثة وقال: جاليا أنه أجمل بنات الجن بنت يونس من حكماء الجن فيكفي أن أقول لك أن الملك شمهوريش لا يتخذ قرار ألا بعد عرضه على الحكيم يونس.

أحمد: هل هي متزوجة.

نظر باسط لأحمد والابتسامه لا تغادره وهو يقول لا هي غير متزوجة ولكن حاول ساروخ الفوز بقلبها ولكنه في كل مرة يفشل، قاطعة أحمد وقال لذلك عندما حضر بالمعركة قال لها ألم أقول لكي أننا سوف نتقابل مرة أخرى.

باسط: نعم لذلك ولكن قول لي، هل أحببته؟

أجابه أحمد بارتباك وقال: ماذا... لا... لم يحدث ولكنني أردت معرفة من حولي.

أجابه باسط بابتسامته الخبيثة وقال: ولكنك لم تريد أن تعرف أي شيء عن أي أحد منا غير جاليا.

أبتسم أحمد وقال: يبدو أنني أحببته فعلا ولكن دع الأمر هذا بيننا.

باسط: الأمر ليس بهذه السهولة فأنها لن تستجيب لهذه الحب أبداً طالما ساروخ حي.

أحمد: لماذا؟

باسط: أي جن يحاول التقرب من جاليا يكون عقابه زيارة ساروخ وما أدراك من هو ساروخ.

أحمد: من هو؟

باسط: أنه من أكبر مساعدين ملك الشياطين ويتمتع بقوة كبيرة أنه حاكم على

الكثير من عشائر الجن.

أحمد: وكيف انتصرنا عليه أن كان بالقوة التي ترونها عنه.

باسط: لا تتخدع بالموقف الذي حدث ربما القوة الغريبة التي أتت إليك أربكته ومجيء الملك الأبيض زاد من قوتنا بشكل كبير لذلك هو فضل الانسحاب.

أحمد: لا أعلم ولكن أعتقد أن الأمر به شيء آخر وليس مقارنة قوة، ربما كان يريد أن يستعد لمعركة أخرى.

باسط: ربما..... ولكن أخبرني هل توافق حقاً على الزوج من جنية حتى ولو كانت من الجن المسلم الموحد بالله.

أحمد: لا أدرى يا باسط ربما تكون مشاعر مؤقتة وتذهب لذلك قلت لك لا تخبر أحد.

أولاً باسط برأسه إيجاباً وهو يتابع الفيلم وظلت عدة أسئلة تدور في عقل أحمد هل أتزوج من جنية؟ ماذا يخبئ القدر لنا؟ ماذا سوف يفعل ملك الشياطين عندما يعلم ما حدث لناصور؟ وما هو ردة على رسالة الملك الأبيض؟؟ كلها أسئلة بلا جواب تطوف في عقل هذا البشري الفاني ولكن الوقت كفيل بالإجابة على هذه الأسئلة.

وقف الأسد الغضوب أمام ملك الشياطين وهو يقول يبدو أنك لن تنجح بما أوكلت لك به ماذا فعلت، لا شيء تركت هذا الفاني يحيي ولم تنفذ أوامري لابد أن تعاقب والآن أين ناصور ذلك الفاشل الغبي لم يفعل شيء هو أيضاً حتى مائلة فشلت معه ماذا حدث لكم.

الأسد الغضوب: مولاي الرحمة أنني كنت في انتظار ناصور لترتيب أفكارنا لتتخلص من هذا البشري ولكن ناصور لم يأتي.

جاء صوت من آخر الرواق يقول ولن يأتي أيها الأسد الغضوب، ناصور تم أسرة بمملكة الملك الأبيض اندهش ملك الشياطين وهو يردد الملك الأبيض.

ساروخ: ليس هذا فقط يا مولاي فقد مات أكثر من أربعين من عشيرة ناصور أن هذا البشري يجيد استخدام السيف ببراعة.

ملك الشياطين: أنه ليس هذا البشري ولكن مهلاييل.

ساروخ: كلا يا مولاي أنه هذا البشري وليس مهلاييل لقد رأيته بعيني، قاطعة

ملك الشياطين بصياح وقال أخرس يا غبي. واستدراك كلامه قائلاً وهل هذا البشري أمسك سيف من قبل.

أحس ساروخ بالغباء شديد ثم اعتذار وقال عفوا يا مولاي سامحني. أكمل ساروخ وقال بنبرة هادئة الملك الأبيض أرسل لك رسالة يا مولاي. نظر له ملك الشياطين بغضب شديد وهو يقول: ماذا قال لك.

ساروخ: قال إن ملوك الجن اتفقت على مساندة البشر ضدك أيها الملك المعظم.

ساروخ: وما هي الرسالة يا مولاي. ساروخ: من ملك الشياطين إلي الملك الأبيض العظيم أتطلع لرويتك في أسرع وقت.

ساروخ: وما هي الرسالة يا مولاي. ساروخ: من ملك الشياطين إلي الملك الأبيض العظيم أتطلع لرويتك في أسرع وقت.

ساروخ: عفواً يا مولاي سوف أذهب سريعاً لتسليم الرسالة. تحرك ساروخ وهو غاضب ولا يفهم أي شيء، ماذا ينوي ملك الشياطين فعلة مع الملك الأبيض ولما تكون هذه المقابلة الآن وبعد إعلان الجن موقفهم من هذه الحرب. هل يستطيع إبليس أقناع الملك الأبيض بعدولة عن موقفه اتجاه البشر؟

ساروخ: عفواً يا مولاي سوف أذهب سريعاً لتسليم الرسالة. تحرك ساروخ وهو غاضب ولا يفهم أي شيء، ماذا ينوي ملك الشياطين فعلة مع الملك الأبيض ولما تكون هذه المقابلة الآن وبعد إعلان الجن موقفهم من هذه الحرب. هل يستطيع إبليس أقناع الملك الأبيض بعدولة عن موقفه اتجاه البشر؟

ساروخ: عفواً يا مولاي سوف أذهب سريعاً لتسليم الرسالة. تحرك ساروخ وهو غاضب ولا يفهم أي شيء، ماذا ينوي ملك الشياطين فعلة مع الملك الأبيض ولما تكون هذه المقابلة الآن وبعد إعلان الجن موقفهم من هذه الحرب. هل يستطيع إبليس أقناع الملك الأبيض بعدولة عن موقفه اتجاه البشر؟

ساروخ: عفواً يا مولاي سوف أذهب سريعاً لتسليم الرسالة. تحرك ساروخ وهو غاضب ولا يفهم أي شيء، ماذا ينوي ملك الشياطين فعلة مع الملك الأبيض ولما تكون هذه المقابلة الآن وبعد إعلان الجن موقفهم من هذه الحرب. هل يستطيع إبليس أقناع الملك الأبيض بعدولة عن موقفه اتجاه البشر؟

ساروخ: عفواً يا مولاي سوف أذهب سريعاً لتسليم الرسالة. تحرك ساروخ وهو غاضب ولا يفهم أي شيء، ماذا ينوي ملك الشياطين فعلة مع الملك الأبيض ولما تكون هذه المقابلة الآن وبعد إعلان الجن موقفهم من هذه الحرب. هل يستطيع إبليس أقناع الملك الأبيض بعدولة عن موقفه اتجاه البشر؟

ساروخ: عفواً يا مولاي سوف أذهب سريعاً لتسليم الرسالة. تحرك ساروخ وهو غاضب ولا يفهم أي شيء، ماذا ينوي ملك الشياطين فعلة مع الملك الأبيض ولما تكون هذه المقابلة الآن وبعد إعلان الجن موقفهم من هذه الحرب. هل يستطيع إبليس أقناع الملك الأبيض بعدولة عن موقفه اتجاه البشر؟

ساروخ: عفواً يا مولاي سوف أذهب سريعاً لتسليم الرسالة. تحرك ساروخ وهو غاضب ولا يفهم أي شيء، ماذا ينوي ملك الشياطين فعلة مع الملك الأبيض ولما تكون هذه المقابلة الآن وبعد إعلان الجن موقفهم من هذه الحرب. هل يستطيع إبليس أقناع الملك الأبيض بعدولة عن موقفه اتجاه البشر؟

من لا يوافق على أفعالكم يصبح عدوكم، فأنتم لا عهد لكم إلا في غضب الله
فحين تنتصر على البشر سوف تأتي ألينا وتقضي علينا جميع حتى لا يبقا في
الأرض ملك غيرك.

ملك الشياطين: أنت واهم أيها الملك الأبيض فأنا حين أنتهي من البشر لن
أستطع قتل عشائر الجن أو تدمير ممالكهم ولن أكون حاكم الأرض أيضاً.
رد الملك الأبيض بتهكم واضح وقال: ومن أذن سوف يحكم الأرض.

صمت ملك الشياطين قليل وتحرك حتى أصبح خلف الملك الأبيض وأنحني
لأذنة وهو يقول
ملك الشياطين: أنه أنت.

التفت الملك الأبيض وأصبح بمواجهه ملك الشياطين مرة أخرى وأشار
الاندهاش تعلق وجه وقال أنا كيف هذا.

إبليس: سوف أخبرك، أنني لم أنوي قتالكم ولذلك حينما أنتهي من البشر لن
يوافق ملوك الجان على أن أكون أنا حاكم الأرض لذلك سأكتفي أن أكون
نائبك أنت أيها الملك الأبيض كدليل على مشاركتكم في الحكم وهكذا سوف
يوافق ملوك الجان على ما يحدث.

الملك الأبيض: هراء كيف لي أن أصدق أن ملك الشياطين الذي حلم بحكم
الأرض من قديم الأذل سوف يتنازل لي أنا عن الحكم.

ملك الشياطين: أستمع لي جيداً أيها الملك الأبيض، أن ساعدتني في حربي
على البشر سأعطي لك حكم الأرض ستكون أنت حاكم الجن وما تبقي من
عبيد البشر.

الملك الأبيض: ولكن كيف لي أن أخون الملك شمهوريث وبني البشر بعد أن
عاهدتهم.

ملك الشياطين: لقد انتظرت قرون لموت الملك شمهوريث لكي تصبح قاضي
الجن وأقصا ما وصلت إليه هو نائبة كم قرن ستنتظر أيضاً لتصبح قاضي
الجن.

الملك الأبيض: ولكن، هنا قاطعة ملك الشياطين وهو يقول لا يوجد لكن،
سوف تكون ملك الأرض، ملك على الجن والأنس وأعتقد أن هذا أكثر مما
حلمت به لابد أن توجه لي الشكر.

أوماً الملك الأبيض برأسه تفاهمنا وهو يقول وكيف لي أن أثق بك.
ملك الشياطين: لك عهدي على ذلك وأن أردت بعهد مكتوب أنا موافق.
الملك الأبيض: نعم أريد عهد مكتوب يصيب من ينقض العهد بلعنة عشائر
الجن طول ما حيا فلا يكون له أهله ولا أرض ولا مُلك أبداً.
ملك الشياطين: وأنا موافق على ذلك.

ووضع الملك الأبيض يديه في يد ملك الشياطين معاً ضد البشرية.
وبرقت السماء وأنسبت الأمطار على المحيط كأنه حبات اللؤلؤ اللامعة
الحزينة وكأن السماء تبكي على ما فعله الملك الطيب بوضع يديه في يد ملك
الشر وتخليه عن الخير وذهب كل ملك في طريقة ولكن ملك الشياطين كانت
تعلو وجه ابتسامة خبيثة وهو يحدث نفسه ويقول كيف تحلي بي لعنة وأنا
ملعون لنهاية الخليقة، أن تحالف الملك الأبيض معي سيزيد من قوتي وعندما
أنتهي من البشر بمساعدته المستترة سوف أفصح أمره لكل عشائر وملوك
الجن وبذلك سيكون خائن بنظرهم ويكون وحيداً وأستطيع الفتك به بكل
سهولة يا ويل الجميع من دهائي كما أعشق نفسي ثم ضحك ضحكة عريضة
وهو يقول كما أعشق الانتصار.

جلس أحمد على الفرش متمتع فيما يحدث وما دار بينه وبين الملك الأبيض
ثم قاطعة دوي صوت دقات على باب الغرفة أخرج أحمد من دائرة الفكر
تماماً وأجاب تفضل! فوجي أحمد بدخول جاليا إليه وأغلقت الباب خلفه في
سرعة وقالت بجديّة أريد التحدث معك.

أنتنفص أحمد من مكانة وهب واقفاً وقال: أتفضلي يا جاليا.
ظهر على جاليا الارتباك وكنا الكلمات تهرب من بين شفثيها ولكنة استجمعت
شجاعته وقالت أحمد لا يجب أن يحدث ما حدث بيننا مرة أخرى.
أحمد: جاليا أنا أعذر منك بشدة ولا أداري كيف حدث هذه.
جاليا: أرجوك لا تخبر أحد ما حدث.

أحمد: لا تقلقي، ثم همت جاليا بالخروج ولكن أحمد أستوقفه وهو يقول جاليا
أريد أن أتحدث معك قليلاً هل يمكن أن تبقي.
جاليا: ماذا تريد.

أحمد: تلعلم أحمد وقال إنني أريد أن أخبرك بما هو لن تغضبي فهانا أريد أن

وبعض الكلمات الغير مفهومة فتبسمت جاليا وضحكت بصوت عالي.
قال أحمد: ما أجمل ابتسامتك.

شعرت جاليا بالحر والحر والحر ونظرت إلى الأرض وتعرض أحمد لنفس الحرج الشديد حيث أنه لم يتحدث لامرأة من قبل فكيف يكون الحال مع هذه الجنية الجميلة قال أحمد.

أحمد: هل تعلمي يا جاليا ثم صمت.

جاليا: تحدث يا أحمد ماذا تريد أن تقول.

أحمد: أريد أن أشرح وأقول لكي أنني أريد.. (وصمت مرة أخرى).

ثم أخرج تليفونه المحمول وأخذ يكتب فيه شيء، غضبت جاليا من هذا التصرف وقالت حينما تفرغ مما تفعل أبحث عني.
وهمت بالخروج ولكن أحمد انتهى مما كان يفعله وقال جاليا: انتظري أريدك أن تشاهدي شيء.

جاليا: لا أريد أن أشاهد أي شيء.

أحمد: من فضلك ارجوكي.

نفخت جاليا غضبها ونظرت لأحمد وأخذت منه تليفونه المحمول.

فكان أحمد يكتب جملة بقلبه لا يستطيع أن ينطق به بلسانه.

فقرات جاليا: أيتها المميرة أنتي في عالم الجن أميرة متوجه أقبلي أن تكوني في عالم الأنس ملكة حياتي.

ابتسمت جاليا قليلاً ثم رمقت أحمد بنظرة غضب وهي تقول: كيف تسمح لنفسك أن تخبرني بهذا.

أحمد: اعتذار ولكني لا أستطيع أن أحبس مشاعري اتجاهك كل هذه المدة.

جاليا: ولكن أحذر فإن الحب عند الجن مختلف عن حب البشر.

أحمد: أنني أقبل بأي طريقة تحبيني به ولكن أحبيني.

ابتسمت جاليا وتقدمت نحو أحمد وقالت إن لم تشعر بحبي لك من أول دقيقة شاهدتك به فأنت أذن جماد. وارتمت بجسده في أحضان أحمد الذي شعر أنه يحتضن العالم بين يديه

وأبتسم أحمد وقال إنني أحبك يا جاليا أحبك أكثر من نفسي.

جاليا: لم أعتقد أنني ممكن أن أسمعها منك ثم ابتعدت عنه قليل وظهرت

علامات الحزن على وجهها الرقيق وهي تقول ولكن هذا الحب مكتوب له الفشل.

أحمد: لماذا تقولي ذلك.

جاليا: لان ساروخ لن يتركك تحي في أحضاني.

قال أحمد وهو مبتسم: لا تخافي على فانا لي عداوة مع ما هو أكبر منه ملك الشياطين.

أرتمت جاليا بحضن أحمد مرة أخرى وقالت له: لن أدع مكروه يصيبك أبداً ما حييت ووضعة قبلة دافنة على خد أحمد الذي أحضنه وهو يقول من اليوم أنا وانتى روح واحدة.

جاليا: لا بد أن تعلم يا أحمد أنني سوف أكون معك بروحي دائماً وقبلته في شفته قبلة طويلة حارة.

ثم بدء أحمد وجاليا في تقبيل أحدهم الآخر وهنا استعادت جاليا واعيها وهي تقول: هيا لكي أضعك في سريرك كالطفل فأنتك لا بد وأن تكون مرهق جداً.

أحمد: ولكن لا تذهبي وتتركيني حتى أنام.

وأخذت جاليا تداعب شعر أحمد حتى سقط في ثبات عميق، وفجأة تيقظ أحمد ليجد نفسه في مكان آخر يجلس فيه ثلاث أشخاص منهم أمراه أقترب أحمد منهم حتى أتضح له أشكالهم فشعر بالسعادة تغمر قلبه فكأنو ولدة وأمه وجدة أترمي أحمد في أحضانهم وهو يقول كم أشتاق لكم ولدة: نحن معك خطوة بخطوة يا بني لا تخف.

أحمد: أترون كل ما يحدث لي.

أمه: أنه قدرك يا أبنني ولا أحد يعرف ماذا يخبي القدر لنا.

جدة: ولكنني على يقين أنك تستطيع أن تقود البشر إلي الانتصار على هذا الشيطان.

أحمد: ولكن ماذا أفعل يا جدي جبهة العدو كبيرة وانا لا أعرف سلاح لقتلة.

جدة: النار يا احمد النار تغسل شرور الدنيا.

والدة: نعم يا أحمد أجعل نار انتقامك وحبك تلتهم أعدائك.

أحمد: ماذا.... وكيف هذا.... كيف.

جدة: عليك يا أحمد معرفة ذلك بنفسك وأعلم أنك أقوى من كل الذين حولك

أنت قوي بإيمانك وحفظك لآيات الله، آيات الله يا أحمد أنت قوي بقوة أجدادك قوي بالحب الذي يملئ قلبك.

ثم قاموا ليغادروا ولكن احمد قال انتظروا قليل معي أريد أن أجلس معكم ولكن رد والدة لا ينبغي أن نجلس أكثر من ذلك خذ حذر يا أبنائي. والدتها: أظن يا أحمد أنك وجدت الحب لم يتبقى لك سواء الانتقام.

أحمد: حب! عن ماذا تتحدثين يا أمي.

والدتها: جاليا.

أحمد: أذن أنتي تعلمين.

والدتها: نعم أعلم وأشاهد كل شيء وأحترس يا أبنائي من نار الغضب ممكن أن تحرقك ونار حبك ممكن أن تحرق العالم من حولك.

أحمد: ما قصدك يا أمي من هذا الكلام.

والدتها: لا بد أن تفهم وحدك يا أحمد.

ثم أكملت كلامه وقالت الظروف التي تمر بك الآن تفرض عليك توطيت علاقتك بعشائر الجن وتبني جسر ثقة بينك وبينهم لا بد أن تكون القائد يا أحمد لا تجعل نفسك تابع لأحد مهما كان.

أحمد: لا تقلقي يا أمي. ثم همت بالمغادرة ولكن أحمد نداء عليه وهو يقول أمي كم أشتاق لكي وارتما بحضنها، ثم قالت لا بد أن أغادر هيا سوف تأتي إليك مرة أخرى خذ حذر (أمان بقوتك).

وظلت تردد هذه العبارة حتى أختفي ولدة ووالدتها وجدة وعاد أحمد لليقظة بوجه باسم فوجد جاليا بجواره فقالت له: ما الذي أيقظك.

أحمد: لقد كنت في حلم جميل لم أريد أن ينتهي.

ابتسمت جاليا فرحه وهي تقول: وبماذا حلمت إليها الفاني.

قص أحمد على جاليا ما حدث بينه وبين عائلته والرسالة التي وجهتها له أمه أمان بقوتك.

اندثشت جاليا قليلاً ثم قالت أظن أنك الآن تعلم ما ينبغي عليك فعله.

نظر أحمد لجاليا وهو يقول: نعم أعلم قدرتي وأعلم ما ينبغي عليه فعله وهو قياده البشر في حرب ضد الشيطان إبليس بنفسه.

جاليا: عود للنوم مرة أخرى أنك لا تدري ما سوف تواجه غداً.

أحمد: عندك حق وعاد أحمد ليدخل في مملكة سلطان النوم ولكن بدون أحلم آخره.

في الصباح الباكر أفاق أحمد ولم يجد جاليا بجوار، فنزع قليلاً وقام يبحث عنه ذهب للدور الأرضي فوجد جاليا وشعاع الذي ظهرت ملامح الغضب عليه عندما شاهد أحمد الذي لم يهتم بما جاء بوجه شعاع ونظر فوجد باسط وصاعد جالسون يشاهدون التلفاز فجلس معهم وهو يقول.

همس أحمد لباسط وقال: أليس من الغريب مرور يوم أمس بدون أي مواجهات.

تحدث شعاع بتهكم غريب وقال: لقد كنا نتكلم في ذلك ونبحث ونفكر وأنت نائم.

أعتقد حاجب أحمد قليلاً وهو يقول أحمد: تعتقد يا شعاع أن الشياطين يخشون مواجهتنا الآن.

جاليا: لا اعتقد ذلك وربما يكون هدوء ما قبل العاصفة.

باسط: وربما يكون ملك الشياطين تراجع عما يريد فعله في البشر.

صاعد: لا أعتقد ذلك يا باسط أنا على يقين أن ملك الشياطين يخطط للخلاص منا ويستعد جيداً حتى لا يذوق الفشل مرة أخرى ولكن دعكم الآن من هذا فليفعل ما يريد إن الله معاً، أريد متابعة هذه الفيلم يبدو أنه رائع أليس كذلك يا شعاع.

رد شعاع والغضب يبدو عليه: لا نملك وقت لذلك الآن لابد وأن نستعد للمواجهة القادمة.

أندھش أحمد من الغضب المسيطر على شعاع وأنعكس ذلك على المحادثة التي نشبت بينه وبين صاعد وقرار أن يعلم ما بداخل شعاع ولا يفصح عنه.

أحمد: شعاع أريد أن أحدثك على انفراد. أوماً شعاع برأسه بالموافقة وتحرك الاثنین نحو غرفة المكتب وأغلقا عليهم الباب ونظرات جاليا لا تفارقهم وتتابعهم باهتمام وترقب وقلق حتى أغلقا باب المكتب ثم بدء أحمد حديثه وقال ما بك يا شعاع.

أجابه شعاع بجدية وقال: لا شيء ولكني أخشى أن يصرف اهتمامنا عن

مهمتنا الأساسية.

اجابة أحمد بنفس الجدية المسيطرة على الموقف ككل وقال: كلا يا شعاع، لقد نظرت إليك وأنا أهبط من الدور العلوي ووجدت في عينك الكثير من الغضب موجه لي.

أبتسم شعاع ابتسامه عصبية وهو يقول: غضب وما الذي يجعلني غاضب منك أيها الفاني.

ذهل أحمد وكانت ملامحه تنم عن صدمة كبيرة تعرض له وقال: أنت الآن تتحدث مثلهم، لقد لقبتني بلقب الفاني كما يلقبني إبليس واتباعه ماذا حدث؟ من حقي أن أعلم.

شعاع: أتريد فعلاً أن تعلم.

أحمد: نعم.

حفظت عين شعاع وهو يقول: ولكن معرفتك سوف تلقي بك في الهاوية.

بجدية ونفاذ صبر قال أحمد: شعاع.. أريد أن أعرف ماذا يحدث منك الآن.

بدء شعاع في التحرك في أرجاء الغرفة وهو يقول: أني أحدث نفسي مرار وتكرار لما أنا هنا ومالي بك أنت وجنسك ولما أحارب من أجلك أهى أوامر الملك الأبيض أما شيء بداخلي يتمنا انتصار البشر.

ولكني أنظر أيضاً لما فعلتموه في حياتكم كل هذه الحروب والقتل والجوع لقد أفسدتم عالمكم بصراعات لن تضر عليكم شيء سواء الخراب والدمار وتركتم حقيقة الحياة، نعم الحقيقة التي أغفلها الكثيرون أن الحياة وجدت لعبادة الله فقط، ثم صمت قليلاً وأكمل حديثه..... كثيراً سألت نفسي هل غزو ملك الشياطين للبشر عقاب من الله لكم ولا ينبغي أن نتدخل ونساندكم هل تستطيعوا أن تنتصروا وحدكم.

كثير من الأسئلة أمتلئ به عقلي ولكن تبقي سؤال أثار بداخلي الغضب هل تعرف ما هو يا أحمد.

أحمد: ماذا.

أقرب شعاع بوجه نحو وجه أحمد وقال: لماذا جاليا.

صعق أحمد من سؤال شعاع والجراء التي لم يعتداه احمد منه، ولكنه لم ينطق بكلمة واحدة وترك شعاع يخرج ما بداخله وأكمل شعاع حديثه وقال برغم أن جاليا من الجن فضلتك أنت أيها الفاني عن كل قبائل الجن، ليس هذا فقط

ولكن تمحور حولك اهتمام ملوك وحكماء الجن لحمايتك فأنت مفتاح النصر للبشر ومن بعدهم الجن كما يعتقدون، أنت أصبحت أكثر شخص يهتمون به في عالم الأنس والجن حالياً حتى جاليا لم تقدر مدي حبي لها واهتمامي به وحمايتي لها في الكثير من المواقف واختارتك أنت بعد كل هذا. والان تسألني لماذا غاضب منك؟

تنهد أحمد وكأنه كان ينتظر أن يفرغ شعاع من حديثة بفارغ الصبر وقال: شعاع أن ما نحن فيه لم أختارة وأنت تعلم هذا، لقد فرضت الحرب على البشر كما فرضت عليك، أما حبي لجاليا ليس بيدي وأن الحب سهم يلقا في قلوبين فتختلط دماهم ليصبحوا روحاً واحدة، هذا ولو كنت أعلم أنك تحبها لابتعدت عنها لقد أنقذت حياتي من قبلك ولك لدي دين وأنا أسدد ديوني دائماً، قاطعة شعاع بحدة ويأس وقال: ولكنك وقعت في حبه وانتهاء الأمر. أحمد: شعاع لا تتحدث بالغضب فتندم عما تقوله.

شعاع: غضب أنت لا تعلم غضب شعاع.

أحمد: ماذا تريد الآن.

شعاع: أريد أن..... صمت قليلاً، ثم قال أتريد أن تعلم ماذا أريد سوف أخبرك ولكن ليس هنا.

ومد شعاع يده وأمسك بأحمد وتبدلت الأجواء والصور سريعاً في عين أحمد وتحول المنزل إلى صحراء قاحلة لا زرع فيه ولا ماء، نظر شعاع لأحمد بحقد كبير وقال أريد أن أنتقم منك والآن.

دوي صوت دقات يد جاليا فوق باب المكتب ولكن أحد لم يرد بدء القلق يتسرب بداخلها ثم فتحت الباب ولكنها لم ترا أحد بداخل الغرفة سرت رعشة باردة بأطرافها وهي تصيح بأعلى صوتها يا باسط يا صاعد أتني باسط وصاعد على الفور نظرت لهم جاليا وهي تقول

جاليا: أين ذهب أحمد وشعاع.

صاعد: لا أعلم ألم يكونا هنا الآن.

جاليا: نعم ولكنهم اختفوا.

باسط: أليديكي أي أفكار.

جاليا: لا أعلم ولكن تحدث لي شعاع وبدء منزعج جداً من حبي لأحمد.

صاعد: أعتقد أن أنه سوف يقتله؟

كانت أجابه صاعد كفيلة ببث الرعب بقلب جالية وبدأت دموعها في الانهمار وهي تقول: لا أعلم... لا أعلم... ياليتني ما حضرت هنا ولا رأيت أحمد الآن سوف يتأذى بسببي أنا.

بتأثر شديد من حالة جاليا قال صاعد: لا تقولي هذا ولا تخشي على أحمد يا جاليا سوف يكون بخير لا يمكن لشعاع أن ينقد عهدة مع الملك الأبيض فهو هنا لحماية أحمد وليس أذيته.

جاليا: أن العهود والقلوب تتقلب الآن لصالح المصلحة فنحن الآن في مرحلة غربله لن يبقى إلا الصادق أما المتلونين سوف يسقطون بالتوالي.

باسط: أعتقد يا جاليا أن شعاع متلون؟ أنا لا اعتقد ذلك تماماً فشعاع من الجن الشجاع الذي يحب الخير ربما يكون انفعال غير محسوب فقط ولكن لا بد أن يعلم الملك الأبيض ما حدث والأن.

صاعد: أذهب يا باسط سريعاً وسوف أبقى أنا مع جاليا لحين عودتك.

باسط: سوف أذهب وأعود بإسراع وقت ممكن.

وبدء باسط يتلاشى في الهواء في طريقة للملك الأبيض وهو يسأل نفسه ماذا أقول له هل أخبره أن شعاع أختطف أحمد أما أخبره أنهم اختفيا وما هذه الحيرة التي بي سوف أخبره بكل شيء حتى مخاوفنا من إيذاء شعاع لأحمد وهو يفعل كما يحلو له.

جلست جاليا تبكي وتتنظر من شرفة غرفة المكتب تمنى النفس بأن أحمد بخير ولكن شيء ما يحدثها بأنه يحتاج إليها الآن ولا تستطيع تحديد مكانه، فماذا تفعل غير انتظار باسط بأوامر جديدة من الملك الأبيض ربما تخبرهم عن مكان شعاع.

أما صاعد الذي كان يجلس على سطح المنزل كعادته فهو يعشق الهواء والسماء البحار الطبيعية، شعر بشي غير اعتيادي يحدث عندما شاهد بعض القطط السوداء اقتربت من المنزل وكأنه تتجسس على من يسكنون البيت ولكن هل هم مجرد قطط أما من أتباع ملك الشياطين يرصدون المكان، بدء الفكر يجذب عقلة يميناً ويساراً حتى حسم أمره مغادر للأسفل في سرعة وهو يقول جاليا أعتقد أن لدينا زوار واختنقت الكلمات بين شفثيه عندما شاهد جاليا وساروخ ممسك به وينظر إليه ويقول.

ساروخ :أهلا بك يا صاعد لقد انتظرت قدومك.
تراجع صاعد للخلف ولكن بعض من جنود ساروخ أمسكت به ثم قال ساروخ
لن تذهب لأي مكان فالיום سيكون نهايته سعيدة لي وأخرج لسانه الطويل
وهو يتحسس وجه جاليا وعلى وجهه ضحكة شيطانية تعلن الانتصار .

جلس ناصور على أرض زنزانته الخاوية من أي شيء سوى السلاسل
الحديدية التي تعلقت بها يديه وهو يحدث نفسه..

"ناصر كيف يحدث لك هذا؟! مع كل خدمك من الإنس والجن تقع
أسيرا ذليلا هكذا! كيف انتهى بك المطاف هنا؟! كل هذا بسبب كتلة اللحم
أسامة اللعين عندما أخرج من هنا سوف أعذبه عذابا لم يره بشري ولا جن
من قبل، ولكن كيف أخرج من هنا الآن"، ثم صرخ صراخا يعبر عن غضب
ويأس شديدين وهو يحاول فك يده من هذه السلاسل الحديدية المطلسة، ولكن
بلا أي فائدة، ظلت يده حبيسة كما هو حبيس هذا السجن القذر، ثم هدا قليلاً
وقال: لابد أن يأتي ملك الشياطين ليخرجني من هنا، لابد، ثم استدرك كلامه
وقال: إن ملك الشياطين لا يساعد أحدا يا ناصور حتى ولو كان من أبناءه،
فهل أنتظر منه مساعدة!! وإن أتى إلي وأخرجني من هنا سوف ينتظرنني
العذاب والعقاب على فشلي مع هذا الإنسي ومجموعة الجن التي تحميه.
كان يجز على أسنانه ويقول بصراخ: إذن ماذا أفعل الآن؟ ماذا
أفعل؟

لابد أن تفكر في إخراج نفسك من هذا المأزق .. يجب أن تعتمد على نفسك
وذكائك، أنت ناصور الذي يخشاه الجميع لا يجب أن تكون هنا.
ثم نظرا للسلاسل المقيد بها والتي عليها طلاس مستحيل أن يهرب منها
وجاءت بذهنه فكرة شيطانية، ابتسم وقال: لابد أن يموت كل من سيمنع
ناصر من الخروج من محبسه، لابد أن ينتصر ناصر ناصور الآن وفي
كل مكان وزمان، وقال بصوت عال: أيها الحارس أيها الحارس.
تحرك الحارس لداخل الزنزانة وقال: ماذا تريد أيها الشيطان؟
ظهرت على ملامح وجه ناصور ابتسامة خبيثة وهو يقول: أريد مقابلة الملك
الأبيض في أمر عاجل جداً.

هم الحارس بالمغادرة وهو يقول بعدم اهتمام: سوف أخبره

صاح به ناصور وهو يقول: الآن أيها الحارس الآن.
ابتلع الحارس ريقه وهو ينظر لعين ناصور التي كانت تحمل نظرة من
الجحيم، ثم غادر على الفور وأغلق باب الزنزانة خلفه تاركاً ناصور يقوم
برسم الخطة في عقله وارتجال لابد منه إن فشلت خطته.

جلس الملك الأبيض على عرشه يفكر بما قاله له ملك الشياطين ويحلم بحكم
الأرض وهو يقول لنفسه سوف أحكم الأرض كلها سوف أكون ملك على
الأنس والجن وسوف يكتب التاريخ اسمي من نور فلم يأتي حاكم للعالمين أبداً
من قبل ولكن على أن أحترس من ملك الشياطين فالغدر من شيمته وسيخضع
لي الجميع وهنا قاطعة أحد الحراس وهو يقول مولاي الملك الأبيض.

أجابه الملك الأبيض في ضيق: ماذا في يا رقيب.

رقيب: المسجون ناصور يريد أن يقابل فخامتك.

الملك الأبيض: أتني لي به.

رقيب: سمعنا وطاعة يا مولاي.

الملك الأبيض: رقيب أخلع عنه القيود.

رقيب: ولكن يا مولاي.

أنفعل الملك الأبيض وصاح برقيب وقال: أفعل كما أمرتك فلا يجب أن يخشى
الملك الأبيض أي جن أو شيطان حتى ولو كان ملك الشياطين بنفسه.

ذهب رقيب إلى زنزانة ناصور وبدء في تخليصه من قيوده، أندھش ناصور
وهو يقول

ناصر: ماذا تفعل.

رقيب: لا تخف الملك الأبيض وافق على روبيتك.

ناصر: أنت لا تعرفني جيداً أيها الحارس فأنا لا أعرف الخوف.

أبتسم ناصور ابتسامة خبيثة ومد رقيب يده يمسك ناصور ويسير به إلى الملك
الأبيض، لينحني ناصور تحت عرش الملك الأبيض وهو يقول مولاي

الملك الأبيض: ماذا تريد يا ناصور.

ناصر: العفو يا مولاي.

الملك الأبيض: وأن عفونا عنك هل ستنفذ ما يأمر بك به مولاك.

ناصر: أنت تعلم يا مولاي فألحياء أمر ومأمور والمرء على ما خلق عليه.
الملك الأبيض: رقيب خذه إلى محبسه.

ناصر: مولاي أرجوك أعفو عني أنني لم أخطيء بحقك ولا اعلم أنك مشارك بهذه الحرب الغبية، لقد كنت أنفذ أوامر لوسيفر وأنت تعلم هذا أعطي لي فرصة آخر وأعفو عني ربما تكون هذا بداية جديدة بينك وبين ملك الشياطين، وأخذ يتصنع الضعف والندم ولكن الملك الأبيض أشار لرقيب بيديه أن يأخذه مرة أخرى لمحبسة، فتحرك رقيب سريعاً وأمسك يد ناصر وبدء في جرة إلي الزنزانة ولكن ناصر بحركة واحدة أمسك رقيب من رقبتة بيديه وضغط بقوة كبيرة على عنقه حتى فارق رقيب الحياة وسقط جسده بلا حركة وعلامات الدهشة تعلو وجه الملك الأبيض غير مصدق ما يحدث.

صرخ الملك الأبيض ماذا فعلت إيها النجس يا حراس يا حراس، هجم ناصر على الملك الأبيض فطار إلي مكان عرشه وأمسك راسه بيده يحاول أن يخنقه وهو يقول أهدأ إيها الملك الأبيض فسوف تموت موته سريعة دون ألم، ولكن الملك الأبيض أظهر قوته ودفع ناصر الذي طار لثلاث أمتار على الأقل قبل أن يلمس ظهرة الأرض ثم قام سريعاً، أبرز الملك الأبيض سيفه في وجه ناصر الذي سبقة لسيف الحارس رقيب وبدأت المعركة وجه لوجه وكل طرف ينظر لعين الآخر بحقد وكره شديد لا مثيل له وهم يدرون حول بعضهم البعض، عيونهم مسلطه على شيء واحد وهو الفرصة السانحة للوقت المناسب للانقضاض يستعدون للحظة، أنها لحظة فارقة فلم يحدث من قبل أن هوجم الملك الأبيض من أحد بناء أو عشائر إبليس، وهنا هجم ناصر على الملك الأبيض وأخذ قرع السيوف يتعال وناصر يضرب بأقصى قوة لديه والملك الأبيض أيضاً ولكن الملك الأبيض أقوى من ناصر لذلك بدء أنه مسيطر وناصر يصد الضربات فقط وأصبح المشهد لكل من يتابعه أن الملك الأبيض أقترب كثيراً من الانتصار و.....سقط ناصر على ركبته وكان الإرهاق أخذ منه الكثير كان يلهث ليتنفس، توقف الملك الأبيض في ذهول وهو يقول سوف ترجع للسجن أو تموت الآن صمت ناصر تماماً وكأنه لا يستطيع أن ينطق بكلمة ثم قام على قدميه وهو يقول: سوف ثم صمت يلتقط بعض أنفاسه ثم أكمل.... سوف أقتلك الآن.

أستشاط غضب الملك الأبيض وبدء في مهاجمة ناصر رافع سيفه ليقسم

راس ناصور نصفين ولكن ناصور تحرك بسرعة خاطفة تفاد السيف وطعن الملك الأبيض من الخلف بكتفه فصرخ الملك الأبيض من الألم وسقط على ركبته ووقف ناصور خلفه بيتسم ويقول ألم أقول لك أنني سوف أقتلك اليوم وسوف يحتفل بي مولاي وأتبوا منزلة عالية عند الملك لوسيفر.

وضع سيفه على رقبته الملك الأبيض والابتسام تعلق وجهه وقال أنه تحية ملك الأرض ثم رفع سيفه ليطيح برأس الملك الأبيض ولكن في هذه اللحظة جاء سهم أخترق كتفه الأيمن وأسقط من يديه السيف وانهارت الأسهم على ناصور الذي لذا بالهرب سريعا وهو يقول يبدو أن عمرك لن ينتهي الليلة تحرك بشكل بهلواني ليتفادى الاسهم الملقاة عليه وأخذ سيف رقيب الذي غادر الحياة على يديه وغادر مسرعا لقاعة الملك وذهب خلفه الكثير من الجنود وكانت حرب أخرة فقتل ما يقرب من ثلاثين جندي وفر هارب وترك الملك الأبيض في بركة دماء وكان الملك الأبيض لا يستوعب ما يحدث وما صارت إليه الامور وأين في منزلة.

هجم شعاع على احمد وبدء يلكمه في وجهه فحاول أحمد يصد اللكمات ولكن لم يستطع لقوة شعاع وسقط أحمد على الأرض والدماء تسيل من فكة ثم قام مرة أخرى وتذكر كلمة امه) أمن بقوتك (هجم شعاع مرة أخرى بسيل من اللكمات وتصدي أحمد له وأنخفض وسدد لشعاع لكمة في وجهه أطاحت به مترين للخلف .قام شعاع ييصق قليل من الدماء انسلت من فمه وهو يقول بتهكم أنت تحارب بقوة جدك مهلاييل وهنا هجم احمد على شعاع وأخذ في لكمة على وجهه وهو يقول اسمة ثم لكمة في البطن الملك مهلاييل ولكمة أخرى في الأنف ألقت به أكثر من ثلاث أمتار للخلف وسقط شعاع مرة أخرى.

قام شعاع واخذ وقفه الاستعداد للهجوم على أحمد ولكن أحمد باغته بهجوم فركض أحمد موجه كتفه لبطن شعاع ولكن شعاع ضربة بمرفقة على ظهره فسقط أحمد على ركبته ثم قام شعاع بضرب وجه أحمد بقدمه فسقط أحمد على الأرض فقال شعاع ما كان يجب عليك أن تعشق جاليا كان ينبغي أن تتركها لي، أعلم لا بأس فلقد قدمت لي خدمة جليله جلس أحمد على ركبته وهو يقول

أحمد :عن أي خدمة تتحدث .

شعاع :القوة التي أعطاها لي الملك الأبيض، بهذه القوة أستطيع محاربة ساروخ وأنتصر عليه وأفوز بقلب جاليا.

أحمد :ولكن قلب جاليا ليس مع ساروخ أو معك قلبه متعلق بي أنا فقط.

قام شعاع بضرب أحمد بقدمه في وجهه مرة أخرى وهو يقول

شعاع :لا تقول هذا مرة أخرى أتفهم لا تتحدث عن قلب جاليا فهو لي حلمت به منذ الصغر والآن أنا الأجدر به.

قام أحمد واقف على قدميه وهو يبتسم ابتسامة عريضة أنت واهم وهجم على شعاع وأخذ يلكمه في وجه وفي جسده ثم طار أحمد مصوب قدمه في وجه شعاع الذي سقط سقوط عنيف على الأرض ثم قال أحمد بتهكم.

أحمد :أن كنت لا تستطيع هزيمتي أنا (الفاني (كيف سوف تهزم ساروخ.

قام شعاع وهو يقول :أن كنت تشك أنني أستطيع هزيمتك فسوف ننهي هذه الموضوع الآن ومرة أخرى سيل من الصور التي تتحرك بعين أحمد بشكل سريع يضرب البرق عدة أماكن حوله حتى تحولت الصحراء إلى حلبة رومانية قديمة ووجد احمد نفسه يرتدي زي رومانيا وخوذة وسيف في يده وأيضا شعاع الذي قال واحد فقط سيخرج من هنا حياً واستل سيفه وبدء الهجوم على أحمد المندھش مما يحدث ولكنه يعلم أن سيف شعاع لن يخطئ هدفه أبداً لذلك تراجع إلى الخلف وهو ممسك بسيفه ليحاول تحين فرصة الهجوم ولكن شعاع هجم بسرعة خاطفة وتقارعت السيوف بسرعة شديدة حتى سدد شعاع سيفه اتجاه ذراع أحمد الذي تالم وسقط على ركبته وسند يده على الرمال المتشعبة منذ قرون بالدماء ويبدو أنه متعطشة الآن لدم جديد.

شعاع :الام أخبرك أنني سوف أقتلك.

أحمد :أخبرتني ولكنك لن تستطيع وقام أحمد على قدميه وبدء الاثنين في الهجوم وتقارعت السيوف التي صده كان يشبه صوت الجرس.

خفف باسط من سرعة طيرانه حين ظهرت مملكة الملك الأبيض أمامه وهبط إلى الأرض وبدء في الجري حتى يخبر الملك الأبيض عما حدث بين شعاع وأحمد وسر اختفائهم ولكن فوجي أمامه بالأسد الغضوب يقطع عليه الطريق وهو يقول

الأسد الغضوب: إلى أين تذهب يا صديقي وتعلّى الابتسامة وجهه.
أنتفض باسط رعباً وهو يقول
باسط: ماذا تريد مني.

الأسد الغضوب: لا شيء ولكن السحر أنقلب على الساحر فلقد قرارات أن
أنفذ مخططكم وأن كنتم تهدفون لأضعاف ملك الشياطين بخطف ناصور
فسوف أسعى لأضعافكم ولكني لن اختطفك يا باسط وأبتسم وهو يخرج سيفه
ويقول سوف أقتلك والآن.

أرتجف باسط وهو يقول لن تستطيع وأخرج سيفه هو الآخر وبدء تقارع
السيوف حتى سيطر الأسد الغضوب على المعركة وكان باسط يتصد فقط
لضربات الأسد الغضوب القوي وهنا فكر باسط بالهروب فطار في الجو
وأخذ يحلق بعيد عن الأسد الغضوب ولكنة أصطدم بشخص أمسك به وأنهال
على وجهه باللكمات حتى سقط باسط على الأرض فنظر الأسد الغضوب إلى
هذا الشخص وقال

الأسد الغضوب: ناصور كيف هربت من سجن الملك الأبيض.
ناصر: لا يقف شيء أمامي، فأنا ناصور.

ثم اقتربا من باسط مشهرين سيوفهم تحف بجسد باسط والدماء تتدفق بشكل
كبير حتى كاد يلفظ أنفاسه الأخيرة وهنا قال ناصور
ناصر: أتركه هكذا يتذوق مرارة الهزيمة والألم دعه يموت هنا هيا بنا أيها
الأسد الغضوب الذي أوما برأسه موافقة على كلام ناصور وتحرك الاثنين
مغادرين المكان تاركين باسط في بركة من الدماء، على أطراف مملكة الملك
الأبيض.

سحف باسط قليلاً حتى شاهد أحد حراس المملكة فصراخ باسط بأقوى ما لديه
من قوة وهو يقول النجدة، سمع الحارس صوت باسط وحضر إليه سريعاً
وحمله إلي الملك الأبيض الذي كان جالس على عرشة والطبيب يضمّد جرحه
ولكن عندما شاهد باسط وهو في هذه الحالة والدماء تلتخ جسده وملابسة
فزع وقام مسرع ناحيته وهو يقول من فعل بك هذا يا باسط

تحدث باسط بآخر أنفاسه وهو يقول: الأسد الغضوب وناصر
ظهر الغضب على وجه الملك ثم أستدارك باسط الكلام وأنفاسه تتقطع وهو
يقول مولاي لقد اختفي أحمد وشعاع وربما يكون شعاع في نيته إيذاء أحمد

أرجوك يا مولاي أنفذه فلا يجب أن يحكم إبليس العالم مولاي أني أوصيك بهذا حتى آخر جندي لدينا وهنا لفظ آخر أنفاسه وتوفي باسط.

نظرا الملك الأبيض لباسط الغارق بدمائه ونظر ناحية جنوده القتلة على يد ناصور وهو يتحسر ويقول لنفسه أن قررت مساندة ملك الشياطين سوف تكون الصورة دائماً هكذا دماء وقتله لا ذنب لهم إلهي اغفري لي فلقد خدعني إبليس وما أكثر ما خدعهم ثم تعالي صوته وهو يقول يا الله اغفري لي يا الله أرحمني لقد أخطأت ولكني الآن أدركت نتائج ما أفعله، لم يعلم المتواجدين عن أي شيء يتحدث الملك الأبيض ولكنهم تأثروا بكل ما يحيط بهم من قتلة ودماء ودعوة الملك الأبيض ثم قال أحد الجنود :مولاي لا بد أن نعلم أين شعاع.

أنتنفص الملك الأبيض وكأنه يفيق من نوم عميق ونطق بكلمة واحدة تحمل الأمل والقوة له. أحمد .ولكن نطقها بقلق شديد.

جلس ساروخ على المقعد يضع قدم فوق قدم في ردهة البيت وجنوده تباشر تكبيل جاليا وصاعد في أعمدة تتوسط ردهة المنزل حتى انتهاء الجنود من عملهم وأنصرف كل واحد في مكانه وقالت جاليا وهي تشعر بالغضب الممزوج بالخوف على أحمد حتى أنه وفي هذا الموقف الصعب لا تستطيع أن تخفي حبها له وقلقه عليه، استجمعت قوتها وقالت لن تستطيع فعل أي شيء حتى ولو قتلنا سيخرج أبطال آخرون يتصدون لك ولملكك الشيطاني.

أبتسم ساروخ ابتسامه صفراء وهو يقول :أصمتي وانتظري فسوف تشاهدين الفاني وهو يفنا ودوت صوت ضحكته الشيطانية المتشفية تتخلخل بجسد جاليا وتنهل من عزيمته وتدل على قوة ساروخ.

أما صاعد فقد كان غائب عن الوعي نتيجة قسوة الضرب الذي تعرض له من ساروخ وجنوده ثم قالت جاليا لماذا لا تقتلنا وننتهي من هذا.

ساروخ :وكيف أقتل الطعم الذي يصيد السمكة الكبيرة بقائك على قيد الحياة يضمن لي حضور الفاني خادع ذليل ألسنت عشيقته.

اندھشت جاليا اندھاش مصطنع ولكنه محكم وهي تقول من أخبرك بهذا الهراء.

صحح ساروخ من جلسته وهو يقول هراء

جاليا :نعم هراء هل تعتقد أن أبنت الحكيم يوناس تعشق أدمي فاني ما هذا الهراء.

ساروخ : ولكنك قضيتي ليلة أمس معه.

جاليا: نعم وكنت أشاهد ظام (من أتباع الجن يظهر على شكل قط أسود وكان من المتمردين العصاة في عهد سيدنا سليمان عليه السلام وقد سلسله سيدنا سليمان) وهو يراقب تصرفاتي لذلك أرسلت لك هذه التحية وأنا على علم أنك سوف تحضر لهذا.

ساروخ :ولما اردتي حضوري.

جاليا :ربما اشتقت إليك وإلا لما تطوعت بهذه المهمة الصعبة، فأنا كنت متيقنة أنني سوف أراك بعيد عن أعين الجن.

ساروخ : جاليا لا تلعبى معي هذه اللعبة فأنا صاحب هذه الألعاب.

جاليا : ولذلك كنت أبعد عنك يا ساروخ.

ساروخ :انتى تعلمي يا جاليا أنني أعشقك واعترفت بذلك في العلن ولكنك رفضتي هذه الحب.

جاليا :إنى لا أعلم إن كنت تحبني فعلاً أو أنك تريد امتلاكي ليس أكثر.

حدث صراع بداخل ساروخ حُسم بفك قيود جاليا وهو يقول:

ساروخ :أتعلمي يا جاليا إن كنتِ تخدعيني فسوف أقتلك.

ابتسمت جاليا وهي تقول :أهذه كلمات يقولها حبيب لمحبوبته ...أقتلك.

ساروخ :لا بالطبع، ولكن وجب على تحذيرك فأنتِ لا تعرفين غضبي.

جاليا :سوف أبدأ الخوف منك هكذا.

ساروخ :كلا لا أقصد فأنا تألمت كثيرا لكي تشعري بحبي.

تحول ساروخ من شيطان يتوعد ويقتل وينفذ مخطط ملك الشياطين، لكائن لا يشعر إلا بالحب والحب فقط أمام جاليا.

اقترب ساروخ من جاليا وهو يحتضنها ويقبل خدها .. ابتعدت جاليا عنه وهي تقول:

- كلا يا ساروخ انتهِ من عمالك أولاً ثم نفعل ما تشاء.

ابتسم ساروخ وهو يقول: إذن الإنسي أسعد حظا مني.

تجاهلت جاليا حديثه وقالت :ماذا سوف تفعل الآن.

ساروخ :سوف أنتظر قدوم الفاني.

جاليا :لقد انقلب عليه شعاع واختطفه، وربما يقوم بقتله وينال رضا ملك الشياطين ومرتبة عالية بين الملوك أو ربما يكون نائب ملك الشياطين في حكم الأرض، فعزازيل في السجن وناصر أيضاً في السجن ولم يتبق غيرك من مساعدي ملك الشياطين الأقوياء ذو مرتبه عالية، إنه يسعى لأخذ مكانك الآن.

صعق ساروخ من حديث جاليا وقال :ماذا تقولي !اللعة ولكن أين شعاع الآن؟

جاليا :ليس لي علم بذلك.

غضب ساروخ غضبا شديدا وضرب بيده بعض الحلبي الموجودة على المنضدة، فطارت ووقعت على الأرض وهو يقول:

- لا بد أن أجد شعاع الآن

ونادى على الحارس وهو يقول: ابحث عن شعاع .. انبش كل شبر من الأرض حتى تجده أنت فاهم

أوما الحارس برأسه إيجابا وذهب فوراً ينفذ تعليمات ناصر، ولكن من أين يبدأ البحث فهو لا يعلم هل شعاع في مصر أم في أمريكا أم في دولة من دول أفريقيا .. أين أنت يا شعاع؟

الفصل الثاني

خط شيطانية - إبليس يبسط

في عام ١٦٣٠ وفي عتمة الظلام الدامس بمدينة الضباب وأن كان ضوء القمر ينير قليلاً ولكن قسوة العتمة هي المسيطرة على الحياة وخصوصاً بهذه المنطقة الفقيرة الريفية والتي تقع في أقصى شمال انجلترا والبرد القارس يهيمن على الجميع وقف رجلان يتحدثان تحت هذه الأمطار الغزيرة المتقطعة.

جون براد :ولكن أنت يا مايكل تأخذ الكثير من المال ولا تعطيني ما يكفي.
مايكل :جون لا تنسي أنك تساعدني فقط وأنا الذي أقوم بوضع الخطة مراقبة المكان الذي سوف نسطو عليه أنت هنا للمساعدة فقط.

تأثر جون بهذا الحديث وشعر بالحق على مايكل، وأخرج مادية صغيرة من جيبه ولكن دون أن يشعر مايكل بهذا وأستغل انشغال مايكل بعد النقود وطعنة طعنه نافذة قاتلة سقط على أثرة مايكل على ركبته وهو ينظر باستنكار وغضب لجون ويقول .أنت أيها الخائن تقتلني أنا لما، لقد أعطيتك الكثير والكثير وهذه هي مكافاتي أيها الملعون.

جون :لقد جرحتني يا مايكل بحديثك وهذا ثمن ما قُلته.
سقط مايكل أرضاً وهو يتألم حتى خمدت حركته نهائياً أُنحني جون وبدء في التفتيش في طيات ملابس مايكل ليحصل على كل نقود يجده ثم نظر نظرة طويلة لمايكل الملقى على الأرض غارق في دماؤه وتركته وأبتعد عائد لمنزلة، وصل جون لمنزلة وكان المنزل فقير يتكون من غرفة واحدة فقط بها سرير ومنضدة صغيرة ملحق به كرسيين يبدو عليهم التهالك، جلس جون على السرير يحصي المال الذي أستولي عليه من مايكل وهو يقول من الآن وصاعد سوف أعمل وحدي لكي يكون الربح لي وحدي، وهنا قاطعة صوت وهو يقول أن القتل خطيئة تعاقب عليه بالموت يا جون هنا نظر جون لمصدر الصوت وهو مذهول من هذا وكيف دخل منزلي دون أن أشعر، وجد جون هذا الرجل الطويل ذو الشعر الأسود مقتول العضلات يرتدي بدلة فاخرة ووجه شديد البياض وكأنه يضع مساحيق التجميل، وبحركة عصبية

وسريعة أخرج جون المادية من جيبه مواجهها لهذا الرجل وهو يقول.
جون: من أنت وماذا تفعل هنا وعن أي قتل تتحدث؟

الرجل: أنني أتحدث عن مايكل ألبرت الذي قتلته منذ قليل.

جون: أنت واهم أنني لم أغادر منزلي منذ غروب الشمس يا هذا.

الرجل: لا تخف مني يا جون فأنا هنا لأعقد معك اتفاق وليس لكي أثبت عليك تهمة القتل.

جون: عن أي اتفاق تتحدث؟

الرجل: اتفاق يجعل منك سيد العالم أجمع.

لمعت عين جون كثير حتى أنه كادت أن تضىء الغرفة أكثر من شمعة المصباح وهو يقول وما هو هذا الاتفاق.

الرجل: كم حدثتك سوف أجعل منك سيد العالم ولكن عليك أن تنفذ أوامري جيداً وبدون نقاش نهائياً.

جون: ومن تكون أنت.

الرجل: أنا من دفعك لقتل مايكل ومن قبلة من دفعك لجميع السرقات التي فعلتها.

ظهر على جون التوتر وأغمض عينة قليل ثم قال بصوت أقرب إلى البكاء من أنت يا سيدي.

أبتسم الرجل ابتسامة عريضة وهو يقول: أنا إبليس.

أمسك جون الصليب المعلق في رقبته وهو يقول يا الله الذي في السماوات أحميني من هذا الكائن الشرير، غضب إبليس كثيراً من هذا الحديث وصفع جون على وجهه أرسله إلى آخر الغرفة وهو يقول أنا هنا لعقد اتفاق وليس لكي أفعل بك شيء ثم كيف تطلب حماية من عصيته الآن يلاك من بشري غبي وأن كان يراك ويساعدك لماذا جعل أبيك يلقي بك على طرقات الشوارع، لماذا جعلك نذير شؤم على كل منزل حططت به منذ نعومة أظافرك، لماذا جعل من حياتك جحيم أهدئ قليلاً لقد جئت هنا لكي أخرجك من الجحيم وأهبك الجنة.

وقف جون بصعوبة وهو يقول: ماذا تريد مني.

إبليس: أريدك أن تنفذ ما أمرك به فتنول رضائي وتصبح من أتباعي واجعلك

سيد على هذا العالم تتنعم بالأموال والنساء الجميلة والمسكن
الفاخر.... وكل ما تشتهي نفسك سيصبح لك كل ما عليك الآن أم أن تقبل أو
ترفض لك مطلق الحرية.

جون: ولو رفضت ماذا سوف تفعل بي.

أبتسم ابليس وعاد ليجلس على المقعد ثم أشعل لفافة من التبغ وقال :لا
شيء ولكني سوف أودع الأدلة بيد مفتش الشرطة لكي يصل إليك ويعتقلك
وسوف تذهب للسجن ثم الاعدام ثم أخذ روحك لمنزلي وأحرس على تعذيبك
يوماً بنفسي، المقتول سارق وسوف يذهب إلى النار، والقاتل سارق وقاتل
وسوف يذهب أيضاً إلى النار، أما أنا فسوف أذهب للاحتفال بما حققته
الليلة.

جون: أرجوك أبعد عني لا أريد شيء فقط أبعد.

ابليس: لا تخف مني يا جون أنا أهلك وأب لكل البشر أمثالك ولن أذك أبدأ،
أقبل بالعقد وسوف تكون أسعد الناس.

بدأت الحيرة تظهر على وجه جون وهو يقول لنفسه اللعنة لا يوجد طريق
غير ذلك وربما يكون صادق معي وبرقة عينية في طمع وهو يقول سوف
يجعلني سيد العالم أيضاً أو ما برأسه أيجاباً وهو يقول أنا في خدمتك.
إبليس: أذن وقع على هذه الوثيقة.

جون: ما هذا.

إبليس: أنه عقد اتفاق بيني وبينك ورباط لآخر عمرك وعائلتك أيها الفاني ثم
برز من انامله ظافر ظل يطول حتى أصبح كمادية الصغيرة وأقترب من
جون وأمسك يده وجرح صباعه الابهام فسقطت نقطة من دمانه على العقد
فقال ملك الشياطين هكذا أنت وقعت على عقد عبودية لك ولكل من يأتي
بعذك.

لم يهتم جون بما قاله ملك الشياطين فالشهوات كانت تسيطر عليه وقال :والآن
ماذا سوف نفعل.

ملك الشياطين: الآن لابد أن تجلس في مكان نظيف وحرك ابليس يديه في
الهواء اختفت العزفة القذرة وظهرت غرفة بداخل بيت فخم وأثاث في غاية
الجمال والأناقة خرج جون من الغرفة وهو ينظر لباقي المنزل الذي ظهر من
العدم وهو يقول كيف فعلت ذلك ومن أين اتيت بمثل هذا الأثاث أنه ويشبه

قصر الملك تشارلز .

أجابه ملك الشياطين وهو بيتسم :لا تنسي من أنا، سوف أحقق لك كل ما تريد وسوف أسخر العالم تحت قدميك فأنت الآن وجهتي لبني البشر والآن سوف أشرح لك الخطة.

وجلس الاثنين على منضدة طويلة يبدو عليه الرقي، وبدء ملك الشياطين في شرح مخططة الجبار فقال.

ملك الشياطين :سوف أسخر لك المال والبشر وكل ما تحتاجه لكي نمتلك توجيه سياسات العالم أجمع، سوف نخلق دول ونخفي دول سوف أتحكم في مصير كل البشر سوف ندفع البشر باتجاه السعادة من وجه نظرهم فنحن سوف نكون ملوك السعادة والحروب ويجب عليك التأكد من انصياح كل الأفراد الذين سوف يعملوا تحت أمراتك سواء بالمال أو عن اقتناع بالأفكار التي نروجه له والتي تجد مبرر ليفعل الإنسان الخطيئة فيعشق بني آدم فعل الخطايا، سوف نكون نحن من نسهل له هذه الخطيئة من يريد المال فليسرق، ومن يريد النساء فليزني، ومن يريد السلطة فليكذب، ومن يريد الشهرة يتنازل عن نفسه وروحه لمن يتحكم به، وهكذا نتحكم بكل أفكار المجتمعات فيفعلون ما نريد بدون أن نظهر للعلن.

أندش جون كلير من هذا الكلام ولكنه قال في نفسه لو صح هذا الكلام فعلاً سوف أكون سيد ملوك الأرض وأتحكم بالعالم كما يحلو لي، ثم أستدارك ملك الشياطين كلامه وجون الجالس أمامه بانتباه تام يأخذ الأوامر الأخيرة قبل التنفيذ المباشر في خطة ابليس في السيطرة على العالم.

في الساحة الرومانية التي تشبعت رماله بدماء المئات من البشر على مر العصور وقف أحمد في مواجهة أحد أقوى أفراد الجأن المحمل بقوة الملوك أنه شعاع والذي هو كان مكلف بحمايته قبل أن يعلم بحب جاليا له والذي حوله من حامي لمهاجم يهاجم أحمد لكي يقتله ويظفر بقلب جاليا أجمل بنات الجأن، وقف الاثنين ينظران لبعضهم وفي أيديهم السيوف وكل منهم يتحين الفرصة للهجوم حتى تهيئات الفرصة أمام شعاع الذي هجم على أحمد وضربه بسيفه ولكن أحمد تفاده ورد أحمد بضربة من سيفه ولكن تصدي لها شعاع وأخذت السيوف تتقارع وكل منهم يحاول أن يصيب الآخر حتى ثبت

كل منهم سيفة في وجه الثاني وأخذ يدفع في صراع القوة ولكن أمام قوة شعاع بدء أحمد في التراجع وانتهاء صراع القوة بفوز شعاع ولكن بدء صراع الحياة تقارعت السيوف مرة أخرى يمين ويسار وقفز أحمد إلى الأعلى وأنهمر كالسيل على شعاع لتقوية ضربه السيف ولكن شعاع صمد أمامه ولكن مع توالي ضربات أحمد وبفعل الضغط الشديد سقط شعاع على ركبته وهو يلهث من فرط التعب وبقاء أحمد جامد في مكانه لا يتحرك وهو يقول أيكفي هذا،

أخذ شعاع في يديه بعض من رمال الحلبة دون أن يراه أحمد ووقف على قدميه وهو يقول لم تحن النهاية بعد أيها الفاني ولكنها اقتربت وقذف بالرمال ناحية عين أحمد الذي أمسك بعينه بألم وقد انحاجبت الرؤية قليلاً عنه بسبب هذه الرمال التي ملئت عينيه وأخذ شعاع يهاجم بقوة ويضرب بسيفة يمين ويسار ويتصد له أحمد وهو لا يراه جيداً حتى قام شعاع بتوجيه ضربه بسيفة في يد أحمد أسقطت سيفه من يديه ليقف شعاع وهو ينظر لأحمد بكره ويقول بتهكم واضح الان حانت النهاية أيها الفاني.

قال أحمد وهو يشعر بألم في يديه وعينه: النهاية لن تكون بمشيئتك ولكنه مشيه الله واحده.

هجم شعاع على أحمد الذي بدأت الرؤية توضح أمامه شيئاً فشيئاً، وبدء في تفادي هذا السيف القاطع ظل يقفز يمين ويسار وإلى الخلف قليلاً حتى أخذ السيف ناحية جانبه اليمين وأصبحت يد شعاع التي تحمل السيف محاصرة بين جانب أحمد اليمين وذراعه الأيمن ثم بدء أحمد في توجيه لكمات سريعة قوية ناحية وجه شعاع حتى ترك شعاع السيف وهو يتراجع من أثر هذه الضربات أمسك أحمد بالسيف ونظر إليه ثم نظر ناحية شعاع الذي كان ينتظر ضربة من أحمد تنهي حياته ولكن أحمد ألقي بالسيف وهجم على شعاع وحمله بين يديه وألقاه على الأرض ثم قفز فوقه وأخذ يلكمه على وجهه وفكة بشدة وسرعة حتى أصبح وجه شعاع مليء بالدماء وفي هذا اللحظة جاء صوت يقول يكفي هذا يا أحمد.

نظرا أحمد لمصدر الصوت فوجده الملك الأبيض بنفسه.

الملك الأبيض: يكفي هذا يا أحمد يكفي أننا جميعاً نتعرض لضغط رهيب نتيجة مواجهه ملك الشياطين وأنني أعلم أن شعاع لن يفعل بك شيء يؤذيك.

نظرا له أحمد ثم أظهر للملك الأبيض يديه المجروحة وهو يقول :لا أعلم لما نضيع قوتنا هنا ونترك عدونا يتمتع بمشاهدتنا ونحن نقاتل أنفسنا.

الملك الأبيض :شعاع ماذا حدث لك أجنتت أم حبك لجاليا أغمض عينيك وعقلك أتدري أن قتلت أحمد لن يكون هناك عالم تحي به لا أنت ولا جاليا ولا أنا ماذا بك أيها الجن الغبي.

شعاع :عفواً يا مولاي ربما تملك مني ملك الشياطين وحتثي على فعل ذلك، اعتذار يا مولاي عما فعلت أما أنت يا أحمد فأنا لا أعلم ماذا أقول لك ولكني أعلم أنك سوف تسامحني عما بدر مني.

أحمد :شعاع أنت أنقذت حياتي ولك دين بعنقي ولذلك فأنا لا أحمل لك أي ضغينة.

وتصافح الاثنان بحضور الملك الأبيض الذي قطع هذا الحوار وهو يقول لابد أن تعلم يا شعاع أن الذي نتج عن صراعك هذا مقتل باسط رحمه الله، سقطت كلمات الملك الابيض على شعاع وأحمد لتتجمد الحياة بعروقهم ويضع أحمد يديه على رأسه وهو يقول لماذا ...لماذا أما شعاع فقال من الذي فعل هذا .

الملك الأبيض :قتله ناصور والأسد الغضوب.

أندھش شعاع وهو يقول ناصور؟ كيف ألم يكون في محبسه.

الملك الأبيض :لقد هرب من محبسه وقتل الكثير من الحراس قبل أن يقتل باسط.

أحمد :جاليا وصاعد لابد أن نذهب لاطمنئان عليهم الآن.

انخفضت رأس الملك الأبيض وهو يقول: لن نستطيع ذلك للأسف.

أحمد :أحدث لهم أي مكروه.

الملك الأبيض :لقد وقعوا أسري في يد ساروخ ثم نظرا إلي أحمد وهو يقول إنه يريدك أنت.

بدون تفكير قال أحمد :أذن لابد أن أذهب له والآن.

الملك الأبيض :كلا لن تذهب وحدك ولن تذهب الآن لابد أن نضع خطة لا يجب أن نخسر أحداً آخر.

أحمد :وماذا سوف نفعل لابد أن نتحرك بأقصى سرعة.

الملك الأبيض :سوف نذهب إلى مملكتي الآن لكي نراه ماذا سوف نفعل وأنت

سوف تأتي معاً يا أحمد.

أحمد: أذن هي بنا الآن.

وتحرك الملك الأبيض وشعاع وهم يمسون يد أحمد ليطير به إلى المملكة لوضع خطة تحرير جاليا وصاعد وفي تلك اللحظة قفز عقل أحمد وتيقن أنه أصبح الحامي وليس المحمي لقد تيقن أحمد من قوته التي سوف توجه قوة الظلام قوة الشر أحمد الآن يقود ويخطط بم يعد تابع ولا ينتظر حماية من أحد، هل هي قوة جدة الملك مهلاييل هي التي تحركه أم قوته الشخصية كله هذا يدور بعقلة ولكنة لا يعلم الجواب الصحيح، الآن فقط يستطيع الوقوف أمام أعطي الشرور وحدة وينتصر، ولكن أنه في احتياج شديد لسلاح يواجه به هذه الشرور، أين هذا السلاح أين، كل هذا دار بعقلة ولكن صوت الملك الأبيض وهو يقول ها قد وصلنا جعل أحمد يفيق من كل هذا ويفكر ملياً في انقاذ جاليا وصاعد وما هي الخطة التي تحقق النصر بدون وقوع أحد آخر من أصدقائه في هذه المعركة الغير متكافئة فلا يعلم من البشر بسر هذه المعركة غير أثنين الشيخ أسامة وأحمد فقط وباقي البشر يتابعون أعمالهم ولا يعلمون ماذا ينتظرهم من حرب إبادة واستعباد، ولكن هل مملكة البشر التي تعدت السبعة مليار بشري سوف تسقط بهذه السهولة هل فعلاً لا يوجد أحد سواء أحمد فقط هو القادر على التصدي لهذا الهجوم ماذا حدث للبشر.

ما هذه الكمية الكبيرة من الفساد والكذب وخلف الوعد والقتل والثورات والحروب والتلوث الذي ملئ الأرض وتسبب في قتل الكثير من البشر والحيوانات والنباتات أيضاً ما كل هذا، وما هو السبب وراء ذلك هل هو العامل الفقير الذي يذهب إلى عملة كل يوم ولا يفكر في أي شيء سواء بيته وأولاده أما هو رجل الأعمال الذي يمتلك النفوذ والمال الذي يسعى دائماً لزيادة أمواله ولكن بطرق مشروعة فهو يخشى السلطة، أم هي السلطة التي تبيع نفسه لكسب الأموال وتسهل السرقة والفساد والقتل والدعارة وكل شيء مقابل ذلك أم هي مسؤوليه مشتركة بين كل هذا وذاك، رجل الأعمال يسرق ويفسد في الأرض وتغض البصر عنه السلطة مقابل المال ويصمت العامل الفقير على ذلك لإحساسه بالضعف وعدم قدرته على المواجهة، فتتوسع دائرة الفساد والكل يريد أن يصبح مثل هذا الرجل الذي يمتلك المال والسلطة فيصبح المجتمع كله فاسد ويغيب عنه تعليم الدين والأخلاق وتحول البشر

إلى حيوانات مفترسة تقتل كل من يقف في طريقها لتحقيق مبتغايا.
كيف يكون هذا الوزير الذي يتقاضى الرشوة؟ كيف يحيا؟ وهو يخون بلدة
وقسمه أمام الله ومقابل ماذا المال أعتقد أنه يأخذ ما يكفيه هو وأهله أذن
لما يفعل ذلك.

رجل الأعمال الذي يمتلك المال. ماذا يريد غير الحياة الرغدة التي يحيها وهو
في برج عالي والناس تسير من تحت نافذته لا يجرأ أحد على النظر باتجاهه؟
لماذا يذهب للطرق الغير مشروعة وهو ليس في احتياج للمال لماذا لا يكتفي
بما لديه؟

هذا العامل الفقير لماذا يصمت على كل هذا ويستسلم لضغطة وقله حيلته .
لماذا لا يبلغ عن رئيسة المرتشي حتى ترتاح الدولة من هذه الشاكلة التي
تنخر في أعمدة الدولة ودون أن تدري سوف تسقط الدولة في ديون وفقر
وجهل وانعدام للثقافة الإنسانية التي بالتالي تؤثر مالياً في تعامل البشر مع
بعضهم البعض فيتحول المجتمع إلى مكان موحش مليء بالوحوش التي تعتبر
حياه الإنسان آخر ما تفكر به، أما أنه البعد عن الله سبحانه وتعالى والبحث في
الأفكار التي تبتعد بنا عن تعليم الديانات السماوية لا يوجد دين يحث على
السرقه ولا الرشوة ولا الدعارة . أفكار كثيرة مسمومة لا أحد يعلم من أين أتت
ولكنه حولت أفكار المجتمعات كثيراً عما يجب أن تكون .

أنه تحريف حياه الإنسان وقلب الحقيقة واختلاق الأعداء وكل هذه الأفكار لا
تفرض بالقوة ولكن يوجد من تكون نفسه ضعيفة فيساند ويحارب ويناضل
لتنشيط هذا الفكر المسموم في أجيال وراء أجيال حتى تصبح الدعارة حرية،
الرشوة مساعدة، السرقه شطارة وها هو المجتمع ينهار.

ورجال الدين نامون ويحلمون بالمدينة الفاضلة دون أن يتحرك أحد ليساعد
في خلق هذه المدينة (نبذة عن واقع نحيا به في العالم أجمع وليس في بلد
بعينه)

دخل أحد جنود الجن إلى المنزل الذي أستولي عليه ساروخ وأسر بداخله
صاعد وجاليا وهم الجندي بقول شيء إلى ساروخ
الجندي: سيدي لم أعثر على شعاع.
تحدث ساروخ غاضباً: كيف هذا.

الجندي :لقد نبشت الأرض شبراً شبراً ولم نجد له أي أثر لا هو ولا ألفاني.
قال ساروخ بدهشة :أذن أين ذهب.

الجندي :لا أعلم سيدي.

ساروخ :أبقي بالخارج وتيقظ ربما يكون في طريقة إلينا.

الجندي :أمر سيدي.

جاليا :ماذا ستفعل الآن يا ساروخ.

ساروخ :لا أعلم ولكنني سوف أنتظر.

جاليا :كان من الخطأ إرسال جندي عادي لمهمة غير عادية.

ساروخ :أفصحني عن نواياكي.

جاليا :كان لأبد أن تذهب بنفسك يا ساروخ، والآن ربما يكون شعاع قتل أحمد
وذهب لملك الشياطين ويقدم ولأنه إليه ربما تكون في انتظار ألفاني ويأتي
إليك ملك الشياطين.

ساروخ :ماذا تقولين .لا لم يحدث هذا، لقد طفح بي الكيل من هذا الفاني سوف
أذهب وراءه بنفسني الآن.

جاليا :نعم لابد من هذا وأكملت كلامها بلهفة وإحساس وهي تقول :أتمنى أن
يكون لأذل على قيد الحياة.

نظر إليه ساروخ بغضب واستنكار وهو يقول :تتمنينا له الحياة ألن يكف قلبك
عن حبه.

ضحكة جاليا ضحكة عصبية وهي تقول :احبه أنت واهم ولكنني أتمنا أن تقتله
انت لتنتول رضا ملك الشياطين ورضائي.

نظرا إليه ساروخ وهو متشكك مما تقول ولكن ما بيده حيلة فحسم أمرة وقال :
سوف أذهب الآن وأعود برأسه فأني كانت نوايا قلبك، وجب عليا قتل هذا
الفاني بأمر من إبليس.

ذهب ساروخ وتلاشي في الهواء وهو يبحث عن أبره في كومة أش ولا يدري
ماذا سوف يحدث.

أما جاليا فهرعت ناحية صاعد تحاول فك هذه القيود المقيد به وهي تقول
صاعد لابد أن تفيق الآن أسرع.

رد عليه صاعد وقال :أنا مستيقظ ولكنني تصنعت الأغماء لكيلا يعذبني

ساروخ وأترك لكي المجال لتنفيذ خطتك. هي خطة أليس كذلك لم تكن جاليا
أبد تعشق هذا الشيطان المارق!!!

جاليا :نعم ونجحت ويجب أن أحررك من هذه القيود ونشق طريقنا للهروب
من هذا الجحيم.

صاعد :لقد تذكرت بعض الكلمات التي تفك هذه الطلاسم ابتعدي قليلاً.
ابتعدت جاليا وبدء صاعد في قول بعض الكلمات على أمل أن تنجح في فك
هذه الأغلال من يديه وبالفعل نجحت هذه الكلمات وسقطت القيود أرضاً
وتحرر صاعد ولكن بقا هذا الجيش بالخارج كيف سينجون من هذه المعركة
الطاحنة وهنا تحدثت جاليا ضاحكة وقالت .أنت تعرف الكثير يا صاعد.
قابلة صاعد بابتسامه صغيرة وهو يقول: ربما ولكن أنا على يقين أنني مهما
تعلمت يبقى الكثير لتعلمة.

استعادة جاليا جديتها وقالت :أصبت يا صديقي ولكن ماذا سوف نفعل مع
جيش ساروخ.

صاعد :ربما لو أستخدمنا القوة الممنوحة لنا من ملوك الجان في هذه المعركة
ننتصر عليهم.

جاليا :كلا أن أعدادهم تفوق تصورك لا بد لنا من خطة والأن.

صاعد :نعم عندك حق ولكن ماذا سوف نفعل.

جاليا :لا بد ان نختفي فيظن الجنود أننا هربنا وهكذا يتحرك الجيش للبحث عنا.

صاعد :نعم فكرة جيدة ولكن كيف نختفي.

ظهرت علامات الضيق على وجه جاليا من حديث صاعد وهي تقول
جاليا :تعال معي.

وذهب الاثنان للدور العلوي وحاولوا الاختفاء عن العيون.

وصل أحمد لمملكة الملك الابيض لأول مرة يدخل أحمد إلي عالم الجن
وأنبهر بكل ما شاهده من أثاث فآخر وبناء هندسي عبقرى وحياء كاملة مخفية
عن العيون وبالطبع أشكال الجن الغير اعتيادية المربعة ثم قال
أحمد :أنتم تحبون حياه جيدة هنا.

شعاع :مملكة الملك الأبيض من أكبر ممالك الجن والتي يتمنا كل جن أن

يعيش بها.

جلس الملك الأبيض على عرشه وهو يقول والأن ماذا نفعل.

وهنا دخل الحكيم يوناث وهو يقول جاليا أبنتي ماذا حدث لها.

الملك الأبيض: أيها الحكيم أهدأ قليلاً لقد وقعت في الأسر ونحن الآن نضع خطة لتمكنه من الهروب.

يوناث: أبنتي الحبيبة أيها الملك الأبيض أترسل إليك أرجع لي أبنتي سالمة لأحضاني.

الملك الأبيض: لا تقلق فهي مثل أبنتي تماماً.

أطمئن الحكيم يوناث من كلام الملك الأبيض وتأكد انه سيفعل كل شي لعودة جاليا سالمة من هذه المعركة.

أحمد: أعتقد أن لدي خطة.

شعاع: ما هي أخبرنا به.

أحمد: سوف أذهب لساروخ أنه يريدني وعندما يراني وينشغل بي يكون الهجوم عليه أسهل.

الملك الأبيض: يبدو يا أحمد أنك نسيت أننا نريد حمايتك وطالما أنك حي لا يستطيع ملك الشياطين بدء الغزو على بني البشر ثم ممالك الجن أنت مفتاح الأرض الذي لا يجب أن يسقط في يد إبليس.

أحمد: لا تقلق يا مولاي فأنا سوف أتصد لساروخ وغيره لقد أيقنت الآن قوتي.

شعاع: نعم أيها الملك الأبيض لقد أصبح أحمد قوي جداً واستدرك كلامه بصوت منخفض وهو يقول حتى أنه تمكن مني.

الملك الأبيض: ولكني أخشى نهايتك فساروخ قوي جداً.

أحمد: لا تنسي يا مولاي أنه على الأرض فلن يكون بنفس قوة الجن في مملكته.

أوماً الملك الأبيض برأسه أجباً وهو يقول أذن فلنذهب لا يجب أن يضيع وقت آخر.

أحمد: ولكني يا مولاي أحتاج لسلاح.

أخرج أحد الجنود سيفة وأعطاه لأحمد الذي وجه إليه الشكر .

وهنا دخل الشيخ أسامة وهو يقول ولكن يا أحمد هذا السيف لن يؤثر كما تعتقد بقوة ساروخ.

أحمد: وما هو الذي يؤثر في ساروخ.

الشيخ أسامة: لقد عملت مع ناصور أكثر من ثلاثين عام ورأيت منه ما يشيب الوجدان وأعلم مدي قوته سواء على الأرض أو في مملكة الشياطين وأعتقد أن ساروخ أقوى من ناصور لذلك أقترح عليك شيء.

أحمد: وما هو.

الشيخ أسامة: أعطني هذا السيف وسوف أقرأ عليه بعض الآيات الحارقة للشياطين وبذلك سيكون هذا سيفك الحارق.

أندھش أحمد كثير من هذا الكلام وهو يحدث نفسه ويقول هل ممكن أن يكون كلام هذا الرجل صحيح ويصبح معي سيف حارق للشياطين الجن، ثم أخذ قرارة سريعاً وأعطى أحمد السيف للشيخ أسامة الذي أحضر دلو كبير به ماء وبدء يمت ببعض آيات القرآن التي يحفظه عن ظهر قلب والتي هي متخصصة في حرق الشياطين وعندما انتهت وضع السيف بداخل هذا الدلو ثم أخذ قليل منه في كأس ذهبية وأعطاه لأحمد الذي شربها وأخذ الشيخ أسامة يتم ببعض الآيات الآخرة وهو يرش الماء من الدلو على أحمد الذي شعر بوجود هاله حول جسده تحمية مما زاد من الحماس والشجاعة بداخله وحين أنتهي الشيخ أسامة قال أحمد يا أبنی خذ حذرک جيداً فأنت الأمل لبني البشر والجن، لا تخاطر بحياتك لأجل أحد فحياتك أهم.

أحمد: لا تقلق على أيها الشيخ الطيب وشكراً لكل ما فعلته لنا.

أتي الملك الأبيض بواقي صدر وقال لأحمد أردي هذا لعله يعينك في معركته هذه شكره أحمد ثم قال بخفه دم مصرية خالصة ألن يأتي لي أحد بخوذة فضحك الجميع وهموا بالمغادرة وهم محملين بالأمل في تخطي هذه المواجهة والانتصار وبدء الملك الأبيض في أصدر أوامره لقواته حسب الخطة الموضوع.

أما شعاع الذي كان يعاني من تأنيب الضمير مما فعله مع أحمد، كان يستعد للمعركة وهو يقول لنفسه لا بد أن أعوض ما ارتكبته من حماقة بحمايه أحمد من هذا الخطر وأن كانت هذه هي معركتي الأخيرة، فانا أولي برأس ساروخ.

في مكان ما فوق مياه المحيط الزرقاء جلس ملك الشياطين فوق عرشة وهو يمسك بورقة في يديها عمرها يزيد عن ثلاثمائة وثلاثة وثمانين عام إلا وهي عقد اتفاق بينه وبين بشري فأنى، هذا العقد كان نواة لكل شرور الأرض التي حدثت والتي سوف تحدث وكان ملك الشياطين غارق في أفكاره حتى أتاه صوت ناصور وهو يقول
ناصرور :مولاي.

ملك الشياطين :ناصرور، لقد تمكنت من الهرب.
ظهر الاحراج على وجه ناصور وأنه كان يعتقد أن الملك الشياطين لم يعلم بأمر أسرة بمملكة الملك الابيض وعلى يد من أنه الفاني، فتجاهل ناصور هذا الشعور وتحدث ببهجة وبشرة وقال :نعم يا مولاي وقتلت الكثير من جنود الملك الأبيض وكنت على وشك قتل الملك الأبيض نفسه لولا تدخل الكثير من الجنود فكففت بجرحه فقط.

تهللت أسارير ملك الشياطين وهو يقول :هكذا يكون ناصور.
لاحظ ناصور الورقة التي في يد مولاة فقال مولاي ما هذه الورقة.
أجابه ملك الشياطين وقال :هذه الورقة هي نتاج عملي لقد أعطيتكم سلاح الوسوسة للبشر وأخذت سلاح لي وحدي وهو هذا الورقة.
ناصرور :مولاي أنني لا أفهم شيء.

ملك الشياطين :منذ أكثر من ثلاثمائة وثلاثة وثمانين عام عقدت اتفاق مع بشري لتنفيذ أوامري وهذه الورقة هي العقد الذي بيننا، او تدري يا ناصور لقد بدأت هذا الخطة برجل واحد والآن أصبح أكثر من ثلاثة مليون رجل ينفذون ما أمور به.

ناصرور :أيمكنك التوضيح أكثر يا مولاي.
ملك الشياطين :سأطلعك على هذا الأمر.وصمت قليلاً ثم أستدرك كلامه وقال ملك الشياطين :لقد اخترت شيطان على هيئة بشرية يمكن أن يفعل أي شيء لتحقيق مبتغاه وكان هذا الرجل حاجر الأساس لخطة وضعت لتدمير البشر ولكن بدون وجود لنا، أدري يا ناصور أن الفكرة التي تنطلق من فم أحد لا تقف أبداً وتستمر في التنقل من بلد إلي أخرة إلي أخرة حتى تملئ العالم أجمع فما يحتاج البشري غير مبرر ليغضب خالقة وأن أوجدت له مبرر سيراء أن ما يفعله لا يعتبر ذنب، لقد أسس هذا الرجل مجموعة من الرجال

على شاكلته فالشر دائما يجد الشر وأنا أمددته ببعض من الناس الذين يمتلكون النفوذ والمال وسخرتهم في خدمته لقد أستخدم كل شيء لتوسيع مملكتي ولقد براع في تنفيذ مخططي تماماً.

قاطعة ناصور وعلامات الدهشة على وجه وقال: وما هو مخططك يا مولاي. ملك الشياطين: كما قلت لك تبرير الذنوب، فعندما وجدنا الأرض هادئة افتعلن حرب عالمية أولي وكانت نتائجه مبهرة مات أكثر من سبعة ملايين بشري، وحين كنا نريد وجود كيان كبير ندير منه العالم أوجدنا بلدان على شاكلة الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك لم يكن مقبول خسارة الحرب العالمية الثانية فجعلتهم يستخدمون قنبلة ذرية وكانت نتيجة هذه الحرب أكثر من مبهرة قتل من البشر أكثر من واحد وستين مليون بشري، ولكن في هذه اللحظة تذكرت شيء مهم وهو أننا لا يجب أن نقتل البشر بل يجب أن ندفعهم لارتكاب الأخطاء فقط وبدأت تتطور الخطة وتتلور في التحكم الدائم في مصير البشر.

ناصر: كيف هذا وأنت تريد غزو الأرض وقتل البشر. ملك الشياطين: أريد غزو الأرض نعم، وحكمها نعم، ولكني لا أريد قتل البشر فسيكون البشر عبيد في مملكتي الأرضية وسوف أمنعهم من عبادة الله فبذلكأتي يوم القيامة منتصراً.

ناصر: أنك يا مولاي تريد الانتصار في الحياة والأخرة. أوما برأسه ملك الشياطين ونظرا إلى ناصور وهو يسأله كيف تسيطر على البشر؟

ناصر: أنني لا أعلم غير سلاح الوسوسة يا مولاي وهذا السلاح الذي يدفع البشر لقتل بعضهم البعض وانتشار الدعارة وغيرها من الفواحش.

ملك الشياطين: لقد تيقنت من زمن أننا نستطيع أن نهزم بني آدم جميعاً إلا من يخشون الخالق فعندما تذهب لشيخ توسوس له يقول أعوذ بالخالق فتحرق أن لم تبتعد عنه ولذلك اتخذت قراراً بأن أدخل في النفس البشرية بدون وسوسة، ستحدث الشخص نفسه أن أفعل هكذا خون - أقتل - أسرق - وغيرها من الأشياء التي ننولها من البشر بدون أي عناء فيبد الرجل بقول أعوذ بخالق ولكن لا شيء يبتعد عنه أنه واهم يعتقد أن الشيطان يوسوس له ولكن الحقيقة أن نفسه البشرية التي تشبعت بالشهوات هي من تامرة بفعل كل

هذا وبذلك ولكي ينتصر على نفسة الأمارة بالسوء يستغرق الكثير والكثير من المجهود والوقت أن أنتصر وتحول النفس لهذا الشر يأتي مما نرسله إليها من رسائل وأفكار مناهضة للعقيدة وهكذا نسيطر على هذه النفس الضعيفة دون أن يدري صاحبها بأي شيء، أنه الكلمة السحرة التي تفتح لك كل الأبواب والعقول أنها كلمة الحرية باب الفساد لكل البشر وأنا أستخدم هذه الكلمة أبرع استخدام، استخدمتها في الثورات والانقلابات التي حدثت جميعاً استخدمتها لأتخلص من بعض أنظمة الحكم الغير مولى لي ودائماً نجد من يساند ويشجع من أبناء البشر.

ظهرت علامات الأعجاب على وجه ناصور وهو يقول :وكيف هذا يا مولاي.

ملك الشياطين :حينما غيرت مخططي أدركت أن ما يسعى إليها البشر هو المال والسلطة والنساء وهذه الجماعة جندت الكثير بعلمهم أو غير علمهم الكل يفعل ما يأمر به دون أي تفكير وهنا قامت حرب السيطرة وتم توزيع هذه المجموعة على النحو التالي يوجد من هو مسئول عن السلاح فهو يصنع ويبيع السلاح ويقتل حروب صغيرة أيضاً تساعد على ذلك، وهناك من هو مسئول عن الميديا فظهور التلفاز وفر كثير من المعاناة علينا لقد كنا نرسل الأفكار المسمومة للبشر في منازلهم ويقتنعون بها، كل ما عليك إلا أن تختار شخص ذو ثقة عند البشر يحدثهم بالأكاذيب لكي يتبعوه ويأمنوا بهذه الافكار، وهكذا تملكنا كل شيء في العالم الطعام والشراب الأفكار والعقول حتى البشر أنفسهم امتلكنهم وأصبح العالم كالدمية تتحرك كما يحلو لي أنا، أن أردت قيام حرب الآن ستكون حرب طاحنة وسوف أحدد من ينتصر من قبل أن تبء الحرب العالم كله بين يدي.

ناصر :فكرة هائلة يا مولاي ولكن ما هي الخطوة القادمة.
ملك الشياطين :سوف أعين حكومة عالمية من أتباعي تحكم العالم أجمع يخضع لها كل شعوب الأرض وبذلك تزيد السيطرة وأنا من أضع القوانين الحاكمة.

ناصر :ولكن يا مولاي لن تخضع كل الدول لهذه الحكومة.

ملك الشياطين :كل من يقيم رأسه اعتراضا سوف يقتل ويباد.

ناصر :ومتى سوف تنفذ هذه الخطوة يا مولاي.

ملك الشياطين: في اللحظة المناسبة التي أختارة أنا يا ناصور.

ناصر: ولكن يا مولاي يوجد لدي سؤال يحيرني

ملك الشياطين: ما هو يا ناصور أفسح عما لديك.

ناصر: ما الذي يجعلنا نغزو البشر بعد ما تحكمت بهم هكذا.

أنفعل ملك الشياطين وصرخ بالناصر وهو يقول: هذا الأرض ملكي أنها لأجدادي وليس للبشر مكان فيها أن هذا المخطط سوف يساعدني على ضعف قوة البشر ولكن الحرب قادمة لا محال.

أرتبك ناصور وشعر بالخطأ الذي وقع به وهو يقول: نعم يا مولاي الأرض ملك لنا نحن ولكن من سيكون رئيس هذه الحكومة العالمية.

أبتسم ملك الشياطين بخبت وهو يقول: أيجاد غيري أيها الذكي.

أبتسم ناصور وهو يقول ونعمه المعلم يا مولاي. تخطيط رائع يا مولاي.

ملك الشياطين: نعم أعلم هذا.

ولكن الآن يا ناصور يجب الانتهاء من هذا البشري فأن كنتم لا تستطيعون هذا سوف أعطي أوامري لهؤلاء البشر للتحرك ونهو ما فشل فيه أتباعي.

ناصر: مولاي أعطي لي الفرص لكي أتحرك وسوف أثبت لك أنني تلميذك النجيب.

ملك الشياطين: أعتبرها آخر فرصة فالوقت الآن صعب ويجب التحرك بسرعة.

ناصر: تحت أمر مولاي.

وأنصرف ناصور وجلس ملك الشياطين على عرشة يفكر في خطواته القادمة.

عاد ساروخ إلى المنزل فلم يجد جاليا ولا صاعد وأخذ ينظر إلى القيود الملقاة على الأرض وجن جنونه وهو يصرخ ويقول جاليا جاليا أين أنتي ولكن لا أحد يجيبه فصرخ على أحد الحراس خارج المنزل فاته على الفور فصرخ في وجهه ساروخ وهو يقول

ساروخ: أين جاليا وصاعد.

الحارس: لا أعلم يا سيدي لقد تركناهم هنا حسب أوامرك.

ساروخ: أيها الأغبياء أبحث عنهم بكل مكان.

الحارس :لم يخرج أحد من المنزل يا سيدي.
ساروخ :أذن أبحث في المنزل كله لا تترك شبراً إلا وتبحث فيه هي تحرك
الآن بسرعة.

خرج الحارس وأتى اثنين آخرين لمساعدته في عملية البحث ولكنهم لم يجدوا
شيء في الدور الأرضي فذهبا للدور العلوي وظل ساروخ واقف جامد بمكانه
يراجع أكاذيب جاليا التي حدثته بها ويلوم نفسه على غبائه أنه صدق هذه
الأقاويل ولكن قاطعة حارس آخر وهو يقول.
الحارس :سيدي.

ساروخ بانفعال واضح :ماذا تريد الآن.

الحارس :لقد جاء ألقاني.

تغيرت ملامح ساروخ والابتسامة تجد طريقة في وجهه ليقول :أذن فقد وجدت
من أفرغ به غضبي.

تحرك ساروخ إلى الخارج فوجد أحمد يسير باتجاه المنزل وجنود ساروخ
يحيطون به، صعد احمد درجات السلام الخارجي ووقف في مواجهه ساروخ
وتقابلت عيونهم بما تحمله من مشاعر كره وبغض كلنا منهم للآخر ظل
الاثنين ينظرون في أعين بعض نحو ما يقرب من دقيقة وكأنهم يتصارعون
بأعينهم من يخيف الآخر ولكن ساروخ قطع حبال الصمت وهو يقول
بابتسامه يملئه التهكم أتيت وحدك إلا تخاف مني.

ارتفع حاجب أحمد الشمال إلي أعلى وهو يقول :ولما على الخوف منك.

تراجع ساروخ خطوة إلى الخلف وقال :تفضل بدخول وسوف تراه.

دخل أحمد إلي ردهة المنزل فوجد القيود ملقاه على الأرض ولا وجود لجاليا
ولا صاعد وبهدوء قال أحمد :أنا هنا أين هما الآن.

ساروخ :لست في موقف يسمح لك بالمقايضة فأنتم في قبضتي الآن.

أحمد :أين هم يا ساروخ.

ساروخ :ربما أكون قتلتهم وربما أرسلتهم ليسجننا في مملكة ملك الشياطين
وربما تكون جاليا تستعد لعرسنا الان وللأسف لن تكون حيا لتحضر هذا
العرس الفخم.

أستشاط أحمد غضباً من ذلك الحديث ولكنه أبقا على هدوئه وهو يقول
ساروخ لا تلعب معي هذه الاعيب فأن متيقن أنهم هنا وأنهم بخير لأنك

تريدني أنا وأن كنا ليس هنا فلما بقيت أنت وجنودك.
ساروخ: يبدو أنني استخفيت بك أيها الفاني سلم سلاحك وسوف تراهم.
خلع أحمد السيف بجرابه وألقاه على الأرض.
ساروخ: إلا يوجد معك سلاح آخر.
أحمد: لا.

ساروخ: امتأكد.
نظر أحمد بعدائية أتجاه ساروخ وهو يقول: أطمئن بنفسك أن كنت تشكك بكلامي.

ضحك ساروخ ضحكة عالية وهو يقول الفاني يهددني أنا وأقترب من أحمد وأزاح السيف بقدمه بعيداً وهنا أحمد كان يتمني لو كان غرس جراب السيف بالماء المقروء عليه ولكن للأسف لم يحدث، قال ساروخ: أنت الآن في قبضتي وسوف تراه ما لم تراه من قبل.
أحمد: أحذر فربما تحدث معجزة وتكون أنت في قبضتي.

تراجع ساروخ بحذر وشعر بخوف من لهجة أحمد المتحدية التي لم يعتاد أن يلقها من بني البشر فهو ساروخ ذو القوة الرهيبة التي يخشاه الجن والأنس على حداً سواء تراجع بعض الخطوات ثم أشار لجنوده بالهجوم على أحمد.
أن ردهة هذا المنزل واسعة ولكن من كثرة الجنود بدت وأنها ضيقة مثل خرم الابرة وهنا تحفز أحمد وأخذ وقفته القتالية في مواجهه هذا الهجوم.
هروب وأنفاذ:

همت جاليا وصاعد بالتحرك الي أعلى لكي يجدوا مكان يستطيعون الاختفاء فيه ولكن للأسف لم يكن هناك مكان مناسب لهذه المهمة باستثناء سقف المنزل العلوي وكان هناك بعض من جنود ساروخ ولكن جاليا وصاعد تخلص منهم بسرعة وجلس الاثنان في انتظار معجزة، فهم لا يدرون أن باسط توفي على يد ناصور والأسد الغضوب وانتظارهم لهو بدون فائدة حتى أنه لم يأتي طوال هذه المدة.

جاليا: أين أنت يا باسط، ما كل هذا الغياب.
صاعد: لا تقلقي يا جاليا لا بد أن يأتي باسط ومعه المساعدة.
جاليا: أن قلبي ينفطر على أحمد وأنا لا أعلم ماذا حدث له واين هو.
صاعد: ها هو أحمد.

دقت نبضات قلب جاليا بشكل سريع فكان يستمع لها صاعد وهو بجانبه، نظرت جاليا ناحية أشاره صاعد وابتسمت ابتسامة طمينة وهي تراه أحمد قادم باتجاه المنزل ولكنها اندهشت من طريقة قدومه هذه وكأنه لا يعلم أن ساروخ وجنوده بالمنزل ينتظروه ثم قالت جاليا :لابد أن نحذره من ساروخ وجنوده.

صاعد :أعتقد أنه على علم بذلك فجنود ساروخ يحيطون به من كل اتجاه وهو يراهم أنظري.

جاليا :نعم ولكن هذا غريب وهذا السيف الذي بجانبه شكله أغرب ماذا يحدث بالضبط.لقد كان أحمد يشق طريقة للمنزل والكثير من جنود ساروخ يسيرون على يمينه ويساره دون أن يمسه أحد.

صاعد :أعتقد أن علينا مغادرة هذا المكان لكي نكون بالقرب من أحمد.

جاليا :نعم هيا بنا.وترجل الاثنان إلى الطابق العلوي ليجد أمامهم ثلاثة من جنود ساروخ يبحثون عنهم وبدأت معركة سريعة انتهت بفوز جاليا وصاعد الذين هبطوا لدرج الطابق السفلي ليراقبا المشهد عن كثب وهم مسلحين بسيوف جنود ساروخ.

تسلل شعاع وعشرة من جنود الملك الأبيض بهدوء بين الأشجار التي تقع امام المنزل وهم يشاهدون أحمد يدخل إلى المنزل برفقة ساروخ وهنا تحدث شعاع قائلاً.

شعاع :استمعوا لي جيداً أن هذه المعركة حياه أو موت ويجب الانتصار به وبأقصى سرعة لا يجب أن ينتظر أحمد كثيراً بالدخل وحدة وأستل سيفه وهو يعطي أشار الهجوم.

هجم شعاع وجنوده على جنود ساروخ وأستغل عامل المفاجأة وكان له، ففي أول ضربة من سيوفهم سقط أحد عشر قتيل من جنود ساروخ ولكن باقي الجنود تنباه للهجوم القادم لهم وبدء في المهاجمة وظهرت أعداد أخرة كانت في أماكن متفرقة حيث أن عددهم فاق عدد جنود شعاع عشرات المرات ولكن ببسالة كان شعاع وجنوده يحاربون ولكن الكثرة تغلب الشجاعة وسقط أثنين من جنود شعاع وتلهم الثالث والرابع والخامس حتى أنه لم يتبقا سوي شعاع وأثنين من جنوده يدافعون عن بعضهم البعض ملتصقين الظهور كلن في

ظهر الآخر ولكن في هذه اللحظة التي لح فيها النصر لجنود ساروخ تراجع الجنود وعلى وجههم علامات الفزع والرعب وكأنهم يهربون من الموت وسط ذهول ودهشة من شعاع وهو يقول ماذا يفعلون ثم في غمضة عين اختفت كل الجنود وبدء جنود أخرة في الخروج من الباب الأمامي للبيت يوسطهم ساروخ وأيضاً يختفون بسرعة البرق تاركين شعاع حائر ولا يفهم ما يدور.

لم يشعر أحمد بأي خوف من أشاره ساروخ لجنوده بالهجوم وكأنه كان متوقع ذلك أو كان يربح ذلك فقتسيم الجنود بين الخارج والداخل يسمح لشعاع وجنوده بمعركة سهلة وسريعة ولكنه لا يعلم العدد الحقيقي لجنود ملك الشياطين والشيء الذي يعلمه أنه يجب عليه الصمود حتى يأتي شعاع ولكن كيف لقد فقد السيف ويوجد جنود بالمئات أمامه ماذا يفعل؟؟؟؟ حتى جاء هذا الصوت الرقيق من خلفه وهو يقول إلا ذلت تخشي ظهوري فجأة فكانت جاليا التي أصبحت في ظهر أحمد أما صاعد فبدء الحرب من الجهة الأخرى وبدء تقارع السيوف حين أعطت جاليا لأحمد أحد سيوف جنود ساروخ بعد قتلة ولكن ظهرت قوة وسرعة أحمد الفائقة وتفوقه حتى على هذا العدد الكبير من الجنود حتى أن جاليا وقفت تشاهد ماذا يفعل أحمد وجنود ساروخ تسقط كالذباب أمامه وكان جنود ساروخ تكتلوا على صاعد لدرجة أنه كان يتراجع للخلف على الدرج من كثرة السيوف التي يوجهه حتى سقط على ظهره وأصبح من السهل النيل منه ولكن في هذه اللحظة وصل أحمد إلي سيفه الذي أخرجته من غمدته وهو يصرخ ويقول يحرق بأذن الله وضرب بسيفه أحد جنود ساروخ الذي صرخ صراخ مدوي جعل الجميع يتوقف عن ما يفعله ويتابع هذا المشهد فكان هذا الشيطان ينظر إلي الجرح الذي تسبب به السيف له وعلى وجهه أقصى علامات الألم، وبدون سابق أنذرا اندفعت النار من هذا الجرح ليست أي نار بل نار عظيمة في قوتها، فذاب في ثواني معدودة تارك علامات الاستفهام على وجه باقي الجيش، توقف الجنود عن القتال وهما ينظرون بذهول لما فعله هذا السيف بهذا الجندي وبدأت الجنود في التراجع حتى أن ساروخ تراجع معهم وأن كان حلمه تلاشي وخططته فشلت ولكن في هذه اللحظة ما كان يتمناه أن يخرج من هذه المعركة حي، تراجع كل الجنود لمدخل الباب واختفاء ساروخ تماماً وسط جنوده في هذه اللحظة التي

شعر فيه بقوة أحمد وبهذا السيف الذي لا قبل لهم به.
نظر أحمد إلي جاليا في لهفة التي أرتمت في أحضانه وهي تقول لقد كنت
أموت خوفاً عليك.

أحمد :لا تقلقي على فإن الله معي .وتعلقت جاليا برقبة أحمد وكأنها طفلة
صغيرة وجدت أبيه بعد حرمان طويل ولكن لفت انتباه أحمد صاعد الممد
على دراجات السلم فطبّطب على ظهرة برفقة وناد على صاعد في جذع
وهو يقول صاعد وترك جاليا وذهب إلى صاعد الذي أفاق وقال أنا بخير
بخير مجهد فقط من المعركة حمد لله على سلامتكم يا أحمد.
أحمد :الحمد لله على سلامتكم جميعاً.

جاليا :أحمد ما هذا السيف.
أحمد :أنه سيف متلي عليه بعض آيات الحرق للشياطين ويبدو أنه سيكون
سلاحي من الآن فصاعد.

دخل شعاع وما تبقي من جنوده يحذر لداخل المنزل ليجد أحمد بجانب صاعد
وجاليا تجلس على المقعد والسعادة تملأ وجوههم فقال ماذا حدث؟ أي معجزة
حدثت هنا تجعل من جنود ساروخ وساروخ نفسه يهرب بهذا الشكل.
أحمد :أنه بفضل الله عز وجل والقران الكريم أنه هذا السيف هذا السلاح الذي
لم يتوقع ساروخ وجنوده أنني أحاربهم به الآن.
شعاع :الفضل لك يا الله ...اللهم لك الحمد.

جاليا :شعاع لماذا قمت بإخفاء أحمد وأين كنتم هذه المدة الطويلة.
أحمد :لا شيء يا جاليا لقد طلبت من شعاع أن أشاهد بعض الأشياء وقد قبل
مساعدتي في ذلك.

جاليا :بعض الأشياء مثل ماذا.
أحمد :لقد ذهبنا لمملكة الملك الأبيض وقابلت الشيخ أسامة لأطمئن عليه وهو
من أعطاني هذا السيف.

التزام شعاع الصمت تماما ولكنة كان يحمل مشاعر الامتنان لأحمد لكل ما
قاله وأنه لم يذكر الحقيقة.

جاليا :ولكن أين باسط لماذا لم يظهر ولم يأتي معكم.
شعاع :باسط لقد توفي، قتلة ناصور والأسد الغضوب.

تأثر وجهه جاليا وظهرت ملامح الحزن والغضب عليه وهي تقول :كلا ليس
باسط كلا وانهمرت الدموع من عينيه كشلل الماء الهادر، تحرك أحمد سريعاً
نحوه يحتضنه وهو يقول إنه أراد الله يا جاليا.

نطق صاعد والحزن يعتصر قلبه وهو يقول :صديقي وأخي لم أراه في طبيئته
وشجاعته رحمه الله.

أحمد :رحمه الله ورحم كل أمواتنا جميعاً.

شعاع :لقد هرب ناصور من قبضة الملك الأبيض وقتل الحرس وأستطاع أن
يجرح الملك الأبيض نفسه في كتفة.

جاليا والحزن يسيطر على صوتها :لابد وأنه يبحث الآن عن الانتقام منا حيث
أنه ابتداء بباسط ويجب علينا أن نأخذ حذرنا جيداً.

أحمد :لا أعتقد أن ساروخ ممكن أن يروي هزيمته أمام أحد لذلك سيكون لدينا
عنصر المفاجأة وأستدرك كلامه وهو ينظر إلى سيفه ويقول في الهجوم
والحرق.

شعاع :سوف أذهب الآن لمملكة الملك الأبيض أطلعه عما حدث وأتي سريعاً.

جاليا :سوف أذهب معك لكي أراه أبي أعتقد أنه قلق على كثيراً.

صاعد :وأنا أيضاً سوف أذهب معكم لأنني أحتاج بعض الرعاية الصحية.

شعاع :ولكن هكذا سيكون أحمد وحيداً.

أحمد :لا تقلق على يا شعاع فمعي الله ثم سيفي الحارق أذهب ونقل تحياتي
لملك الأبيض.

أوماً شعاع برأسه ومد يديه على كتف أحمد يشد من أذره وقال لن نتأخر
سوف نعود سريعاً أن شاء الله، تلاشي شعاع وجاليا وهما يساندون صاعد
التي كانت حالته الصحية متأخرة بعض الشيء واختفوا في هواء ردهت
المنزل شد أحمد يديه بسيفه وهو يقول اللهم لك الحمد.

في مبني عملاق يناطح السحاب جلس أربعة أشخاص على مائدة الاجتماع
وهم ريتشارد كوهين وهو في الستين من عمرة ، ذو بشرة بيضاء غليظ
الملامح نحيل الشعر مدبب الأنف أسود العين وجسده مهترل بالدهون أما
الثاني فهو فرنك رامزي وهو في منتصف الأربعينات جسده رشيق يدل على

أنه يمارس الرياضة يومياً ذو بشرة بيضاء أيضاً منسق الوجه أنفه كبيرة طويل الشعر أما الثالث هو دومينك رافي وهو قمحي اللون يحمل ملامح شرقية قليلاً مجعد الشعر وفي ربيعة الخامس والخمسين أما الأخير فهو ديفيد مازا أسمر اللون يبدو وأنه من مجاهل أفريقيا لأنه يتمتع ببنية ضخمة وشعر مجعد كثيف أنف مفلطحة والصفة المشتركة بينهم أنهم من اغني أغنياء العالم ولكن الملاحظة أن من الغريب اجتماعهم في هذا المكان، وهكذا جلس الأربعة على مائدة الاجتماعات ويبدو عليهم الاهتمام من النقاش الدائر بينهم ريتشارد كوهين: أننا هنا اليوم لمناقشة موضوع هام وأنا حددت الاجتماع لنا فقط بعيد عن أعضاء الجمعية الآخرين لأنه موضوع هام وسري جداً. ديفيد مازا: وما هو هذا الموضوع الهام.

ريتشارد: أن الرئيس يريد تهيئة الجو العالمي لأقامه حكومة دولية تتكون منا لحكم العالم أجمع ثم نضع لكل دولة حاكم من أتباعنا ما هي مقترحاتكم. لم يبدو عليهم أي نوع من الدهشة وكأنهم مرو على مواضيع أكثر غرابة من قبل.

فرنك رامزي: أقترح أسقاط معظم حكومات الدول العظماء في ثورات وفوضى مما يتيح لنا الوقت للتجهيز لإعلان عن حكوماتنا وتعيين رجال من أتباعنا في حكم هذه الدول.

دومينك رافي: ما تقوله يا فرنك خطير جداً في حالة عزل الحكومات والرؤساء من مناصبهم سوف نخسر كل من يساعدنا فلا تنسي أنهم من أتباعنا المخلصين لذا اقترح عمل اجتماع يضم كل من له القرار في هذه الدول من أتباعنا وحثهم على اتخاذ تمهيدات لشعوبهم للإعلان عن حكومة واحدة تدير العالم أجمع.

ريتشارد: وما هي التمهيدات من وجه نظرك.

دومينك: أعتقد الإعلان عن دراسة الفكرة ثم عمل فيلم في هوليوود يجسد هذه الفكرة وما يعود على الشعوب من نفع ورخاء سيكون كافي لأقناع هؤلاء الأغنياء، أن هوليوود منبر لنا نبث منه كل الأفكار الغبية التي يتبناها الشعوب وتهدم حياتهم.

ريتشارد: أعتقد أن فكرة دومينك موفقة جداً وهي تتبع النهج ولا تثير الشبهات حولنا أنتم على علم أن بعض المقالات والفيديوهات أصبحت ترصد الكثير

من التحركات التي نقوم بها ولم يعد الإنكار يفيد هذه الأيام ويجب علينا اتخاذ الحذر الشديد في الفترة القادمة.

فرنك :نعم أوفقك الرأي تماماً يا ريتشارد وأعتقد أن ما أثارته هذه المقالات تحد من تعاملاتنا وتضعف من خططنا كثيراً.

ريتشارد :لماذا لا تشترك معنا يا ديفيد أليكم رأي آخر.

ديفيد :لا أعتقد أن هناك ما يقال بعد ما قيل يا ريتشارد، ولكن أن سمحت لي أعتقد أن هذه الأفكار مستهلك وسوف يتم قراءتها من البداية وستجد المناهض لها، ولكن لو ننبتنا سياسة الاندماج وترويج

أنعقد حاجبي الجميع بما فيهم ريتشارد الذي قال فسر حديثك يا ديفيد، أكمل ديفيد وقال هي فكرة مجنونه لماذا يوجد تقسيم للبلاد أليس كلنا بشر وهذه أرض الله لماذا لا نندمج جميعاً وتصبح كل قارة عبارة عن دولة لا يجوع فيها أحد ولا يكون فيها

أحد محتاج تحت حكم حكومة واحدة بالتأكيد من أتباعنا فلابد أن نبذل خطوتنا الأولى هكذا ثم نعلن عن حكومة عالمية لإدارات هذه القارات أقصد البلاد ولن يعترض الكثير.

لمعت عين ريتشارد من هذا الحديث وهو يقول :من أين تأتيك هذه الأفكار يا ديفيد أنت شيطان.

ضحك ديفيد وهو يقول لا يجب أن تسبق الخطوة الثانية الخطوة الأولى لكي نصل إلى الهدف المنشود.

ريتشارد :أعتقد أن الرؤية وضحت الآن ولم يتبقى سواء أطلع الرئيس على هذه الخطة الجهنمية وأن وأفق عليها سنبداً في التنفيذ فوراً.

وهنا رن جرس الهاتف المحمول لريتشارد وهو يجيب ريتشارد :ألو

لم ينطق الصوت غير كلمة واحدة فقط وهي :نفذ وبسرعة.

أحمر وجه ريتشارد وهو يقول تعليمات سيادتكم أيها الرئيس سنبداً على الفور وأغلق الهاتف وهو ينظر إليهم ويقول :لقد وافق الرئيس على الخطة ويطلب سرعة التنفيذ.

ديفيد :لا تقلق سوف أرسل في طلب ألبرت جورج الكاتب المعروف وأعتقله في منزلي حتى ينهي قصة الفيلم المطلوب.

دومينك :وأنا سوف أرسل في طلب أتباعنا من لهم القرار في كل العالم لوضع اللمسات الأخيرة لاندماج هذه الدول.

فرنك :سوف أبد في تروبيج فكرة الاندماج الكبرى وتكوين كيان قوي يحرس على الفقير قبل الغني ونتعهد بعدم وجود مجاعات ولا فقر وغيره من هذه التفاهات وكل هذا بلسان رجال السياسة المحنكين من أتباعنا وبالطبع رجالنا في الأعلام.

ريتشارد :جيد ولكن كل هذا لا بد أن يتم في سرعة وسرية تامة. أولاً الجميع براسهم أيجابنا وانصراف كل واحد منهم في طريقة لتنفيذ مخططه في السيطرة على العالم أو بمعنى أدق تدمير العالم وتسليمه لإبليس. ولكن هل سينجح هذا المخطط هل يستطيع مجموعة من البشر السيطرة على العالم أجمع أم سيفيق العالم في لحظة ما ويدافع عن حق الإنسانية والاستقلالية وشرف الأوطان ولكن وسط كل ما نشرته هذه الجماعة التي يترأسه ملك الشياطين من أفكار تم به تسميم فكر البشر وأصبح الباطل حق وأصبح الجاني مجني عليه وأصبحت المحرمات مستباحة من يقود العالم للخروج من هذا الظلام إلي النور.

نظر أحمد باتجاه الساعة المعلقة على الحائط فكانت تدق عند التاسعة مساءً فجلس أحمد يتابع أخبار العالم الذي أنعزل عنه طوال المدة الماضية ولكن لفت أنتبه شيء غريب، تكرر إعلان على جميع القنوات يتحدث عن. **أجعل قارتك دولة واحدة كلنا يد بيد الغني يعطي الفقير وداعاً للفقير وداعاً للمجاعات وداعاً للبطالة ومرحباً بحياة مليئة بالرخاء.**

ثم جاء برنامج حوار ي يحمل نفس الفكرة ويتحدث عن اندماج بعض الدول الأفريقية مثل اندماج أنجولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو وزامبيا وأيضاً اندماج بنين وبوركينا فاسو وغانا والنيجر ونيجيريا وتوجو ولفت نظر أحمد أن الذي يتحدث هو الدكتور صالح إبراهيم وأحمد من أشد المتابعين لفكروا السياسي لما له بعد في التفكير والرؤية وبدء الدكتور صالح التحدث عن فضل الاندماجات العالمية التي حدثت مثل اليونان وألبانيا وبلغاريا وقبرص وإيطاليا ورفض مصر الاندماج الأفريقي أو الأوربي وبدء ينقل الحديث عن الحكومة المصرية التي لا تشاهد ما يسير إليه العالم وسادة

العالم الأقوياء الذين يريدون تحسين مستوي كل بشري على كوكب الأرض ونزع السلاح من كل الدول وتخفيض في عدد الجيش وتسليحه أنهم يريدون كوكب بلا حروب ولكن الحكومة المصرية ترفض هذا ولم يخرج أحد لنا لكي يوضح سبب هذا الرفض أنني أطالب الحكومة المصرية بسرعة دراسة الاندماج العالمي بين الدول واتخاذ ما يلزم من قرارات أتجاه ذلك.

أوما المذيع برأسه أيجاباً وهو يقول أتمنى أن تستمع لنا الحكومة لتلحق بركب العالم.

أغلق أحمد التلفاز وهو يستشيط غضب ويقول ماذا يحدث بالعالم هل هو الجنون أما ماذا أتاه صوت ملء المنزل بكامل وهو يقول العالم يتغير أيها الفاني.

أرتعب أحمد من هذا الصوت وظل ينظر حوله في حذر وهو يقول ومن أنت لتغير العالم.

تجسد الصوت أمام أحمد على شكل رجل طويل ذو شعر أسود مفتول العضلات يرتدي بدلة فاخرة ووجه شديد البياض وكأنه يضع مساحيق التجميل وهو يقول الآن أنا ملك العالم وأنت من رعائتي. أستل أحمد سيفه في وجه هذا الرجل وهو يقول من أنت.

قال الرجل أنا الذي أسعى خلفك أنا من يريد نهاية مأسوية للبشر أنا سبب كل شرور العالم أنا الأب لكل قاتل وسارق أنا صديق كل مرتشي وخائن أنا من أزين المحارم والزنا أنه أنا أقوى مخلوق على الأرض حينما أريد أفعل لا سلطان على أنه أنا إلام تعرفني حتى الآن.

تحدث أحمد بصوت مرتجف وهو يقول: أنت.

تحدث الرجل بصوت جهور ملء المكان وهو يقول أنا ابليــــــــــــــــس.

أرتبك أحمد وأن كان لا يتوقع هذه المواجهة أبداً لذلك أرتبك وشعر ببعض الخوف ولكنه تماسك وأحكم قبضته على سيفه وهو موجه ناحية ملك الشياطين وقال: أنت بنفسك لقد عجز مساعدك عن قتلي فأنتيت بنفسك لابد وأن أكون فخوراً بنفسي جداً.

قال أحمد هذه الجملة وبدء الظلام يأخذ مكان النور حتى وجد أحمد نفسه في مواجهه ملك الشياطين ولكن في مكان آخر غير المنزل مكان السماء فيه سوداء عممة ومياه البحر الزرقاء أصبحت بلون أسود قاتم حتى رمال الشاطئ

سوداء كل ما يحيط بأحمد اكتساء لونه بسواد قاتم إلا ذلك الفنار البعيد الذي يمد المشهد بقليل من النور كلما يدور باتجاه الشاطئ ولكن أحمد اعتاد على مثل هذه المواقف فلم يؤثر به كثيراً ورفع سيفه باتجاه ملك الشياطين وقال أحمد: هيا ننهي هذه الحرب الآن.

ضحك ملك الشياطين ضحكة جنونية صاحبة وهو يقول: أنت لا تدري مع من تتحدث.

وترجع ملك الشياطين وفجأة اهتزت رمال الشاطئ لتخرج منها اثنين من العقارب السوداء القاحلة العملاقة والتي تزيد طولة عن متر ونصف المتر ذات هيئة بشعة فكان لها أربعة أزواج من الأرجل تنتهي بالمقرض، أما الذيل فيتكون من خمس حلقات ينتهي بالابراه التي تلسع بها فرائسها وظلت تضرب بمقراضها الحامية التي تقطع أي شيء وكأنها تتحفر للهجوم على أحمد الذي تراجع بدوره إلى الخلف وهو يحاول تقييم عدوة الذي بدء الهجوم وتصد أحمد لهذه الأذرع العملاقة بسيفه الذي أصبح سيف عادي لم يحرقهم ولكنه سلاح في يديه أستغل أحمد ضخامة العقارب وتدرج تحت أحدهما وغمد سيفه في بطن العقرب الذي ترنج وأصدر صوت من ألم كاد يصيب أحمد بالصم فوضع يديه على أذنه وهو يتألم وتدرج بعيد عن هذا العقرب الذي خرت قواه وسقط أرضاً وذاب في رمال الشاطئ كأنه لم يكن وبقي عقرب واحد في هذه المواجهة المباشرة وهجم العقرب على أحمد بسرعة خاطفة مما أتاح له أن يمسك أحمد بمقراضه الحامية من كتفة ويرفع إلى السماء وتأوه أحمد من الألم ولكنه سيطر على نفسه وشد يديه على سيفه الذي ضرب به ذراع العقرب فقطعه فتأوه من الألم بدوره وسقط أحمد أرضاً وبدء

يجمع شتات نفسه وقوته ووقف سريعاً وكثفة ينزف دماً في مواجهه هذا العقرب الشيطاني وهجم العقرب مرة أخرى وضرب بذراعه وجه أحمد فطار مسافة لا تقل عن ثلاثة أمتار من شدة الضربة ولكنه قام مرة أخرى سريعاً لأنه يعلم أن بقا طريح الأرض سينتهي أمرة ونظر أحمد ناحية العقرب بشراسة وهو يصرخ ويقول لقد انتهيت جري أحمد ناحية العقرب وتفادي ذراعه الطويل ثم وهم العقرب أنه سيذهب ناحية اليمين فتوجه العقرب ناحية اليمين ولكن أحمد ذهب ناحية الشمال وأصبح خلف العقرب الذي كان يضرب بذيله ولكن أحمد قفز فوق الذيل الغليظ وأخذ يضرب به بسيفه حتى

قطعة تأوه العقرب من الألم ولكن أحمد لم يكتفي بذلك وقفز فوق العقرب وغرس سيفه في رأسه فخر صريعاً وذاب أيضاً في رمال الشاطئ وقف أحمد ينظر لملك الشياطين وهو يقول والابتسامة تملي وجهه أحمد: لقد انتصرت.

ملك الشياطين: أنت واهم.

أحمد: هل سوف تحضر المزيد أما أنك سوف تتشجع وتحاربني بنفسك.

أبتسم ملك الشياطين وهو يقول: لا أحتاج المزيد، والأُن لا أحتاج لقتلك.

ظهرت علامات الدهشة على وجه أحمد وهو يقول: وماذا تريد الآن.

ملك الشياطين: سوف أجعل من خطاياكم سيف ينحر أعناقكم، أنا الآن أسيطر على العالم وما هو إلا وقت قليل وأستطيع تدمير حياة الجنس البشري أجمع، ولكن لدي أعترف لك أنت من جعلني أرجأ غزو البشر وهذا فضل لك على البشر لا يستطيع أحد أن ينكره ولكني لا أملك اعتراف فقط ولكن لدي اتفاق أيضاً.

أحمد: وما هو هذا الاتفاق.

ملك الشياطين: أنني سوف أجعل منك حاكم للعالم بدل من محاولتي لقتلك

فالسلم أجمل شيء.

أحمد: وما هو المقابل.

ملك الشياطين: أن تطيع أوامري.

أحمد: أتريد مني أنا أن أنفذ مخطط لتدمير الجنس البشري.

ضحك أحمد شديد ثم ظهرت ملامح الجدية على وجهه وتقدم باتجاه ملك

الشياطين ونظر بعينة وهو يقول أنا من سيدمر مخططك هذا أيها الغبي.

غضب ملك الشياطين وصرخ بوجه أحمد وهو يقول لن تستطيع إيقافني أيها

الفاني.

ومد يديه ناحية رقت أحمد وبدء في خنقة ولكن بسرعة خاطفة تقدم أحمد

ناحية وغمض سيفه في قلب ملك الشياطين الذي صرخ من الألم فكان المشهد

كالآتي أحمد يمسك بكلتا يديه السيف الذي هو مغروس بصدر ملك الشياطين

الذي رفع يده في هواء وبدء الصراخ ثم سحب أحمد السيف ولكن ألم ملك

الشياطين لم يخمد وظل يصرخ ويصرخ وهنا لاحظ أحمد أن جرحه يلتئم

فتذكر أن إبليس خالد ليوم القيامة فلن يموت اليوم ولم يتوقف ملك الشياطين

عن الصراخ حتى التأمت جروحه تماماً وهنا نظرا ناحية أحمد بغضب شديد وهو يقول :سوف تدفع ثمن ما فعلت غالياً، فأنا الآن أحرس المخلوقات على حياتك سوف تراه عذاب لم تراه من قبل فتأهب فالظلام سيعود قريباً.
ثم اختفاء كل شيء البحر والشاطئ وملك الشياطين ووجد أحمد نفسه في المنزل كما كان ولكن كثفة كان ينزف وهنا دقت الساعة فنظر إليه فكانت في تمام التاسعة مساءً فندشش أحمد من ذلك وظل يفكر فيما قاله ملك الشياطين هل بالفعل يسيطر ملك الشياطين على العالم وكيف هذا وهل يستطيع أن يسقيني من العذاب كما قال وشعر بالخوف الشديد وعقلة توقف عن التفكير تماماً وتمسك بسيفة وكأنه أمله الوحيد في البقاء.

في مساء يوماً بارد عبرت سيارة فخمة شوارع نيويورك حتى توقفت أمام أحد المباني الضخمة ثم غادر العربية ريتشارد كوهين رئيس مجلس الإدارة وصاحب شركة فانتوم لتطوير وبيع السلاح توقف ريتشارد أمام المصعد بضع ثواني ثم أسقطه إلى الدور العشرين ثم أخرج مفتاح من جيبه ووضع في فتحة في الجدار وحولة إلى الأعلى ففز المصعد إلى الدور السابع والعشرين وكان المبنى الضخم يتجول به الكثير من الموظفين ولكن آخر دور مسموح به للموظفين كان الدور العشرين وتبقت سبعة طوابق ممنوع الدخول إليه تماماً، خرج ريتشارد من المصعد إلى باب مكتبة والذي عليه إجراءات مشددة فلا بد أن يضع وجهه في جهاز لمضاهاة القرنية وأيضاً يضع يده لمقارنة البصمات ثم فتح الباب ودخل إلى المكتب الفخم ذو ذوق رفيع عتيق في شمال المكتب توجد منضدة اجتماعات كبيرة تتكون من عدد عشرين كرسي وفي الجانب الأيمن يوجد مكتب ضخم ذو ذوق عالي ويحيط بالمكان زجاج يطل على مدينة نيويورك جلس ريتشارد على مكتبة وبدء ممارسة مهامه ومراجعة بعض الأوراق الهامة ولكن في هذه اللحظة انقطعت الاضاءة ليس عن المبنى فقط ولكن على مدينة نيويورك أجمع بدء القلق يصل إلى قلب ريتشارد وهو ينظر من خلف الزجاج على هذا المشهد للمدينة المظلمة التي تبعث الرعب في القلوب حتى أتى صوت من خلف المكتب يقول الصوت :ماذا فعلت فيما أمرتك به يا ريتشارد.
ارتجفت أطراف ريتشارد وهو ينظر لهذا الرجل الجالس على مكتبة وهو

يقول

ريتشارد :مولاي.

ملك الشياطين :نعم.

ريتشارد :لقد تم تصدير الفكرة في سرعة وترويجها بين الشعوب وبالفعل حدث اندماج لبعض الدول ولكن الكثير من الدول ترفض هذا.

نظر ملك الشياطين إلى ريتشارد بغضب وبدء أن النيران تخرج من وجهه وهو يقول

ملك الشياطين :ماذا تقول إيها البشري الغبي وأين أتباعنا في هذه الدول.

ريتشارد :أنهم يعملون يا مولاي ولكن الموضوع يحتاج إلى الوقت ولكن النجاح حليفاً أكيد.

ملك الشياطين :ريتشارد أعلم أنني لا أقبل بالفشل وستكون نتيجته حياتك.

أرتبك ريتشارد والخوف امتلاه حتى أنه كاد أن يبكي من هول هذا الموقف وهو يقول

ريتشارد :مولاي أنت تعلم أنني لم أفشل من قبل.

ملك الشياطين :أنت لم تفشل لأنني لا أعرف الفشل فحذار وأقترب منه ملك الشياطين حتى أصبح وجهاً لوجه وأستدرك كلامه قائلاً سوف تراه العذاب على يدي شخصياً.

خر ريتشارد وسقط على الكرسي المواجه للمكتب وهو يقول لن أفشل لن أفشل.

تجول ملك الشياطين حول المكتب وهو يقول لك عندي مهمة لا بد أن تقوم به بإسراع ما يمكن.

قال ريتشارد وهو يرتجف :تحت أمرك يا مولاي.

ملك الشياطين :خذ هذه الصورة، أمسك ريتشارد الصورة وهو يقول من هذا.

ملك الشياطين :هذا الرجل من مصر اسمه أحمد عبد العليم.

ريتشارد :أتريد قتله.

ملك الشياطين :لا!!!!!!، أريده أن يتعذب جسدياً قبل أن أجهز عليه.

ريتشارد :هذا أمر ميسر، لا تقلق يا سيدي سوف أقوم بلازم.

ملك الشياطين :أعلم هذا ولا داعي لتكرار ماذا ينتظرك في حاله فشلك.

ريتشارد: لن أفشل ... لن أفشل ... لن أفشل وظل يردد كثيراً حتى عادت الإضاءة مرة أخرى لتتبرق المكان، فجلس ريتشارد وحيداً في المكتب بعد أن ذهب ملك الشياطين وهو ينظر إلى صورة أحمد ويسال نفسه ما سر اهتمام ملك الشياطين بهذا الشخص وما مدي خطورته على المخطط الشيطاني ولكنه طمأن نفسه حيث انه يعيش بمصر ومصر من أكثر الدول المخترقة لدينا ثم أمسك الهاتف وأجراء اتصال سريع ثم عاد لمراجعة أعماله ولا زال جسده يرتجف.

وظل السؤال يحير عقلة من هذا الرجل.

تحرك أحمد لخارج المنزل يستقل سيارة اجرة التي بدأت تقطع شوارع القاهرة سريعاً حتى وصل لمبنى يتكون من خمس طوابق بالمعادي حيث يسكن الدكتور صالح إبراهيم سعد أحمد إلي الدور الثالث وضرب جرس الباب ففتح الدكتور صالح الذي هو في عقدة الخامس هو بدين الجسد أصلع الرأس يرتدي نظارة طبية ويحمل دكتورة في العلوم السياسية ونظرا إلي أحمد وهو يقول

صالح: ماذا تريد يا أبنى.

أحمد: أريد أن أتناقش معك قليلاً في موضوع هام.

فتح الدكتور صالح الباب وهو يقول: تفضل يا بني.

دخل أحمد إلي ردهة الشقة فأشار إليه الدكتور أن يجلس فجلس وبدء الحوار

الدكتور صالح: اسمك أيه.

أحمد: أحمد عبد العليم.

الدكتور صالح: ما هو موضوع النقاش.

أحمد: أنني من المتابعين لسيداتك منذ أكثر من عام ومقتنع كثيراً بأفكارك وأرائك ولكن موقف من الاندماج العالمي يسير دهشتي فكيف تتنازل الدول عن استقلالها وعاداتها المختلفة تحت راية اندماج عالمي.

الدكتور صالح: أنظر معي لكل شخص يتمني ماء وهواء نظيف أنظر لكل فقير يتمني الشبع له ولأولاده أنظر لهذا القدر من الفساد والسرقة والقتل أعتقد أن الإنسان بطبيعته سوي ولكن عندما يشعر بالاحتياج يتحول إلي وحش كاثر يقتل ويسرق لكي ينول مرادة فاذا تم توفير كل شيء للإنسان ما

الذي يجعله يتجرد من إنسانيته.

أحمد: إذن فهي فكرة اقتصادية ترتقي بالإنسان.

الدكتور صالح: نعم يا ابني أنت الآن بدأت أن تفهم.

أحمد: ولكن يا دكتور كيف ستقبل الشعوب حاكم عليهم من دولة أخرة أو عرق آخر واختلاف العادات والتقاليد وتغيير القوانين التي عاش بها الشعب جيل وراء جيل إلا يكون هذا صعب أن لم يكن مستحيل.

الدكتور صالح: أعتقد يا أبنائي أن الغاية تبرر الوسيلة وكل من يرفض الاندماج فهو يخشى على منصبه وعلى أمواله أما العادات والتقاليد أعتقد أنه أصبحت قديمة، الإنسان واحد مهما اختلف طباعه وأفكاره أما عن القوانين فالإنسان من يضع القانون وكما وضعنا القانون القديم يمكن أن نضع الجديد.

أحمد: ولكنك بهذا الرأي تهدم حضارات قديمة وتلغي فكرة التنافس بين الدول والتفوق والهوية.

الدكتور صالح: فليذهب كل هذا إلى الجحيم أمام أنسان يموت جوعان.

وهنا دق باب الشقة بعنف حتى أنكسر ودخل رجال الشرطة ويتقدمهم مفتش الشرطة الذي قال أنتم مقبوض عليكم بتهمة قلب نظام الحكم.

ودخل رجال الشرطة وكبلوا أيدي الدكتور صالح وأحمد بالقيود وأخذوهم إلى سيارة الشرطة ذاهبون إلى المغفر نظرا أحمد لدكتور صالح الذي أخذ يهدد ويتواعد رجال الشرطة ولكن لا أحد يصغ لكلامه، وبدء أحمد يفكر كيف يخرج من هذا المأزق .

في مكان ما واسع مظلم رائحته نتنة جلس أحمد على الكرسي الوحيد الموجود في هذا المكان الذي لا يوجد به أي أثاث مكيل اليدين ولقد نزع عنه قميصه وسيفه وبجانبه بعض الأجهزة التي يجهله فلقد أتى به رجال الشرطة إلى هذا المكان وأنفصل عنه الدكتور صالح لمكان آخر،

بدء أحمد يفكر ماذا أفعل وكيف أخرج من هنا وإلى أين أخذو سيفي كيف استعيدوا ظلت الأفكار تراوده وهو يخشى أي هجوم من الشياطين وهو في هذه الحال وهنا قطع حبال أفكاره صوت مفتش الشرطة وهو يقول

مفتش الشرطة: أنا المقدم سليم القوسي المكلف بالقبض عليك واستجوابك في قضية قلب نظام الحكم وأمامك طريقتين للاستجواب أما السهلة أو الصعبة.

أحمد :أنني لم أفعل شيء من هذا.
كان سليم في عقدة الثالث متوسط الطول أسود الشعر نحيف الجسد أنفة صغيرة لا يهتم إلا بالترقيات والمكافأة الشهرية ويشتهر عنه استخدامه للعنف المفرط.

سليم :ما الذي يربط بينك وبين الدكتور صالح.
أحمد :أنني لا أعرف الدكتور صالح سابقاً لقد التقيت به اليوم لأول مرة في حياتي.

سليم :ولماذا ذهبت إلى مسكنة.
أحمد :لقد شاهدته على التلفاز يشجع فكرة اندماج الدول وأنني متابع له من فترة كبيرة وأن كانت هذه الفكرة تتناقض مع أفكار الدكتور صالح فذهبت إليه لمناقشته لعله يقتنع أنه على خطأ.
سليم :وهل أقتنع.

أحمد :لا أعرف لقد تم القبض علينا قبل أن ننهي هذا الحوار.
سليم :توجد عندي بعض الأدلة التي تقول إنك تعرف الدكتور صالح منذ أكثر من ثلاث سنوات وتقابلتم في الكثير من الأماكن الليس هذه صورك معه.
نظر أحمد ناحية الصور فوجد نفسه مع الدكتور صالح في أكثر من مكان مما أثار دهشته وهو يقول :نعم أنها صوري ولكن لا أدري كيف ظهر به الدكتور صالح.

سليم :أتشكك في صحة هذه الصورة والتحريات عنك.
أحمد :نعم أشكك في كل ما جاء بهذه التحريات وأريد محامي فوراً.
أبتسم سليم وهو يقول :أحمد عبد العليم ليس له سوابق يعمل في مصنع تجميع تليفونات محمولة يعيش وحيداً بعد مصراع أبوية وجدة في حادث سيارة، لماذا لم تتزوج حتى الآن.
أحمد :لا أعلم ولكن ما دخل هذا بذلك.

اختفت الابتسامة عن وجهه سليم وصرخ بغضب في وجهه أحمد وهو يقول :
أنت هنا للإجابة وليس للسؤال أجب.
أرتبك أحمد قليل من هذا التغير المفاجئ وهو يقول :لم أحظ بفتاه أتمناه زوجة.

سليم: من يحركك أنت ومجموعة دكتور صالح.

أحمد: لا أعلم شيء عما تقوله.

عادت الابتسامة لوجه سليم وهو يقترب منه ويقول: أذن سوف تعترف بالطريقة الصعبة.

مد يده نحو الجهاز الذي هو بجوار أحمد وأخرج طرفي سلك من الجهاز في آخر كل طرف لصقة ووضعهم بجهة أحمد ثم حرك عداد الجهاز فصعق أحمد من الكهرباء التي تدخل جسده وصرخ من الألم تركة سليم وأخرج قدحة من جيبه ليشتعل سيجارة ثم مد يده للجهاز فتوقف وهذه صراخ أحمد تدريجاً وعاد سليم ليقول من الذي يحركك أنت والدكتور صالح.

أحس أحمد بأن جبل سقط عليه بفعل هذه الكهرباء اللعينة ولكنة تماسك وهو يقول: أقسم لك أنني لا أعرف شيء مما تسال عنه.

سليم: ولكنك مشارك بهذه المؤامرة على بلدك أيها الخائن.

أحمد: أنني لست خائن لو تعرفت على الحقيقة سوف تحميني.

سليم: وما هي هذه الحقيقة.

أحمد: لا أستطيع أن أبوح لك به الآن.

مد سليم يده للجهاز وهو يقول بطبع لأنه لا توجد حقيقة غير أنك خائن وأشتعل الجهاز ودوي بالمكان صراخ أحمد من الألم.

ثم مد سليم يده وأوقف الجهاز وهو يقول: هل ستخبرني الآن.

أحمد: نعم سوف أخبرك. روي أحمد لسليم كل ما حدث من أول حريق شقته على يد ناصور إلى وقت الذي تم القبض عليه.

سليم: هل تتوقع مني السذاجة لتصديق ما تحدثني به.

أحمد: أقسم لك هذا ما حدث.

سارت الدهشة على وجه سليم وهو يشعر أن هذا الكلام يخرج من قلب صادق، ولكن كيف يحدث ذلك ثم أخرج من جيبه قلم وكتب شيء في ملف أحمد الذي أمامه وهو ينادي على الجندي ففتحت الباب ودخل الجندي الذي حياه تحية عسكرية وهو يقول تحت أمرك يا أفندم.

سليم: خذ هذا الرجل لمشفى الأمراض العقلية فربما تكون الكهرباء أطاحت بعقله.

فك الحارس وثاق أحمد الذي كان لا يقوي على الوقوف على قدميه وأخذه وخرج من الغرفة وبقا سليم يفكر فيما قاله أحمد هل هو مجنون وأن لم يكن مجنون وكان حديثة حقيقي ماذا سوف يحدث للعالم.
لا بد أن أتأكد من هذا والان.

ذهب سليم لمكتبه سريعاً ورفع سماعة الهاتف طلب رقم يبدو أنه محفوظ في ذاكرته وتحدث كريم باشا كيف حالك.

كريم:المقدم سليم كيف حالك يا صديقي.
سليم:بخير حال ولكني أريدك في شيء توجد شقة في المعادي في شارع ٩ حرقّت منذ فترة.

كريم: هذا صحيح يا سليم باشا حرقّت منذ شهر تقريباً.
سليم: هل توجد شبه جنائية في هذا الحريق.

كريم: الغريب يا سليم أنه لا توجد شبه جنائية ولا سهو حتى عندما صعد رجال المطافئ وجد كل شيء أمن في المنزل الغاز مغلق الكهرباء تعمل بمعنى ادق أنه ليس ماس كهربائي كل شيء كان طبيعي ما عدا النار التي أكلت محتويات الشقة تماماً.

سليم: أريد أن أذهب إلى هذه الشقة أيمكن أن أمر عليك وتأخذني إليها.
كريم: بطبع يا سليم باشا نحن في خدمتك.

وأنتهي الحوار بينهم وهم سليم بمغادرة المكتب وفي ذهنه كلام أحمد حول الجن وملك الشياطين فاخذ المصحف الصغير من على مكتبة ووضعه بداخل طيات ملابس و غادر سريعاً لعربته.

في مملكة الجن كل شيء يسير على قدم وساق والكل يعلم عملة وينفذه بمهارة ودقة ولكن في هذا اليوم الحزين كانت الوجوه عابثة حزينة بمملكة الملك شمهوريش وهو على فراش الموت ويحيط به الحكماء يحاولون معالجة الداء ولكن دون جدوى ثم تحدث الملك شمهوريش بصوت منخفض قائل :
أريد أن أراه الملك الأبيض ومساعدين الفاني.

ذهب أحد الحرس سريعاً للملك الأبيض الذي كان يجلس بالخارج وملاحظة يبدو عليه الحزن وجالبا التي كانت متأثرة جداً وشعاع وصاعد، ذهب الحارس وأخبر الملك الأبيض بأن الملك شمهوريش يريد أن يراه وذهبوا

جميعاً لغرفة الملك شمهوريش الذي قال أيها الملك الأبيض أني أوصيك بالجن خيراً، سوف تصبح قاضي الجن من بعدي فكن عادل بينهم ولا تنسي أمر البشر فحمايتهم واجب علينا.

الملك شمهوريش: جاليا يا أجمل بنات الجن لا تفارقي الفاني فإنه قدرك منذ ولدتك.

أومات جاليا برأسه أجباً وهي متأثرة من حاله الملك.
الملك شمهوريش: شعاع أنت وصاعد يجب أن تحدد من شر ملك الشياطين وأتبع الفاني فإنه لديه القوة لتصحيح مسار مملكة البشر.

شعاع: تحت أمرك يا مولاي ولكن كيف لنا أن نقف هذا الزحف الشديد.
الملك شمهوريش: بالإيمان، أمن بالله وقدرته على نصر الخير أمن بقوتك وقوة من يساندك في هذه الحرب هذا هو السلاح الذي نمتلكه ولا يمتلكه ملك الشياطين أيها الملك الأبيض.

الملك الأبيض: أمرك أيها الملك العظيم.

الملك شمهوريش: أنني مغادر هذا العالم وما يحزنني أن تغادر قوتي معي ولا ينتفع به أحد في ظل هذه الظروف الصعبة لذلك أريد أن أوهبك قوتي.
الملك الأبيض: لا نتحدث هكذا أيها الملك القوي ستبقا وستبقا قوتك لك.

الملك شمهوريش: لقد عشت منذ قرون أناصر الخير على الشر وكثيراً ما اشتركت في حروب شرسة لنصرة الخير ولا بد أن تكون نهايتي في محاربة الشر.

الملك الأبيض: ولكن يا مولاي.

قاطعة الملك شمهوريش وهو يقول: لا تقول شيء وأقترب مني.

أقترب الملك الأبيض من الملك شمهوريش الذي أسند ظهره ومد يديه وأمسك بيد الملك الأبيض وخرج ضوء أخضر اللون من جسد الملك شمهوريش لجسد الملك الأبيض وظل هكذا لثواني معدودة حتى أختفي الضوء وسقط الملك شمهوريش الذي فارق الحياة وهو ممسك بيد الملك الأبيض الذي قال :
وداعاً أيها الملك العظيم وداعاً.

شعاع: الله يرحمك أيها الملك العدل الطيب.

صاعد: رحمك الله يا أيها الملك الصادق الشجاع.

سبقت دموع جاليا كلماته فكان الملك شهوريش بمثابة أب ثاني له فاحتضنته بقوة والدموع تنهمر على وجهها.

شعاع :لا بد أن نذهب الآن فلقد تركنا أحمد وحيداً كل هذه الفترة ولا بد أن نعمل بوصية الملك شهوريش.

تخلصت جاليا من حالت البكاء الهستيري التي لحقت به وقالت في قوة: نعم هيا بنا نذهب.

الملك الأبيض :كلا انتظروا قليلاً أود مراجعة ما حدث من أحمد وتراجع ساروخ وجيشة أمامه.

شعاع: ولكن يا مولاي أخشى من طول فترة غيابنا أن يحدث مكروه لأحمد.

الملك الأبيض :لا تقلق لن نأخذ الكثير من الوقت.

وسارو جميعاً لمملكة الملك الأبيض ليروا له ماذا حدث بالمعركة الخالدة.

توقفت سيارة المفتش سليم أمام البناية التي تقع فيه شقة أحمد فنظر إلي أعلى، وجد علامات الحريق واضحة والنافذة المحطمة أيضاً صعد دراجات السلم في مدخل البناية حتى وصل إلى المصعد فدألف إليه هو وكريم الذي كان يشعر بشيء من القلق من اهتمام سليم بهذا الموضوع الغامض، ضغط سليم على الدور الثالث وبدء المصعد في التحرك ثم توقف غادر كريم أولاً لأنه يعلم مكان الشقة ولكنه وقف حائر في ردهة الدور ينظر يمين ويساراً وعلامات الدهشة تملئ وجهه، فقام كريم بدق جرس أحد الشقق في نفس الدور ففتح له رجل عجوز في الستين من عمرة وهو يقول الرجل :أي خدمات.

كريم :أننا نبحث عن الشقة المحترقة.

الرجل :نعم شقة أستاذ أحمد عبد العليم أنها في الطابق الأسفل الطابق الثالث وأنما أنتم الآن في الطابق الرابع.

سليم :كيف هذا لقد ضغطت على زر الطابق الثالث.

أبتسم الرجل ابتسامه هادئة وهو يقول :لا أحد يصعد إلى هذا الطابق بالمصعد يا أبنني.

زادت الدهشة على وجه كريم وقال :ولما لا.

الرجل :ببساطة لان المصعد لا يتوقف في الطابق الثالث من يوم الحريق.

سرت قشعريرة باردة في أطراف سليم وأحس بأن شعر رأسه بدء في الوقوف.

الرجل :هذا شيء ميسور ولكن ما نسمعه من داخل هذه الشقة أفضع بكثير دائما نسمع صراخ أطفال ورجال ونساء وكأنه معتقل تعذيب حتى وأن رجال المطافئ ظلوا يطفئوا النيران أكثر من ثماني ساعات. سليم :شكرا لك يا سيدي وناسف على الإزعاج. الرجل :ولكن من أنتم.

كريم :أنا الرائد كريم عادل وهذا المقدم سليم القوصي نحقق في ملابس هذه القضية.

الرجل :الله معكم .وأغلق الباب سريعا بشكل يثير الدهشة، تحرك الاثنين نحو دراجات السلم ليهبطوا للدور الثالث حتى وصلا إلى الشقة المحترقة، وقف الاثنين وأثار الدهشة تعلو وجهما أمام باب الشقة الذي لم يمسه أي ضرار من الحريق تبادر إلى ذهنهم حديث الرجل العجوز وبدأت الأرتجافه تسري في جسداهم،

نظر سليم نحو كريم وقال له هل تملك مفتاح لهذا الباب.

كريم :كلا ولكن لا تقلق لدي مفتاح لكل الابواب، وأخرج من جيبه مادية صغيرة ومد يديه نحو قفل الباب الذي فتح بسهولة دون أن يمسه أحد وكأنه يرحب بهم، فزع كريم من هذا المشهد وتراجع خطوتين للخلف وهو ينظر نحو سليم وقال هي بنا نبتعد من هنا أعتقد أن هذه الشقة مسكونة.

سليم :أهدأ قليلاً ربما تكون حيلة ما لخادعنا أما سمعت حديث هذا الكهل عن الاصوات وما شابه، أنني لا أعتقد في هذا الحديث ولقد ورد علينا الكثير في عملنا وثبت كذب هؤلاء الاشخاص، أوأ كريم برأسه أيجابناً.

دالف الاثنين إلى الشقة فكان الظلام دامس أقترب كريم من زر الكهرباء ليشعله فصرخ كريم فجاءة فقال سليم :ماذا حدث.

كريم :لقد أصابني التيار الكهربائي.

سليم :أذن فالحريق كان بفعل ماس كهربائي.

كريم :ولكن رجال الأطفال أفادو في التقرير أن الكهرباء كانت تعمل بشكل طبيعي.

سليم :ما علينا، سوف نتفقد المكان بهذا الكشف.

وأضاء سليم الكشاف وبدء ينظر إلى الحطام المحروقة التي تملأ الشقة وتحرك سليم يتفحص الحوائط بعناية شديدة في محاولة منه لإيجاد سبب للحريق وأيضاً أيجاد سبب لعدم تصديق قصة أحمد.

ثم توقف أمام أحد الحوائط التي نقش عليه رموز غريبة حاول أن يقرأها ولكنه لم يستطيع فكانت على شكل دائرة مقسمة إلى الكثير من المثلثات وكل مثلث مكتوب به بعض الرموز ولكن هناك كلمة مكتوبة فوق الدائرة أنها باللغة العربية.

نطق سليم الكلمة المنقوشة بالدماء بصوت عالي فكانت: ناصور.
كريم: من هو ناصور.

سليم: لا أعلم ربما يكون قاتل وهذا اسم مستعار.
كريم: أذن هيا بنا نمشي من هنا.

سليم: أنتظر قليلاً يا كريم.

وبدء سليم يتحسس الدماء المكتوب به اسم ناصور ثم قرب يديه من أنفه فوجده أنه رائحة الدم البشري وفجأة وبدون سابق أنذرا رفع كريم في الهواء رأسه في الاسفل وقدمية في الأعلى وصوت ضحكات شيطانية رهيبة، تجمد سليم في مكانه وكأنه أصابه الشلل ولم يدرك ما هو الموقف الذي هو فيه أما كريم فكان يصرخ بأعلى صوت على سليم ليساعده، أخرج سليم مسدسة وهو يقول أخرج لمواجهةي أيها الجبان، يا من تلعب من وراء الستار وأخذ يضرب الرصاص بتجاه صوت الضحكات الذي تغير مكانه حتى أصبحت تصم الأذن وتملئ الشقة فسقط سليم على الأرض وهو يمسك بأذنيه ويصرخ وهو يقرأ بعض آيات القرآن الكريم .

وفجأة صمتت الضحكات ووقع كريم على الأرض، قام سليم مسرعاً يسند كريم الذي كان فاقد الوعي وكانت الدماء تخرج من أنفه وأذنه بشكل كبير وخرج من الشقة ونزل على دراجات السلام وهو يهرول وكأنه مطارد من وحش مخيف يريد أن ينحر عنقه، حتى أنه كاد أن يقع حتى خرج من المبني أسكن كريم في المقعد الخلفي وجلس هو على مقود السيارة التي هرب به سريعاً إلى مستشفى المعادي، دخل سليم وهو يسند كريم ويصيح دكتور أريد دكتور فوراً ضابط مصاب كانت هذه الكلمة لها مفعول السحر ضابط مصاب فتحركت وحدة الطوارئ بأكملها بسرعة للاعتناء بكريم الذي لازال فاقد

الوعي وجلس سليم في الخارج ينتظر أن يطمئنه الطبيب على حاله صديقة. خرج الطبيب من غرفة كريم وعلى وجه آثار الدهشة وتوجه ناحية سليم وهو يقول: لقد تعرض صديقك لضغط يفوق احتمالاه أصابه بانهايار عصبي حاد ويجب بقاءه هنا في الرعاية المركزة حتى تتحسن حالته ولكن لا تقلق عليه.

شكرا سليم الدكتور و غادر المشفى سريعا لعربته التي نهمت الأرض وهي تسير بسرعة جنونية حتى وصلت لمنطقة في المقطم ترجل سليم عن السيارة وذهب إلى طريق ضيق ومنه لطريق آخر أضيق، ظل هكذا حوالي خمسة دقائق حتى توقف أمام منزل صغير من دور واحد، تحطم باب المنزل بفعل ركلة قوية من قدم سليم ودالف إلى الداخل فوجد عدة أشخاص جالسين وأمرأه يبدو أنها تدبر هذا المكان قال سليم بصوت عالي وجدية شديدة أين حافظ. فزعت المرأة فزع شديد ولكنه تماكنت أعصابها سريعا وصرخت به وقالت : من أنت وكيف تدخل بهذه الطريقة إلى منزلي.

أمسكه سليم من خصلت شعرها وهو يقول أين حافظ. أشارت المرأه باتجاه الغرفة المقابلة فتركة وتوجه إلى الغرفة أزاح الباب بيديه ودالف إلى الداخل ليجد شخص جالس وأمامه مبخرة ويمسك كتاب بيديه ويوجد اثنين جالسين أمامه فنظرا له وهو يقول حافظ: سليم بيه مرحبا بك. أشار سليم لأثنين الجالسين بمغادرة فخرج على الفور وجلس أمام حافظ وهو يقول

سليم :عندي لك سؤال وأريد أجابه الان.

حافظ :سؤال لقد أرعبتني كنت أظنك هنا لكي تعقلني.

سليم :لا ليس اليوم.

حافظ :وما هو طلبك.

سليم :من هو ناصور.

أبتلع حافظ ريقه وعلامات الرعب تملي وجهه ونظر يمين ويسار وهو يقول لا تذكر هذا الاسم مرة أخرى.

بجدية وغضب قال سليم :من هو.

حافظ :أنه شيطان من أقوي الشياطين حتى أنني احتكيت به مرة في عملي وقرارت أنني لا أطلب منه أي شيء مرة أخرى.

سليم:ولما.

حافظ:أنظر.

أخرج حافظ قدمه والتي به ندبات كثيرة واضح أنه من أثر التعذيب
حافظ:أتدري هذه الإصابة منذ متى.

سليم:لا أدري.

حافظ:منذ أكثر من عشرة أعوام وحتى الآن لا تزال تترك هذا الأثر فهذا
المارد قذر لا يوجد في قلبه أي ذرة من الرحمة ولكن لما تسأل عنه وكيف
عرفت بأمره.

سليم:ليس من شأنك ولكني أريد الآن أن تأتي لي بأحد أنفار الجن مما
يساعدك وتطرح عليه سؤال واحد.

حافظ:وما هو هذا السؤال.

سليم:من هو أحمد عبد العليم.أوما حافظ برأسه أيجابناً بدء في وضع الكثير
من البخور في المبخرة التي أمامه ثم فتح الكتاب الذي بيديه وبدء في قراءة
الطلاسم المكتوبة في الكتاب و.....وارتفعت النار في المبخرة ودوي صوت
جهور قوي يقول السلام عليكم ورحمته الله وبركاته.

أجابه حافظ:وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته، يوجد هنا معي صديق مقرب
مني يريد أن يطرح عليك سؤال.

الجن:تفضل بأذن الله أجييك.

حافظ:من هو المدعو أحمد عبد العليم.

الجن:كيف تعرف بهذا الاسم.

أجابه الجن أثارت الدهشة في وجه سليم بشكل رهيب أل هذه الدرجة هو
معروف في عوالم الجن.

حافظ:نريد أن نعرف كل شيء عنه.

بدء الجن في سرد القصة بأكملها كما سردها أحمد لسليم الذي اتسعت حديقته
عينية وهو غير مصدق لما يسمعه.

ثم قام حافظ بصرف الجن وظل ينظر هو الآخر لسليم بذهول من هول ما
سمع.

حافظ:هل كلام هذا الجن صحيح.

سليم: نعم أنه صحيح.

حافظ: وماذا سنفعل.

هم سليم بالوقوف وهو يقول: لابد أن ألحق أحمد قبل أن يحدث له مكروه وذهب سريعاً لعربته ليتوجه لمشفى الأمراض العقلية حيث أوصي سليم بتأشيرة من يديه بإيداعه هناك.

في مشفى الأمراض النفسية والعصبية وبالتحديد في عنبر رقم ٤ج، والذي يتواجد به ثمانى أشخاص فقط نام أحمد على فرشته والألم لم يفارقه وهو يفكر ماذا سوف يحدث وأين شعاع وجاليا الآن أنه في أشد الحاجة إليهم، دالفت أحد الممرضات إلى العنبر وبيده محقن أمسكت بيد أحمد فنتفض وقال لها ماذا تفعلين.

الممرضة: لا تخف أنها حقنة مسكنة لتخفيف ألمك.

عاد أحمد للاسترخاء مرة أخرة وبدأت الحقنة في العمل في جسده حتى شعر أن الألم زال ثم عدل من نومته وجلس على سرير ينظر إلى السبعة الآخرين وكان كلهم نائمون ما عدا واحد فقط أسود الوجه يرتدي عمه، طويل للغاية يصل طوله لأكثر من مترين ونصف المتر وفي يديه يمسك صليب وبحركة حادة نظرا هذا الرجل لأحمد نظرة نارية ثم قام وأقترب من أحمد الذي كان يشعر بالرعب من منظر هذا الرجل حتى وصل الرجل أمام فراش أحمد وقال الرجل: مرحباً بك أيها الفاني.

أرتعب أحمد كثيراً فلا يقال له كلمة فاني إلا من أتباع ملك الشياطين.

أحمد: من أنت.

أجابه الرجل في دهم كبير وقال: أنا دنهش حاكم عشائر الشياطين إلام تسمع عني.

أجابه أحمد بتهكم مصطنع في محاولة منه أظهر عدم خوفه وقال: كلا وماذا تريد مني.

دنهش: أتيت لكي تأخذ بئارك مني.

أحمد: أفصح عن كلامك يا هذا أنني لا أفهمك.

دنهش: أنا من قتل والديك وجدك وسوف أقتلك أنت أيضاً ولكن حين يصدر الأمر.

صرخ أحمد بغضب وهو يقول :أيها الكلب المغرور وتحرك أحمد وقفز على رقبت دنهش وأخذ يلكمه في وجه وهو متعلق على كتفه فدنهش كان طويل للغاية.

ظهرت قوة دنهش الجبارة، أمسك أحمد وقام برافعه إلى الأعلى والقيء به لعدة أمتار وقال لا تغضبني أيها الفاني ليس لك بغضبي وقوتي ستكون من يخسر هذه المعركة.

تأوه أحمد من الألم ولكنه هب واقفاً سريعاً وهو يقول :لن أخسر أكثر مما خسرت حياتي بلا قيمة لو تركتك تحيا في هذا العالم بعد الان.

أخذ أحمد وقفة قتاليه ولكن ما راه أثار اندهاشه جداً فلقد برز من الفراغ كائنات سوداء ليس لها ملامح ولكن شكله مرعب بشكل مخيف وكان طولهم ما بين ١٧٠~١٨٠سم وأجسادهم متناسقة وتبرز فوق رؤوسهم قرون حمراء مخيفة الشكل وهجمت هذه الكائنات على أحمد الذي أخذ يلكم هذا ويلكم ذاك فجاء من يمينه ويساره وظهرة كان للحائط لكم أحمد الكائن على يمينه ثم يساره وطار بقدمه في صدر الثالث وكانت لكماته متقنة ومؤلمة فلقد أمان بقوته واستمرت المعركة أمسك أحمد برأس الكائن وضربها في مسند الفرش الحديد وكان يتحرك بسرعة رهيبه فالذي كان يحركه هو نار الانتقام، دوي صوت طلقات الرصاص في العنبر بشكل مفاجئ ولكنه كان له أثر سعيد على احمد رغم معرفته بعدم تأثير الرصاص بهؤلاء الشياطين ولكن وجود أحد ما يساعده كان له عامل السحر في المعركة، دالف سليم وبدء يطلق النار على الكائنات والتي لم يؤثر عليه الرصاص فنطق أحمد بصوت عالي السيف يا سليم أحضر السيف.

أبتسم سليم ابتسامه عريضة في رضا عن نفسه وفكره فلقد مر على مخفر الشرطة قبل أن يذهب للمشفى لأحضرا متعلقات أحمد و بالتبع السيف الذي ألقاه في الهواء لتستقبله يد أحمد الذي بحركة واحدة قضى على ثلاثة من كائنات الجحيم هذه، هجم باقي الكائنات بشكل أكثر وحشية يريدون غرس مخالبهم الحادة في جسده ولكن أحمد كان بارع في المراوغة وتفادي هذه المخالب وترك سيفه يغوص بداخل أحد الكائنات ثم رفع سيفه وضرب كائن آخر وآخر حتى انتهاء منهم جميعاً ونظرا إلى دنهش وهو يقول الدور عليك أيها الكلب المغرور.

دنهش :لقد تعديت حدودك أيها الفاني النتن.

أخرج دنهش سيف عملاق في مواجهه أحمد الذي أشهر سيفه بدورة في وجه دنهش وبدأ تقارع السيوف ولكن كان دنهش يهاجم بحذار شديد لأنه يعلم أنه إذا مسه هذا السيف سوف ينتهي أمره لذلك كان يحافظ على مسافة بينه وبين أحمد الذي كان يحاول الاقتراب ولكن كانت تقابله ضربة قوية من سيف دنهش العملاق، نظرا أحمد إلى سليم وكأنه يريد المساعدة فمسك سليم بمقعد وبدء يهجم على دنهش الذي تشتت قليلاً بينهم ولكنة بقاء صامد وقوي حتى أنه ضرب المقعد بيد سليم الذي طار مسافة قبل أن يسقط وبدء دنهش يشعر بضعف موقفة وأنه لا بد أن ينهي هذه المعركة سريعاً فبدء بالهجوم مرة أخرى لكن بقوة أكبر وتراجع أمامه أحمد فناد أحمد على سليم الذي كان فاقد الوعي من أثر السقطة، أما دنهش الذي علم أن غريمه أصبح وحيد في المعركة علت على وجهه ابتسامة النصر وهو يقول لقد أوشكت نهايتك أيها الفاني، بدء سليم استرداد واعية شيئاً فشيئاً فوجد المشهد أمامه أحمد على الأرض ودنهش ينهال عليه بالسيف وأحمد يحاول أن يتصد لهذه الهجمات القوية، نظر سليم حولة لم يجد أي شيء يدافع به عن أحمد سواء مسدسه الملقى بجواره فأخذه وبدء يطلق النار على دنهش الذي لم يتمكن من صد الرصاصات القوية السريعة حتى وأن كانت تأثره ضعيف عليه ولكنه سببت له الألم، فستغل أحمد هذه الفرصة ووقف على قدمية وطار في الهواء ليغرس سيفه في صدر دنهش الذي نظر نحو أحمد بغضب شديد، فترجع أحمد تارك السيف في جسد دنهش الذي صرخ صرخة عالية اهتزت لها أركان المشفى، وقال هكذا كتبت نهايتك أبي لن يترك ثأري أبداً وأحترق صدره وامتدت النار إلي جميع أنحاء جسده وبدء في الصرخ والعويل وهو يقول لن تفلت بفعلتك هذا أيها الفاني لن تفلت ثم تلاشي الصوت والكيان ولم يبق إلا ركن مظلم في العنبر اسودت جداره.

سقط أحمد بجوار سليم من فرط التعب والمجهود وهو يقول أحمد :شكرا لك على مساعدتي.

سليم :لا شكر على واجب وأرجو أن تقبل اعتذاري عما بدر مني ولكنك تعلم أن الذي أخبرتني به لا يكن تصديقه بهذه السهولة.

أحمد :أعلم وأشفق عليك مما علمت وما سوف يحدث لك.

أمتعض وجه سليم وهو يقول: وماذا سوف يحدث لي أكثر من هذا.
أبتسم أحمد وقال: لا تقلق أن الله معنا يا صديقي، ولكن هل سوف أظل حبيس
هنا في هذه المشفى.

أبتسم سليم وقال: كلا بطبع سوف نخرج حالاً.
تحرك الاثنين مغادرين المشفى سريعاً ولكن الغريب أن كل المرضي
المتواجدين بالعنبر ظلوا نائمون لم يشعروا بأي شيء مما حدث كأنهم مواتا.
سليم: إلى أين سنذهب أيها الفاني.

ضحك أحمد الذي كان يقود السيارة وهو يقول: سوف نذهب لأصدقاء قداماء
يستطيعون المساعدة.

سليم: ما سر هذه الابتسامة.
أحمد: أنها فرحة النصر يا صديقي.

واتجاه سليم بالسيارة إلى المنزل الأيمن لمقابلة جاليا وشعاع وصاعد لتقوية
المجموعة.

وقف اثنين من الجنود أمام ملك الشياطين مرتجفين والرعب يسيطر على كل
جزء من أجسادهم،

ملك الشياطين: ماذا حدث وما الذي أتى بكم إلى هنا الآن.

الجندي الأول: مولاي يوجد لدي خبر سيء اغفري لي يا مولاي.

أستشاط ملك الشياطين غضباً وهو يقول: أنطق ماذا حدث.

الجندي الأول وهو يرتجف قال: الأمير دنهش يا مولاي.

ملك الشياطين: ما به.

الجندي الأول: لقد لقي حتفة يا مولاي.

ولأول مرة ربما في التاريخ يندهش ملك الشياطين وهو يقول: دنهش مات.

الجندي الأول: كلا يا مولاي لقد قتل.

وبنفس النبوة الهادئة تحدث ملك الشياطين: ومن الذي قتله.

الجندي الأول: أنه الفاني يا مولاي.

تغيرت ملامح أبلّيس بشكل مرعب والغضب يسيطر عليه وأقترب من الجندي
وأمسك رأسه وهو يقول هذا الفاني النتن يقتل أبني ويجذب رأس الجندي

الأول بيده في غضب هادر فتتفصل عن جسده ويسقط الجندي المسكين صريعاً.

أرتجف الجندي الثاني وهو يقول :ليس لي ذنب يا مولاي فهذا السيف في يد الفاني أقوي منا بكثير.

ملك الشياطين :أعلم أيها الغبي.

ثم صمت وهو يقول في باله ماذا أفعل مع هذا الفاني لابد وأن تكون قوة أكبر من قوة الجن تسانده لم يستطيع أن يقضي عليه أتباعي من الشياطين ولا البشر ماذا أفعل بهذا الفاني.

ثم قال للجندي الثاني :أذهب وأتي لي بناصور وساروخ والأسد الغضوب بسرعة.

تنفس الجندي الثاني الصعداء وهب بخطوات سريعة يختفي عن نظر ملك الشياطين وهو لا يصدق أنه لازال حي.

وقف ناصور وساروخ والأسد الغضوب أمام ملك الشياطين وهو يصرخ بوجوههم ويقول

ملك الشياطين :ماذا فعلتم مع الفاني أيها الفشلة، أنني سوف أقتلكم الآن كلا لن أقتلكم بل سوف أعذبكم أشد العذاب قبل أن أقتلكم.

أرتجف الثلاثة برعب حقيقي وتقدم ناصور وقال

ناصر :مولاي أرحمنا نحن أتباعك المخلصين.

ملك الشياطين :أتدري يا ناصور ماذا حدث اليوم.

ناصر :كلا يا مولاي فالعلم لك.

ملك الشياطين :لقد قتل الفاني دنهش.

ساروخ :لقد طفح الكيل بنا يا مولاي دعنا نهاجمه ونقتله هذه المرة.

صرخ بهم ملك الشياطين بصوت ربما لم يسمعوا أحد منهم من قبل لقد كان ابليس في أعلى مستويات غضبه وقال :أجمعوا جيشاً جراراً، لابد أن ننتقم

لدنهش اليوم أنه يوم الانتقام أسمعتم يوم الانتقام لأبني، لا يجب أن تظهر شمس الغد وهذا الفاني في هذه الحياة.

برعب شديد نطق الاسد الغضوب وقال :سوف نقتله يا مولاي سوف نقتله واليوم.

زاد نبرة صوت ملك الشياطين وهو يقول :لابد عليكم فعل ذلك وإلا سوف أقتلكم بيدي.

أرتجف الثلاثة من شدة هذه الكلمات وأنهم يعلمون أن ملك الشياطين عندما يهدد يفعل وبذلك أصبح أحمد في كفة وهما في كفة حياته أمام حياتهم.

جلس مأمور قسم أكتوبر على مكتبه يراجع بعض الأوراق حتى دوي صوت دقات على باب المكتب ودالف العسكري للداخل حامل كارت قدمه لمأمور القسم الذي هم بالوقوف سريع وهو يقول دعه يدخل فوراً ثم دالف رجل يرتدي بذله أنيقة قصير شعرة طويل وناعم ملامحه طفوليه بعض الشيء وهو يقول مرحبا إيتها المأمور.

المأمور :مرحبا يا خالد بيه .

خالد :مرحب بك.

المأمور :ما سبب هذه الزيارة العزيزة.

خالد :ألن تطلب لي شيئا أتناوله يبدو أنك بخيل.

المأمور :اقسم لك أنني من كثرة ارتباكي فقدت عقلي فلا يأتي هنا مستشار رئيس الجمهورية كل يوم.

خالد :أريد قهوة سادة.

ذهب العسكري ليحضر القهوة وبدء خالد الكلام.

خالد :لقد صدرت تعليمات بالقبض على الدكتور صالح أبراهيم والمدعو أحمد عبد العليم.

المأمور :نعم وتم يا أفندم.

خالد :وأين هما الآن.

المأمور :الدكتور صالح في السجن وأحمد عبد العليم في مشفى الأمراض العصبية والنفسية لقد فقد عقله تماما يا سيدي.

أنعقد حاجبي خالد بغضب وهو يقول ومن الذي أرسله إلى هناك.

المأمور :أنه المقدم سليم القوسي من أفضل ضباط المديرية.

خالد :وكيف يفعل هذا دون الرجوع إلينا.

المأمور :أنني لا أفهم شيء يا سيدي فهذا الرجل تحت التحقيق وكان لابد أن

نتأكد من سلامة قوة العقلية.

خالد :أيها الأغبياء..... لا بد وأن يكون هرب الآن أجري اتصالاً سريع بالمشفى وتأكد من وجوده هناك ولكن أعلم أن هرب سوف تندمون جميعاً. أمسك المأمور بالهاتف ويده ترتعش وأجر اتصال سريع مع المشفى وأنهاء الاتصال بوجه مصفر وهو يقول لقد هرب.

خالد :ألم أقول لك أيها الغبي ولكن أنتظر كيف هرب.

المأمور :أخبروني أنه ذهب مع المقدم سليم من هناك.

خالد :اللعة عليكم أيها الأغبياء انتظروا عقاباً شديداً أيها الفشلة، أجمع كل من يتواجد في القسم واصدار تعليماتك بالقبض على الاثنين أحياء أو أموات فوراً.

المأمور :تحت أمرك سيادتكم يا أفندم.

وأمسك المأمور بالهاتف وبدء في أصدر تعليماته لجميع كل ما في المخفر بالقبض على المقدم سليم القوسي والمدعو أحمد عبد العليم وفي حاله المقاومة متاح استخدام القوة.

ثم أمسك خالد تليفونه المحمول وأجراء اتصال لتعميم هذه التعليمات على كل أقسام مصر فيصبح أحمد وسليم مطاردون من الشرطة المصرية.

تحركت السيارة التي يقودها أحمد من أمام المشفى تعبر الطرق في طريقة للمنزل المأجور لمقابلة شعاع وجاليا وصاعد توقفت العربية في أشاره مرور فقال سليم أخبرني يا أحمد كيف تحملت كل هذا.

أحمد :لقد فرض على ولم أختارة وإحساسي بالمسئولية أتجاه البشر جعلني أصمد في وجه هذا الشر.

سليم :ولكني عندما تقابلت مع ناصور ولأول مرة في حياتي تمنيت الموت فما حالك أنت وأنت حارب ملك الشياطين.

أحمد :لا تجعلهم ينتصرون عليك فهم يجيدون اللعب على العقول والنفوس الضعيفة لا بد أن تكون قوي وتسيطر على نفسك لكي يعجز ناصور وغيره من السيطرة عليك.

سليم :ألم تلاحظ أن الإشارة تأخرت كثيراً.

أحمد :نعم فيما يبدو أنه حدث به عطل.
سليم :نعم لأنه عندما تصل إلى الثانية العشرين تعود وتبدء العد من الخمسين مرة أخرى.

قال أحمد بابتسامه خفيفة :أعتقد أن به عطب ما أما أنهم الشياطين.
سليم :أرجوك يا أحمد لا تتحدث عن هذا الآن أن جسدي وعقلي مرهقان لأقصى الحدود.

ثم جاء صوت من المقعد الخلفي ولكنه ليس صوت بالمعني المفهوم أنه زئير زئير أسد!!!!!! نظرا الاثنين إلى الخلف برعب ودهشة فوجدوا هذا الأسد ذو الأنياب البارز ولونة الأسد الفاحم يزأر في وجههم بشراسة وقوة، وبحركة بشرية لا تحتاج لتفكير أو ترتيب كانت بسرعة البراق فتح الاثنين أبواب السيارة وترجل منه تدرجت أجسادهم على الطريق ونهضوا سريعا وبدء الركض بعيدا وعيناهم لا تفارق السيارة وهنا طار سقف السيارة في الهواء كاشف عن أسد يقفز إلى الشارع في مشهد غير مألوف أسرع الاثنين في الركض يبتعدون عنه ولكن أحمد تذكر في هذه اللحظة انه ترك السيف في السيارة فتوقف ولكن سليم صرخ به وهو يقول:

سليم :أسرع يا أحمد لا تتوقف الآن.
أحمد :السيف أنه في السيارة ولا بد من إحضاره أن كنا نريد النجاة.
توقف سليم عن الركض هو الآخر ونظر الاثنين ناحية هذا الأسد الهائل الحاجم المرعب الذي قد لحق بهم بسرعة خاطفة.
أحمد :من أنت.

زئير الأسد بشراسة وهو يقول أنا الذي سوف يلتهمك الآن.. أنا هفاف.
أندھش سليم مما راه، الأسد يتحدث كيف هذا وبدا سليم أنه سوف يسقط مغشي عليه.

ولكن أحمد صرخ بسليم وهو يقول إنه من أتباع الشيطان لا تستمع له أتيني بالقذاحة أخرج سليم القذاحة وقذف به لأحمد الذي قام بقطع قميصه من على جسده وقام بلفة على عصا خشبية كانت ملقاه على الأرض وأشعل به النار فأصبحت كشعلة وبدء هفاف في الهجوم على سليم ولكن أحمد تقدم وصدّه بالنار وبدء يحرك شعلة النار باتجاه هفاف الذي كان يضرب بحوافره هذه العصا.

لقد تجسد هفاف على شكل أسد وأنه معتاد على ذلك فعملية في الأساس التجسد في الحيوانات المخيفة لأخافه البشر وأبعادهم عن الأماكن الغير مرغوب تواجدهم فيها ولكنة يلتزم بما يخاف منه هذا الحيوان وما يتغذى عليه أيضاً لذلك فهو يخشى النار لم يكن بالطبع أحمد على علم بهذا ولكن هناك هاتف بداخله يحركه يساعده ربما تكون روح جده مهلايل ربما ...؟.

بدء أحمد في التقدم ناحية هفاف ويسلط شعلة النار عليه مما جعل هفاف يتراجع وفي ذلك الوقت تجمع عدد من الناس لرؤية ما يحدث في فضول قاتل يجعل من صاحبة ضحية، ماذا سوف يحدث أنه الفضول المصري لا جدال فيه، غضب هفاف لعدم تمكنه من افتراس أحمد بسبب شعلة النار هذه فنظرا حوله فوجد مجموعة من الناس يتابعون ما يحدث فهجم عليهم وأسقط اثنين دفعة واحدة وأخذ في تمزيق عنقهم حتى سال الدم من أنيابه وهو يقول أنت مقابل البشر ماذا تختار.

صرخ أحمد بصوت عالي: ابتعدوا ابتعدوا عن هنا الآن وبسرعة. تفرقت جموع الناس في سرعة وخوف واحتمت في مداخل البنيات المجاورة لكي تشاهد وتصور بالهواتف المحمولة هذه الكارثة التي حطت فوق رأس البشر فتراه مشاجرات بالسلح وناس تقتل وناس أخرة تقف لتصور ما يحدث دون أي تدخل منهم، شخص يضرب ويقتل أمامك وأنت تقوم بالتصوير فقط فعلاً قمة الإنسانية والتطور التكنولوجي .

أحس هفاف أن خطته فشلت وموقفة أصبح معقد ولكنه ظل يحاول الهجوم وأحمد يتصدأ له ولكن الموقف لن يستمر هكذا فبدأت قوة أحمد تخر فنطق بسرعة

أحمد: سليم حاول الذهاب إلى العربية وأحضر لي سيفي.
سليم في دهشة: ولكن كيف.

أحمد: أنا سوف أشغل هذا الغبي عنك أذهب الآن بسرعة.

تحرك سليم من خلف أحمد الذي بدء في الهجوم ليتراجع هفاف إلى الخلف فيفتح المجال لسليم أن يذهب في طريقة ونجحت الخطة بالفعل ووصل سليم إلى السيارة ولكن في هذه اللحظة تعثر أحمد ووقع على الأرض وطارت من يده الشعلة وأستغل هفاف الذي كان ينتظر هذا الموقف وقفز قفزة عالية لأكثر من خمسة أمتار ليستقر فوق صدر أحمد وبدء في الهجوم على عنقه بأنيابه

ولكن أحمد أمسك براسه وأبعده عن عنقه ثم لكمة لكمة كالقنبلة أطاحت براس هفاف إلي الخلف ولكنة لم يستسلم وبدء يضرب صدر أحمد العاري بحوافره الحادة مما أصاب أحمد أصابات بالغة ولكنة ضم ساقية بسرعة وسدد ضربة في وجه هفاف أطاحه به متران إلي الخلف ووقف أحمد وكأنه ليس أحمد فعندما تشاهد هذا المشهد الرهيب تراه أنسان عاري الصدر يتدفق منه الدماء في مواجهة أسد أسود ضخم ذو أنياب حادة كبيرة فتشعر أنك في العصري الحاجري ربما، وبشكل غريب هجم أحمد على هفاف مما أربكة وأمسك أحمد راس هفاف وضربة في ركبته مرات عديدة مما جعله يفقد أنزانه ويسقط على الأرض ولكن سريعا قام والدماء تسيل من أنيابه ولكن هذه المرة دمائه هو وليست دماء بشرية، طار هفاف في غضب شديد على أحمد الذي تفاده وقفز على ظهرة وكأنه يركب حصان وامسك بعنقه بمعصمه يخنقه وكانت قبضة أحمد حديدية فلم يستطيع هفاف التخلص منه وسقط على الأرض وأحمد لازال ممسك بعنقه وهنا ظهر نمر أسود من العدم ضرب على ظهر أحمد بأظافره الحادة فإصابة فوقع أحمد أرضاً وتحلرا هفاف وهو يقول

هفاف :الملك زنقط ما ذا أتى بك.

الملك زنقط :لقد جئت للمساعدة هي ننهي هذه المعركة.

وأتحد الاثنين في وجه الفاني المصاب الساقط على الأرض، ورفع أحمد راسه لكي يراه من الذي أسقطه فكان مشهد رهيب وقف سليم في مواجهة الأسد والنمر وهو يشهر السيف ويقول من يقترب منك سوف يلقي حتفة على يدي أنا.

أستجمع أحمد قوته ووقف على قدميه وتقدم ناحية سليم وأخذ منه السيف الذي أعطي لأحمد قوة اضافية رهيبة فشعر احمد بأن جروحه التي كانت تنزف شفيت تماما وكأنه في كامل عافيته وأستعاد نشاطه دفعه واحدة ولكنة ظل يتقمص دور المجهد والمصاب فكأن نصل السيف على الأرض وكأنه لا يقوي على رفعه في وجه عدوة فنظر هفاف للملك زنقط وهو يقول لقد حانت اللحظة لابد أن نهجم الآن.

وقفز هفاف عالي ليهجم على أحمد الذي كان يتقمص دور الرجل المجهد وفي هذه اللحظة رفع أحمد سيفة في مواجهه هفاف وضربة بسيفة ضربة

مميته فسقط هفاف على الأرض مقسوم نصفين والنار تشتعل به حتى أذابته تمام وأحتفي فنظرا الملك زنقط إلى ما حدث أمامه ثم ولي الفرار من أمام أحمد حتى تلاشي عن النظر تماماً سقط أحمد على ركبتيه ممسك بسيفة يلتقط أنفاسه من هذه المعركة الشرسة وهو ينظر إلي سليم الذي جلس على الأرض أيضاً ويقول يبدو أن المعارك تبحث عنك.

أبتسم أحمد وهو يقول: يبدو أنه قدرني. هيا بنا لكي نذهب من هنا. تجمع الكثير والكثير من البشر حولهم على شكل حلقة وهم ينظرون بذهول لما فعله أحمد وسليم ومن راه هذا يحكي لمن لم يراه فوقف أحمد على قدميه ونظر حوله إلى جمع الناس وهو يقول: أيها الناس أسمعوني جيداً أن ملك الشياطين يريد تدمير مملكة البشر لقد حاول من قبل وتصد له أجدادنا وشرد في أعالي الأرض ولكنه الآن عاد ويحاول السيطرة والقضاء على البشر، كل واحد منكم له معركته الخاصة الفساد والخيانة والدعارة والكذب وغيرها كل هذا من عمل الشيطان تصدوا له حتى لا تصبح نهايتكم وشيكة، تصدوا يا أهل مصر فكل غازي لهذه البلد دفن فيه ولكن هذه المرة ليست غزو ولكنها حرب فناء سيفنا الخاسر أنه يستخدم كل الأسلحة والشياطين وبعض من البشر يساعدونه لا يوجد اختلاف عن الصواب والخطأ لا تتخدعوا بالأفكار المسمومة التي بثه في مجتمعنا تحت مسمى الحرية أنه طريقة للفساد،

أنظروا ما وصل إليه مجتمعنا من ضعف وهزل وفقر فما هي نفع الحرية المطلقة التي يطالب به بعض الأشخاص والمنظمات الذين سيطرة عليهم أفكار شيطانية مناقضة إلي جميع الأديان السماوية، أيها الناس أن هذه الحرب قذرة وكل منكم مسئول ومشارك في هذه الحرب فهذه البداية فقط، أذهبوا إلي بيوتكم وأصلحوا ما فسد فيه أذهبوا إلي أعمالكم ونبذوا منها الفاسد والمرتشي أتحدو ضد عدوكم فنحن الآن جميعاً في خندق واحد ولن نهزم أن شاء الله حارب أنفسكم الضعيفة فلا تستمعوا إلي المبررات لا يوجد مبرر لخطأ نهانا عنه الله عز وجل أنهم يصدرن المبررات لتكثر أخطائنا بدون أن نشعر لا تستمعوا إلي الميديا وغيرها من البرامج أنه يسيطر على كل هذا، أنه يسيطر على طعامنا وشرابنا وثيابنا وحياتنا أنه سبب فقرنا وفسادنا حاربوا الفساد تنتصروا عليه الله أكبر فهل الحضور خلفة الله أكبر الله أكبر الله أكبر، امسك سليم يد أحمد ورفع يديه لأعلى بفرحة انتصار البشر وأن

كان انتصار معنوي ولكن له دلالة ومغزي فكل شخص من هذا الجمع سيخرج ويروي ما حدث وسوف يعلم الناس في مصر وفي كل العالم مخطط ملك الشياطين وسيتحذرون كل الشرفاء لمواجهة الشر الأسود الذي يحيط بالعالم أجمع، انتهاء أحمد من حديثه للناس وهو يعلم أن ما تم تصويره سوف يكون على صفحات الأنترنت واليوتيوب خلال دقائق معدودة.

استقل أحمد وسليم سيارة أجرة وتوقفت السيارة أمام منزل أحمد وهو يقول أحمد: هيا يا سليم لقد وصلنا.

سليم: ألن تخبرني من هم أصدقائك.

أحمد: أنتظر وسوف تراه بنفسك.

دالف سليم وأحمد إلى المنزل ولكن كان خالياً فنظرا سليم لأحمد وقال

سليم: أين أصدقاء أيها الفاني.

أبتسم أحمد وقال إنهم هنا وفجأة ظهر شعاع وجاليا وصاعد من الفراغ مما أصاب سليم بالرعب.

أحمد: لا تخف يا صديقي أنهم من الجن المساند لنا أنهم هنا لمساعدتنا في حربنا ضد ملك الشياطين.

سليم: مرحب بكم.

شعاع: مرحب بك، أحمد أين كنت.

أحمد: لقد كنت في كل مكان في هذه الليلة، أنتظر وسوف أروي لكم كل شيء.

بدء أحمد في قص ما حدث معه وعلامات الذهول والقلق ارتسمت عليهم جميعاً وعندما انتهاء أحمد أنتفض شعاع وهو يقول.

شعاع: هل قتلت دنهش.

أحمد: نعم أنه انتقامي فهو السبب في مقتل عائلتي.

نطق صاعد والخوف يتسرب من بين فمه وقال: لن يصمت ملك الشياطين سوف يرسل لنا جحافل من الجنود ستكون معركة مميتة لا قبل لنا بها.

نطقت جاليا بهدوء وتروي وقالت: ما حصل تم ولا بد أن نفكر ماذا سوف نفعل الآن.

صاعد :لابد أن يعلم الملك الأبيض ويمدنا بالجنود على الفور.
شعاع :جاليا أذهبي أنتى سريعاً للملك الأبيض وأخبري أننا في أشد الحاجة للجنود فوراً.

جاليا :سوف أذهب وأعود في أسرع وقت.
تلاشت جاليا في الهواء كالعادة في طريقها لمملكة الملك الأبيض.

سليم :أنني لا أفهم شيء من دنهش هذا.

شعاع :أنه أبين إبليس وحاكم عشائر الشياطين.

شعر سليم برعب شديد وهو يقول :أذن فسوف يكون انتقام إبليس مرعب.

أحمد :لا تخف من شيء أننى سوف نتصد لهم، أنهم يعلمون مدي قوتي وقوة سيفي وشد يده على سيفة.

سليم :أعتقد أن مقابلتي لهؤلاء الشياطين سوف تكون أصعب من مواجهتي مع ناصور.

وهنا انقطعت الكهرباء دفعه واحدة ودوي صوت ناصور وهو يقول بغضب اليوم نهايتكم.

أنتفض الجميع مما حدث فأخرج شعاع وصاعد سيوفهم وأخذ وضيعت القتال وكما فعل أحمد وسليم الذي لم يجد أي سلاح فأخرج مسدسة وهو يعلم أنه غير مؤثر بشكل كبير ولكنه يعطي له الأمان.

ودوت صوت أبواق سيارات الشرطة خارج المنزل يطالبون أحمد وسليم بالاستسلام وكان مشهد غريب اتحاد البشر مع الشياطين للقضاء على الخير ماذا يحدث بالضبط نطق سليم هذه العبارة وهو مشنت بين رجال الشرطة وبين الثلاثة المتجسدين امامة ناصور والأسد الغضوب وساروخ.

أحمد :لابد أن نخرج من هنا الآن لقد تم نصب لنا مصيدة.

وهجم ساروخ على شعاع والأسد الغضوب على صاعد وناصر على أحمد وبدأت المعركة وتقارعت السيوف في مشهد ربما يكون من عصر قديم، وبدء تقدم شعاع وصاعد وأحمد في هذه الحرب بتراجع ساروخ والأسد الغضوب وناصر إلي الخلف أمسك ساروخ بشمعدان من الفضة وبدء يصد ضربات سيف شعاع القوية الذي بدء في التراجع وتوخي الحذار من سيف ساروخ، أما صاعد فكان سريع جداً في هجماته المتتالية على الأسد الغضوب الذي كان بكاد يصد ضربات صاعد ولكن ضرب صاعد مرة

وأخرى وأخرى بقوة وغرز نصل سيفة بذراع الأسد الغضوب الذي صراح من الألم وتراجع إلي الخلف أكثر ويبدو أنه يفكر في الانسحاب من هذه المعركة، وكان أحمد مسيطر بشكل كبير على ناصور الذي كان يخشي سيف أحمد الذي كان لمسّه لجسده كفيل بإحراقه ولكنه يخشي أيضاً تهديد ملك الشياطين فكان يضرب ويتراجع مثل لابعون الشيش وهنا صرخ الأسد الغضوب إين الجنود إين الجنود .

ودوي صوت تقارع سيوف في الخارج ممزوج برصاصات مما أذهل الجميع فلقد كان جنود ملك الشياطين تتصارع مع جنود قاضي الجن الملك الأبيض وتدخل رجال الشرطة ظنن منهم أنهم بشر عاديون لفض هذه المشاجرة فأصبحت المعركة في الخارج أكثر شدة وسخونة من المعركة في الداخل وهنا لاحظ رجال الشرطة أن الرصاص لا يؤثر على هؤلاء البشر فصرخ شرطي وهو يقول أيها القائد ماذا فعل الرصاص لا يؤثر بهم فشك في الأمر وطلب من أفراد الشرطة التراجع والاحتماء بالسيارات والتوقف عن ضرب النار تماماً واكتفاء القائد بالمشاهدة فقط وكأن الواضح أيضاً تفوق جنود الملك الأبيض الذين قتلوا الكثير من جنود ملك الشياطين بسيوفهم ويبدو أن المعركة قاربت على الانتهاء وفي هذه اللحظة ظهر من العدم كائن ضخم ذو عين واحدة تتوسط جبهته الواسعة الكبيرة ولونها أحمر كالدم وذيل طويل وجسد تغطية الحراشيف، لها وجه تمساح وجسد يشبه الديناصور وبدء بالهجوم على كل جنود الملك الأبيض فيقطع الرؤوس بفمه من قطمه واحدة ويتغذى عليه وتراجع جنود الملك الأبيض في هذه اللحظة وهم يقولون لقد أتى كلب النار حاصد الرؤوس خذو حذرکم وتراجعت خلف هذا الكائن جنود ملك الشياطين الذين قل عددهم كثيراً وتقدم بعض من جنود الملك الأبيض الذين يتسمون بالشجاعة وقفزوا عالياً فوق جسد هذا الكائن وظل يغمدو سيوفهم بجسده مرة تلو الأخرة ولكن يبدو أنه لا يتأثر كثيراً بما يفعلوه ورغم أنه ينزف ولكنه قادم لغرض ما وهو القضاء على أحمد فأقترب من المنزل وأخذ يضرب مدخل المنزل بكل قوته حتى أنهار المدخل تماماً وفي هذه اللحظة دخل فارس قوي على حصانه الأبيض يحمل سيف كبير ويرتدي خوذة على الرأس فلم يتعرف عليه أحد وتقدم ناحية هذا الكائن الذي أستدار لمواجهته وهو يحرك جسده بعنف ليسقط الجنود عنه وتقابل الكائن مع هذا الفارس والجميع يشاهدون فقط ولا يجرء أحد على التقدم وبدء كلب النار بهجوم فمد

يدية التي تشبه يدي التمساح ولكنها يد عملاقة ليضرب به الفارس الذي أنحنى وتفاذي هذه الضربة وتحرك بفرة ناحية يمين هذا الكائن الذي كان يتحرك ببط لضخامة جسده وأخذ الفارس يحف بسيفه يمين ويسار بجسد هذا الكائن ويصرخ كلب النار من الألم حتى عدل من وقفته وأصبح بمواجه الفارس الذي وقف على فرسة ثم قفز فوق الحصان أثني ركبته وأمسك بسيفه بيده الأثنين وجعل نصل السيف في مستوي رأسه وطار عاليا حتى وصل لرأس هذا الكائن وأغمد سيفه في عينه الحمراء الواسعة وصرخ صرخة مدوية حتى كاد أن يصم أذان المتواجدون وترنح جسده قليل قبل أن يسقط على ظهره ويقف هذا الفارس الشجاع فوقه متوجاً بالانتصار، ثم أخرج السيف من عين كلب النار وعاد إلي حصانه سريعا وتقدم به إلي مدخل المنزل .

تراجع الأسد الغضوب إلي الخلف وهو يمسك ذراعة المصابة ولكنه تعثر فسقط أرضاً أقترب منه صاعد لينهي حياته ورفع سيفه استعداد لغرسة في جسد هذا الشيطان الذي ظل يردد النجدة النجدة وهنا اقترب ناصور بمهارة شديدة وخفة وحف سيفه صدر صاعد الذي سقط أرضاً وحاول أحمد أن ينول من ناصور ولكنه قفز إلي الخلف متفاذي نصل السيف وركن صاعد ظهره على الحائط وظل متمسك بسيفه وحياته وهنا تجمع ناصور وساروخ والأسد الغضوب وأصبح لهم التفوق العددي في هذه المعركة وهجم الثلاثة على أحمد وشعاع في نفس الوقت فصد أحمد سيف الاسد الغضوب ولكن سيف ناصور كان أسبق فجرح أحمد في يديه واطسحت الآن خطتهم الاسد الغضوب وناصر في مواجهه احمد وساروخ في مواجهه شعاع الذي كان يصد ضربات ساروخ بمهارة وقوة وسرعة وهجم مرة أخرى الأسد الغضوب وناصر على أحمد الذي تصدأ للأثنين مرة وأخرة ولكن قام الأسد الغضوب بحف السيف بقمة اليسرى فسقط أحمد على ركبته مستند على سيفه وبدء شعاع يشارك في هذه المعركة ويدافع أمام الثلاثة ولكن الكثرة تغلب الشجاعة وبدء الثلاثة يحفون سيوفهم في جسده حتى امتلاء جسده أصابات غائرة وفي هذه اللحظة تدخل فارس على جواد أبيض ناصع البياض يخطف العين حينما تراه وكان يحمل سيفه الكبير بيديه ويحمل معه بذرة الأمل دالف هذا الفارس على فرسة بقوة وأول من واجهه كان ناصور وبدء تقارع السيوف بينهم ولكن كان هذا الفارس قوي جداً فأطاح بسيف ناصور ورد سيفه ليقطع رقبته

وفصله عن جسده وترجل من على حصانه لينضم إلي شعاع الذي كان يحارب بربع قوته، نظر الأسد الغضوب وساروخ إلي جسد ناصور ورأسه المفصولة وتملكهم الرعب وأيضاً لأن الاسد الغضوب كان مصاب وساروخ لا يقوي على هذه المعركة وحدة وحتى الجنود انسحبت فكل الأسباب تدعوهم للانسحاب من المعركة وبالفعل تلاشي الاثنين في العدم كما ظهروا، وسقط شعاع على الأرض وكأنه كان يتصنع القوة ولكن جسده انهار تمام وسقط، تقدم سليم بسرعة ناحية أحمد يسأله هل أنت بخير.

أحمد :نعم بخير لا تقلق.

وكان السيف يمدوه بالقوة ويشفي جراح جسده، تقدمت جاليا نحو أحمد وضمته بصدرها وهي تقول حمداً لله أنك سليم حمداً لله لقد كنت أخشى أن يصيبك أي مكروه.

أحمد :لا تقلقي أنني بخير.

ونظر أحمد باتجاه شعاع الذي كان ممدد على الأرض ففجع أحمد من هذا المنظر وقام سريعاً يمسك رأس شعاع ويقول :شعاع شعاع هل انت بخير. ففتح شعاع عينية وهو يقول بصوت منخفض وابتسامه تسربت إلى وجهه :لا تقلق أيها الفاني لن اتركك وحدك في هذه الحرب.

ضحك أحمد وأبتسم وهو ينظر إلى صاعد ويقول :لقد حاربت كالبطل.

أبتسم صاعد وهو يقول :أنه واجبي ووصية الملك شهوريش رحمه الله.

ونظرا جميعاً للفراس الذي وقف صامت ينظر إليهم دون أي حركة وهم أحمد بالقول من أنت إليها الفارس الشجاع.

قام هذا الفارس بخلع خوذته التي تخفي وجهه وفجاء الجميع بهذا الشخص حيث ردد الجميع في نفس واحد الملك الأبيض.

الملك الأبيض :نعم يا أولادي أنه دوري في مساندتكم في هذه الحرب المجيدة.

أحمد :لقد وصلت في اللحظة المناسبة.

شعاع :أعذرني يا مولاي على جلستي هذا فأنا لا أقوى على الوقوف أمامك.

الملك الأبيض :لا عليك يا شعاع ثم أستدارك قوله وهو يقول أيها الأبطال لقد انتصرتم، على ملك الشياطين وأتباعه ولكن المعركة لم تنتهي ولن يستسلم أبليس عن حلمه بسهولة أو لخسارة معركة لذلك لأبد أن نستعد جيداً فالقادم سيكون أصعب بكثير مما فات.

أحمد: ولكن الآن ماذا سوف نفعل في رجال الشرطة الذين بالخارج.
قفز سليم وقال سوف أشرح لهم كل شيء وبعد كل ما شاهدوه ربما تكون مهمتي معهم سهلة أن شاء الله وخرج سليم من المنزل المدمر إلى الخارج ليشرح ويقنع زملائه الضباط بما حدث وما يحدث وما سوف يحدث مستقبلاً.
أحمد: لابد أن أخرج أنا أيضاً لمساعدة سليم.
جاليا: سوف أتي معك.

وخرج أحمد لقائد الشرطة وأخذ يؤكد على ما سرده سليم ويخبره بما أخبره به ملك الشياطين أنه يسيطر على العالم وتحالف بعض البشر مع الشر لتحقيق مكاسب شخصية ورغم غرابه هذا الكلام الذي لا يتخلله عقل بشري ولكن هذا الحديث لا يرتقي لما شاهدة القائد من جنود الجن والحرب الطاحنة التي نشبت بينهم وكلب النار الذي هدم المنزل أمام أعينهم لذلك بدء في الاقتناع بكل ما يقال له وفي هذه اللحظة حدثت هز أرضية عيفة ونظر الجميع إلى منظر الأشجار التي تنقلع من جذوره الممتدة على بُعد خمسة كيلو متر تقريباً حتى الملك الأبيض وشعاع وصاعد خرج من المنزل ليشاهدوا ماذا يحدث بالخارج ولكن الذي هز الأرض ليس بزلزال إنما هي وحوش لا تعرف الرحمة أنهم عشرة وحوش يطلقون عليهم كلاب النار تنهب الارض سريعاً لتصل لهدفه وهو تدمير هؤلاء البشر والجن الذين يساندوهم والذين لم ينالوا قسط من الراحة بعد المعركة الأولى التي انتهت منذ دقائق ولكن ملك الشياطين مصراً على تدمير البشر ومن يساعدهم وفي لحظة واحدة أخرج رجال الشرطة أسلحتهم وبدء في إطلاق الرصاص ناحية هذه الوحوش، أما أبطالنا أخذوا وقفة الاستعداد لمواجهة العدو القادم يداً واحدة ففي الاتحاد قوة وما أجمل من اتحاد الخير ضد الشر.

الفصل الثالث

عودة البطل المهزوم - انتهاء الحرب الباردة

في مكان ما يطل على مياه المحيط ولم يراه أحد من البشر هذا المكان وقفت مملكة ملك الشياطين مظلمة لا يدخله شعاع الشمس فمصدر الإضاءة الوحيد هناك هو النار وفي مكان تحت الأرض وهو مكان مخصص لسجن من يغضب عليهم ملك الشياطين توجد عدد من الغرف تعدت السبعين غرفة وقف الجندي أمام الغرفة الأولى وهو يرتجف ويقول يا ليتني أترك هذا العمل وأذهب بعيداً لقد اكتفيت من هذا الرعب.

دخل الجندي إلى الغرفة ليجد مخلوق مهيب مسلسل في قيود كثيرة، نظر الجندي ناحية هذا المخلوق وهو يرتعد رعباً فكان المخلوق طوله يزيد عن مترين ونصف عينيه مشقوقة من النصف ولونها أحمر بلون الدم ولا يختلف لونها عن لون قرونة الكبيرة بذات اللون وذيلة الكبير المخيف ونطق هذا الكائن قائلاً:

الكائن: لا تخشاني أيها الجندي ولا يوجد داعي لترك العمل. أندش الجندي بشده لان هذا الكائن لم يتحدث منذ تم سجنه وأندش أكثر مما قال وهو يقول أنا كنت أحدث نفسي كيف علمت بذلك. أبتسم هذا الكائن وقال: لقد كان صوتك عالي.

الجندي: أعذرنى يا مولاي كيف لي أن أراك هكذا ربما يكون بداخلك غضب يطيح بي من هذه الحياة وأنا لا ذنبي لي في محبسك.

الكائن: طوال المائة عام التي قضيتها هنا تعلمت الكثير وأفضل ما تعلمته أنني لا أغضب، أتدري أيها الجندي أن غضبت سوف أدمر هذه المملكة عن آخرها.

الجندي: أعلم هذا يا مولاي ولكن ربما تعود الحياة كما كانت ويتم الصلح بينك وبين ملك الشياطين.

الكائن: أخبرني ما هي أخبار المملكة.

الجندي :لقد اندلعت الحرب بيننا وبين البشر ولا أحد يعلم متي وكيف سوف تنتهي فلقد قتل مولاي دنهش وهفاف على يد هذا الفاني وقتل ناصور على يد الملك الأبيض وأنتصر هذا الفاني في أكثر من مواجهه بمساعدة الملك الأبيض وجنوده.

الكائن :أذن فلقد اقتربت ساعتني لأخرج من هنا.

الجندي :وكيف هذا يا مولاي.

الكائن :لا تهتم أيها الجندي المخلص ولكن أعلم أن زيارتك القادمة لمحبسي هذا سوف تكون لتحريريري من قيودي تلك.

الجندي :أتمنى هذا يا مولاي.

الكائن :يجب أن تتعلم أيها الجندي أن ما يحدث في هذا العالم ليس بالتمني ولكن بالفعل والتدبير والتخطيط لقد خلقت عقولنا أقل بكثير من البشر ولذلك كنت أقرأ وأتلمع الكثير وأتحضر لهذه المعركة حتى أصبح عقلي يوازي أو يزيد عن عقول البشر والآن لم يتبق غير شيء واحد .

الجندي :وما هو يا مولاي.

الكائن :أنه خروجي من هنا لقيادة جيشي وتحقيق الانتصار الذي طالما حلم به ملك الشياطين.

الجندي :أعتقد أنك يا مولاي جدير بذلك.

وأستأذن الجندي ليغادر الزنزانة تارك هذا الكائن على وجهه ابتسامة لم يراه من قبل.

في مصر وبالتحديد في مدينة ٦ أكتوبر وقف منزل متهدم في وسط الأشجار التي كانت تغلق من أماكنها مع تقدم كلاب النار، وحوش وجنود ملك الشياطين الذي فتح لهم أبواب جهنم لينعموا بالحرية ويساعدوه في التخلص من البشر فلقد أرسل ملك الشياطين عشرة من كلابه للقضاء على أحمد ومن يعاونه في حربه ضد الشر ووقف رجال الشرطة عاجزين عن قتل أي كائن مما يشاهدون بسلاحهم ولكن تحرك سليم سريعا نحو سيف ملقي على الأرض فأخذه في يده وهو يقرأ عليه آيات حرق الشياطين ثم قال لن أترككم تقتلون أحد من أصدقائي أيها الملاعين ثم قفز بداخل سيارة شرطة وتقدم به ناحية أحد الكلاب وقفز قبل الاصطدام مباشرة من السيارة التي عاقت تقدم هذا

الكائن فسقط على الأرض بعد أن فقد توازنه وقفز سليم مسرع على رأس هذا الكائن ليغمد سيفه في عينيه الحمراء الواسعة التي تتوسط رأسه فيصرخ صراخ شديد ويبد جسده في التلاشي، سقط واحد وتبقا تسعة هجم أحمد وشعاع والملك الأبيض وصاعد للتصدي لهؤلاء المخلوقات أخرج أحمد سيفة وتحرك بسرعة مذهشة يحف سيفة يمين ويسار فسقط أربعة وحوش دفعة واحدة فمجرد أن يلمس سيفة جلودهم يحرقون على الفور أما الملك الأبيض فقفز على قدم أحد هذه الوحوش ومنها إلي ظهرة وتسلق مسرعاً وهو يقول : لقد كبرت على هذه الأفعال . ووصل إلي قمة راس كلاب النار الذي كان يتحرك بقوة ليسقط الملك الأبيض ولكن سرعة وقوة الملك الأبيض نهت الأمر بسرعة فنحر الملك الأبيض عنقه فسقط على الأرض وهو يتألم فنقض سليم بسرعة ليضع سيفه في عينية الحمراء ليتلاشى هو أيضاً، أما صاعد فقفز على الأشجار ليهجم على أحد هذه الكائنات ولكن كلاب النار بدأت في مهاجمته بشراسة فمدت كف يده التي كانت تخلع الأشجار من جذورها وتطيرها في السماء لتضرب صاعد في وجهه فسقط صاعد أرضاً وهجم عليه كلاب النار مرة أخرى ولكنه تدحرج ليعتد عن القدم العملاقة التي تريد أن تدفنه تحت الأرض ثم مد سليم يديه لجذب صاعد ويوقفه على قدمه وفي هذه اللحظة ضاق الخناق عليهم من هذا الوحش فامسك صاعد سليم من سترته وطار به عالياً في السماء وبدء يدور في السماء دورات كاملة وكلب النار يتابعه حتى وصل إلي مكان ترسل الشمس شعاعة المباشر الذي عندما أصطدم بعين هذا الكلب حاجب عنه الرؤية وأنقض صاعد كالبرق وسيف سليم في المقدمة ليدخل سيفة في عين كلب النار الذي فقد البصر نتيجة شعاع الشمس التي كانت تحارب بجانب البشر ضد ملك الشياطين فصرخ كلب النار وهو ويتهاوى أرضاً ويتلاشى على الفور تبقي ثلاثة كلاب فقط محاصرين من الملك الأبيض وأحمد وشعاع وسليم وفجأة اهتزت الكلاب بقوة وعنف وتراجعوا **حتى** تلامست جلودهم وبدء في الاندماج حتى أصبحوا كائن واحد يشبه الديناصور الضخم ولكنه أشد فتكنا منه بكثير مما أثار ذهول أبطالنا وفي هذه اللحظة تراجع الأبطال إلي الخلف وهما يشاهدون هذا الكائن يهجم عليهم فكانت خطوته تهز الأرض هزاً، نظرا أحمد لشعاع الذي فهم نظرة أحمد فاخذ أحمد وطار به إلي أعلى حتى أختفي في السماء فظن الوحش أنهمهربوا من أمامه وبدء هجومه على الملك الأبيض الذي أمطأ جواده وبدء

يتحرك بسرعة لتشتيت كلب النار ويضرب بسيفه يمين ويسار لصد هجوم الوحش حتى رفع هذا الكائن يديه ونزل به ناحيه الملك الأبيض الذي طار في الهواء وغمد سيفه في يد هذا الكائن الذي صرخ في ألم شديد وتعلق الملك الأبيض في سيفه الذي رفعة كلب النار إلي أعلى وأخذ يهز يديه بقوة ليسقط الملك الأبيض وسيفه ولكن بلا جدوي حتى رفع يديه الأخيرة ليضرب كفيه ببعض ولكن الملك الأبيض قفز برشاقة عالية فظل كلب النار يحاول أن يمسك به ولكن الملك الأبيض يتفادى ويتحرك بشكل سريع وفي هذه اللحظة أنقض شعاع الذي يحمل أحمد بسيفه الحارق متوجه إلي عين كلب النار وغمد أحمد سيفه في عين مبعوث الشيطان الذي أنتفض في قوة وعنف وصرخ من ألام وسقط صريعاً وتلاشي على الفور وهبط شعاع وأحمد والملك الأبيض وقال أحمد الحمد لله لقد انتصرنا.

الملك الأبيض: نعم انتصرنا والله الحمد، ولكن أين صاعد.
شعاع: ها هو هناك.

ذاهبوا مسرعين ناحية صاعد الذي كان يتألم من أثر ضربة قوية من أحد كلاب النار أثناء المعركة.
الملك الأبيض: صاعد هل أنت بخير.

تحدث صاعد بآلم شديد وهو يقول: نعم يا مولاي لا تقلق أنها أصابه خفيفة.
أحمد: صاعد بطل أيها الملك الأبيض لقد تحمل الكثير والكثير لا تقلق عليه شكراً لك يا صاعد لقد أعطيتني هذه الفكرة أنت وسليم.
جاليا التي أتت مسرعة بعد انتهاء المعركة: الحمد لله أنكم بخير.
أحمد: الحمد لله.

أقرب قائد الشرطة من أحمد وهو يقول: أنني اعتذار عما حدث منا وأعلم أننا جميعا خلفك في هذه الحرب وننتظر تعليماتك لنا.
أحمد: كلنا في هذه الحرب واحد، أذهب وأنشر ما حدث كن أداه لتواعيه الناس في كل العالم وتأكد أن دورك في الحرب قادم لا محال .
وجمع قائد الشرطة قواته وأنصرف بعد مصافحة أحمد الذي قال: الآن نريد منزل جديد.

سليم: لا تقلق سوف أدبر لنا منزل جديد، ولكن هل تعتقد أن ملك الشياطين سوف يستسلم بعد هذه الهزيمة المنكرة.

أحمد :لا أعتقد ذلك بل أؤكد لك أنه الآن يجهز لنا مخطط جديد ليقضي علينا جميعاً، ولكني أريد منك شيء آخر.
سليم :ما هو.

أحمد :أريدك أن تتبع أثر الرجل الذي أصدر أمر القبض علينا أعتقد أنه له صلة بمخطط الشيطان.

سليم :نعم عندك حق وسوف أذهب الآن لأعرف كل شيء، ولكن دعوني أصحبكم لمنزل آخر ثم أذهب لمعرفة من هو والي الشيطان في مصر.
ذهب الجميع تاركين المنزل المهدم خلفهم يحمل أثر الانتصار على ملك الشياطين وأتباعه.

في مملكة الشياطين جلس إبليس على عرشة والأسد الغضوب يقص على أذانه ما حدث في حربهم ضد البشر وعلى عكس ما توقع الأسد الغضوب ظل ملك الشياطين هادي ولم يغضب ولكن ربما شعر بمرارة الهزيمة والحزن على ما أصابه هو وأتباعه من هذا الفاني وشرذ ذهن ملك الشياطين في معركة أخرة خاضها منذ أكثر من مائة عام لم تكن هذه المعركة مع البشر ولا مع ملوك الجن ولكنها مع أحب أحفاده إليه لقد منحه اسمه وعلمه الكثير وتربي وكبر على يده أنه عزازيل حفيد ملك الشياطين أقوى الشياطين بطش وقوة وذكاء كان عزازيل ناظم على جدة إبليس لأنه خالد لن يموت حتى يصبح عزازيل ملك على عشائر الشياطين وكان أتباع عزازيل كثيرون فجهز جيشة الخاص وتقدم نحو ملك الشياطين ليس لقتله وأنماء ليتخلص منه بسجن، ولكن ملك الشياطين دافع عن مملكته بقوة وبراعه وانتصر على عزازيل وأعدم كل جيشه وسجنه في نفس الزنزانة التي كان عزازيل يجهزها لكي يسجنه به ومنذ ذلك الوقت وعزازيل في السجن نهض ملك الشياطين وتحرك إلى طرقة واسعة تارك الأسد الغضوب وحيد أمام عرشة ثم هبط دراجات السلام حتى وجد جندي الذي قال :مولاي.

ملك الشياطين :أفتح هذه الزنزانة.

ذهل الجندي من طلبه ولكنه نفذ الأمر بسرعة وهو يقول تفضل يا مولاي.

ملك الشياطين :أذهب من هنا إليها الجندي.

تحرك الجندي بسرعة حتى أختفي عن النظر مد ملك الشياطين يده ليحرك

باب الزنزانة ويدلف إلى الداخل ووقف وجه لوجه أمام عزازيل وصمت قليلاً ثم قال.

ملك الشياطين: كما اشتقت إليك.

عزازيل: مائة عام يا مولاي لم ترا وجهي قط.

إبليس: حبي لك أنتصر على غضبي منك.

عزازيل: لقد كنت غيباً ولكن الآن أفهم جيداً ما هو دوري ودورك في هذا العالم.

ملك الشياطين: أنني الآن أحتاجك بجانبني على العرش لنفوذ العالم هل أنت جاهز لذلك.

عزازيل: أنني أنتوق لهذه اللحظة التي طالما حلمت به.

ملك الشياطين: أن الحرب بدأت بيننا وبين البشر والجنود تنتظر قائدها.

عزازيل: ولكني يا مولاي أريد أن أسألك عن شيء.

ملك الشياطين: أسأل يا عزازيل.

عزازيل: لماذا لم تزورني كل هذه المدة الماضية.

ملك الشياطين: أتدري يا عزازيل أنني لا أستطيع رويتك وأنت على هذه

الحالة محاط بالقيود، أنك جزء مني لقد منحتك كل شيء وفعلت معك ما لم

أفعله مع غيرك أبداً والآن أنتظر منك رد كل ما فعلته لأجلك وتكفير عما

فعلته بي.

عزازيل: أوعذك يا مولاي سوف يكون النصر حليفاً.

تحرك ملك الشياطين ليفك القيود عن عزازيل الذي تحرك وكأنه يفيق من نوم

عميق وهو يصرخ صرخة وكأنه يواجه عدوة في الحرب ثم سجد أمام ملك

الشياطين وهو يقول عزازيل تحت أمرك يا مولاي.

ملك الشياطين: أذهب الآن وأرتدي ثياب نظيفة وهلم لي سريعاً لنراه ماذا

سوف تفعل مع هذا الفاني.

عزازيل: تحت أمر مولاي.

وذهب الاثنين من بوابة الزنزانة التي أخرجت وحش لا يرحم وحش يزينه

عقل يزيد من قوته وحش يسعي لتنفيذ تعليمات ملك الشياطين ولكن بعقلة

وليس الفكر التقليدي الذي واجه أحمد من قبل أنه فكر شيطاني وبشري في

ذات الوقت، أنه عزازيل أقوى الشياطين في مواجهه جديدة مع البشر.
في مبني يتكون من أربعة أدوار في حي البساتين دق باب الشقة التي في
الدور رقم ثلاثة ففتح شاب في الثلاثين من عمره فوجد أمامه عامل الدليفري
يحمل عليه به طعام وهو يقول: حضرتك السيد محمود مأمون.

محمود: نعم هو أنا. وأعطى محمود عامل الدليفري النقود وأخذ الطعام وأغلق
باب الشقة وذهب إلي جهاز الكمبيوتر الخاصة به ويبدو أنه كان وحيداً في
المنزل حيث أنه فتح عليه الطعام فكانت البيتزا الساخنة الشهية وأمامه طبق
آخر يوجد به كميّه كبيرة من مخدر الحشيش، أما الكمبيوتر فكان يعرض له
فيلم جنسي فظل محمود يأكل وهو يصنع سيجارة من نبات الحشيش ويتابع
الفيلم الذي أمامه حتى أنه انتهى الفيلم فبدء في البحث عن فيلم آخر ولكن أستوقفه
اسم لفيديو موجود وهو انتصار البشر على الجن أثار فضوله فنظر على
عدد المشاهدين لهذا الفيديو وجد أنهم تعدو أثنين مليار وتسعمائة ألف تحرك
الفضول بداخله أكثر فضغط على هذا الفيديو وبدء في مشاهدة معركة أحمد
وسليم وهفاف والملك زنقط التي تم تصويرها بالهواتف المحمولة وبثها على
اليوتيوب، ظل محمود يتابع وهو مذهول مما يشاهده ثم نظر إلي السيجارة
التي في يده التي لم يشعلها وهو يقول معقول هذا الحشيش قوي لهذه الدرجة
يؤثر بي من قبل أن أشعله ونظر مرة أخرى ناحية شاشة الكمبيوتر يتابع
المعركة حينما حمل أحمد سيفه وضرب به هفاف فقتله وتلاشي هفاف الذي
كان على هيئة أسد لونه أسود قاتم ثم استمع لما قاله أحمد بعد هروب الملك
زنقط وشعر محمود بأن ما يحدث أمامه ليس فيلم تم تصويره في هوليوود
وأثناء هي حقيقة، وظل يفكر في ما شاهدته وسمعه ثم طبق يده على سيجارة
الحشيش وإلقاء به في الطبق المليء بهذا المخدر وقام بإفراغه في سله
المهملات وهو يقول لا بد أن نفيق ويكفي ما ذهب من أيام عمرنا بدون فائدة
لن نسمح لهذا الشيطان بالانتصار علينا، وبدء يمحو كل الأفلام الإباحية من
على جهاز الكمبيوتر خاصته وثم أخذ رابط هذا الفيديو لينشره على صفحته
على الفيس بوك وتويتر التي انهالت عليه التعليقات وكانت جميعها تؤكد على
صحة هذا الفيديو والكثير من الناس خائفة مما سوف يحدث وبعض من الناس
بدء في السخرية من هذا الفيديو وهنا محمود قام بكتابه تعليق
أعتقد أن الشيطان بعد أن سيطر على عقولنا وتفكيرنا يريد أن يسيطر على

الأرض واستعباد البشر يا من تسخر وتكذب لأبد أن تفيق الآن الحرب قادمة ولا بد أن نستعد لهذا (وهنا وجد محمود تعليق جذب أنتباه أن أحمد سوف يكون ضيف للإعلامية لبنى عسل اليوم الساعة الثامنة مساءً فنظرا إلي ساعته فوجد أن الساعة السابعة والنصف ثم أغلق جهازه واتجاه إلي الحمام فتوضأ وصلي إلي الله ركعتين وبعد أن أنهى بدء يناجي الله أن يغفر له ما تقدم وتأخر من ذنبه وظل يبكي وهو يدعو الله ولكنه كان موقن بأن الله عز وجل سوف يتقبل منه هذه التوبة ويساعده على عدم العودة لما تركه من معصية وعندما فرغ من صلاته ودعائه قام وجلس أمام التلفاز ليتابع البرنامج الحوارى الذى سوف يظهر به أحمد قائد البشر فى هذه المعركة ليخبر العالم أجمع ماذا يحدث وإلي أين نذهب.

فى مدينة الإنتاج الإعلامى جلس أحمد وسليم أمام الإعلامىة المشهورة لبنى عسل أمام عدسات كاميرات الحياة اليوم ودار بينهم هذا الحوار لبنى :فى هذه الأيام الصعبة وفى ظل حروب اندلعت بلا أسباب بين البشر وانتشار الفساد والسرقة والحريات الهادمة للمجتمعات يستغل الشيطان كل هذا ويسعى لاستعباد بنى البشر ويرسل أتباعه لتنفيذ مخططة الذى ينوي به تدمير المجتمع البشرى كله ولكن من وسط الحطام يظهر بطل ويصافى أنه مصري الجنسية يتصد إلي هذه المؤامرة ويفسد على ملك الشياطين مخططه فى السيطرة على كوكب الأرض معنا ومعكم الأستاذ أحمد عبد العليم وأيضاً المقدم شرطة سليم القوصى لبنى :مرحباً بكم.

أحمد وسليم :مرحباً بحضرتك.

لبنى :ما الذى يحدث.

أحمد :لقد تحدثت فى المقدمة الرائعة عما يحدث بالفعل أنه مخطط شيطاني لغزو الأرض وتدمير العرق البشرى أن ملك الشياطين يعتقد أن كوكب الأرض ملكه ويريد استعادته من البشر عن طريق تدمير العقول والبعد عن الأديان السماوية بالأفكار المسمومة التى بيئه إلي المجتمعات عن الحرية المطلقة التى تعادى الأديان وللأسف هذه الأفكار تجد من يقتنع به ويروج لها ويحارب من أجله وهو لا يعلم أن هذه الأفكار سوف تسبب فى انهيار أخلاقى

واقتصادي لبلدة وهكذا نجح مخطط الشيطان مع البشر وانتشر الفساد والسرقة والقتل والدعارة وغيرها من الأشياء التي تهوي بنا جميعاً إلي الجحيم.
لبنى :ما علاقتك المباشرة بهذه الحرب وكيف كانت البداية.

أحمد :أنني من سلالة الملك مهلاييل الذي قهر إبليس في الحرب الأولى التي دارت من آلاف السنين ويراها إبليس أنني العقبة الوحيد أمامه لإعادة غزو الأرض مرة أخرى، لقد تعرضت لأكثر من هجمه وأنا لا أدري ماذا يحدث ولكن هناك من يساندنا ملوك الجن الذين يرفضون ما يقوم به إبليس لتغيير شكل الحياة على الأرض، لقد قاموا بحمايتي ومساعدتي في تخطي العقبات الواحدة تلو الأخرى.

لبنى :وهل يوجد جن يساعد البشر في هذه الحرب.
أحمد :نعم، مجتمع الجن قريب من مجتمع البشر يحيا به المسلم والمسيحي واليهودي واصحاب ديانات أخرى لا أعلمها يحيون في سلام أما إبليس ومجتمعه يحيا دائما ليخرب علينا حياتنا وحياتهم أيضاً.
لبنى :وهل يوجد بشر تساعد ملك الشياطين في مخططة.

أحمد :يجيبك المقدم سليم فهو أدار مني بذلك.
سليم :لقد تتبععت من أصدر قرار بالقبض على أحمد وذهبت إلي المأمور الذي أطلعني على اسم صغقت عند سماعة وهو خالد محمود مستشار رئيس الجمهورية للشئون الخارجية وبعد تحريات كثيرة قمت بها اكتشفت أسماء المجموعة التي تساعد ملك الشياطين في حربه هذه، وهم وزير الزراعة والمالية والداخلية والخارجية والأعلام والصحة والسكان والتعليم والكهرباء والبترول وبعض رجال الأعمال المشهورين جداً الذين يتحكمون في اقتصاد هذه البلد والذين ظهروا من العدم وبعض رؤساء المحليات وبعض وكلاء الوزارة وبعض الضباط الفاسدين وغيرهم الكثير والكثير والجميع صدر بحقة إذن نيابي للقبض عليه الآن.

ذهلت لبنى من حديث سليم الذي صمت طول الحلقة ولكن عندما تحدث هز كيان الأمه بكلماته التي ستطيح بالكثير من رموز الدولة.
لبنى :ولكن ماذا كان يفعلون هؤلاء في الدولة.

سليم :كانو مثل الطاعون ينشرون أكاذيبهم ويعرقلون حياه المواطن البسيط ينهبون الأموال ويخربون في نشاء الأطفال فبصمتهم في عقول أطفالنا في

ثقافه تنهار في بنية تحتية تسقط، في تفرقة في المعيشة واسعة اختفت الطبقة المتوسطة وأصبحت الحياة في مصر بين الغني والفقير، العربي والإباحة أصبحت من مظاهر الحرية، المخدرات التي تدمر الشباب تروج بسهولة ويسر فإن كانت عقول أطفالنا وشبابنا دمرت ماذا يتبقى للأمه، لا يوجد مستقبل ولا توجد حياة، لقد سيطروا على كل شيء طعمنا المسرطن وشرابنا الملوث وهواننا المليء بالفيروسات لقد تم تدمير أجيال وأجيال على يد هؤلاء ولكن حان الوقت لنهو كل ذلك حان الوقت لأسقاط راية الشيطان، وفجأة دوت صوت ضحكة شيطانية عالية في الأستديو ثم انطفئت الأضواء ولكن ظلت الكاميرات تعمل وفي غمضه عين ظهر رجل طويل القامة يتعدى طوله المترين أبيض الوجه شعر ناعم لونه أسود داكن، أما عينية فكانت مرعبه بحق كانت واسعة تكتسي بلون الأحمر فقط يرتدي بدلة أنيقة وتقدم ناحية أحمد وهو يقول مرحبا بك أيها الفاني والابتسامة تملأ وجهه ثم أعط وجهه إلى الكاميرات الموجودة وهو يقول يا بني البشر أنه أنا سيدكم ومستعبدكم أنه أنا ملككم عزازيل أعلننا الآن الحرب عليكم فمن يقدم القرابين ويعلن ولائه لنا لن يقتل ومن يتحدى ملك الشياطين سوف يباد من على وجه الأرض أنتم تعلمون مدي ضعف قوتكم أمام قوتنا أنصحكم بالاستسلام الفوري وأتعهد لكم باستكمال حياتكم الطبيعية ولكن تحت حكم ملك واحد وهو إبليس ملك الأرض أنه لا يريد لكم الموت ولكن يريد لكم الحياة يريد لكم الحرية فلما لا تفعلون كل ما تحبون فعله فلا توجد حدود ولا قوانين، أن من يكذبون بحق ملك الشياطين أنه قادم ليقتلكم ويدمر عالمكم هذا الحديث كذب ولكنه قادم لإنقاذ عالمكم، انظروا إلي ما يحدث تنقاتلون في كل مكان وأوشكتكم على دخول حرب سوف تدمر جنسكم تماماً أن ملك الشياطين جاء لينقذكم من تدمير أنفسكم، ثم أدار بوجهه إلي أحمد وتوقفت جميع الكاميرات عن العمل هو يقول أما أنت أيها الفاني سوف يكون مصيرك بيدي لن أقتلك الآن ولكني سوف أجعلك تراه عرش ملك الشياطين يعتلي أكبر قمة في عالمك لحكم بني البشر سوف تتوسل لي أن أقتلك حتى تهدأ روحك من العذاب الذي سوف تلاقيه سيكون الموت لك أمنيته لن أحققه لك.

نهض أحمد في غضب وقال: لو كان سيوفي معي لما استطعت قول ذلك. أجابه عزازيل والابتسامة لا تفارق وجهه: أنت لم تعرفني بعد أيها الفاني لا

تجعل انتصاراتك الزائفة مصدر لغرورك حتى لا تخسر المعركة.
أحمد :هناك فرق بين الغرور والثقة في الانتصار.
أجابه عزازيل بنفس الابتسامة والهدوء :انتظرنى فسوف تجد ما لم تراه من قبل.

واختفاء عزازيل وعادت الأضواء مرة أخرى فنظر احمد وجد لبني ساقطة مغشي عليه وأنعقد حاجبه في دهشة واستنكار فلقد اختفاء سليم وظل أحمد يحدث نفسه أين ذهب هل يمكن أن يكون هرب خوفاً ولكني أعلم سليم جيداً وليس من شيمته الهروب هل .وصمت قليل وشعر بأطرافه تتجمد وهو يقول هل من الممكن أن يخطفه عزازيل ولكن لماذا يقوم بذلك لابد وأن لديه هدف مخفي في طيات عقله أن هذا الشيطان مختلف عما تقابلت معهم أنه لا يثور ولا يغضب ويعتمد عن ذكائه أكثر من قوته بدء أحمد يشعر بخوف شديد لم يشعر به من قبل لا بمواجهه ناصور ولا ساروخ ولا جنودهم لابد أن أعلم من هو عزازيل لابد وأن أذهب الآن إلي الشيخ أسامة ربما يعلم شيء عنه هو والملك الأبيض.

ذهب أحمد مسرعاً للمنزل الأمن الذي وجدوه سليم قبل أن يختفي أو ربما خطف على يد عزازيل دالف للداخل فوجد شعاع وصاعد وجاليا بانتظاره وعلى وجههم أثر الصدمة مما حدث تحدث أحمد وقال هل رأيتم ما حدث.
شعاع :نعم دخول عزازيل الحرب ليس في مصلحتنا أنه يرجح كفه ملك الشياطين.

أحمد :من هو عزازيل هذا.
صاعد :انه حفيد إبليس ولقد شرب منه كل شرور الأرض وأثقل نفسه بالمعرفة من البشر لقد أتصل بالبشر كثيراً وله صولات وجولات انتهت جميعها بانتصاره ولكن أفضل من يحدثك عنه هو الملك الأبيض.
أحمد :أذن هيا بنا الآن نذهب إليه.

تجمع شعاع وجاليا وصاعد وأمسكوا بيد أحمد وطار في الهواء ذاهبون لمملكة الملك الأبيض للبحث عن المعلومات، لكي تنتصر على عدوك لابد أن تفهم طريقة تفكيره ومعدل ذكائه وتتوقع تحركاته وهذا ما يفعله أحمد الآن.
وصل الأربعة إلي قصر الملك الأبيض فتقدم شعاع كدليل لدخول القصر حتى

وصل إلى قاعة العرش الذي يجلس عليه الملك الأبيض وتقدم أحمد بالكلام وهو يقول.

أحمد: أيها الملك الأبيض السلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

الملك الأبيض: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ماذا حدث لتأتي لي وما سبب وجوم وجهكم هكذا.

أحمد: أريد أن أعرف من هو عزازيل.

عدل الملك الأبيض من جلسته وظهرت ملامح الخوف والدهشة على وجهه وهو يكررا ما سمعه عزازيل من أين أتيت بهذا الاسم؟

أحمد: لقد اعلان ملك الشياطين الحرب على البشر والذي ألقى خطاب الحرب هو عزازيل ولقد خطف سليم أيضاً.

الملك الأبيض: لقد حدث ما أخشاه ربما تكون هذه علامة فارقة في هذه الحرب وصمت وشرد ذهنه بعيداً في حروب كثيرة قديمة ولكن أحمد أخرجه من هذا الفكر وهو يقول أكمل.

أستدارك الملك الأبيض كلامه وقال: أن عزازيل حفيد إبليس وعزازيل اسم من أسماء إبليس منحة لحفيده وكانت هذه أول مرة تحدث أن يحمل أحد الشياطين أسم من أسماء إبليس وللمرة الأخيرة، تربى عزازيل تحت نظر إبليس أعطاه كل شيء من روحه وعلمه وقوته وأول حرب خاضه عزازيل كانت حرب عشائر الجن مع الملك الأخضر الذي هزم وقتل على يد عزازيل وكما أنقلب إبليس على خالقة ورفض أن يسجد لأدم أنقلب عزازيل على ملك الشياطين وقام بحرب طاحنه ضده استمرت هذه الحرب خمس سنوات صارع فيه عزازيل لوسيفر ليحكم عالم الشياطين فلقد راه نفسه أجدر بالحكم وكان هو الشيطان الوحيد الذي رفع سيفه في مواجهه إبليس الذي أستخدم كل شيء لينتصر ويسجن عزازيل وينهي التمرد وبالفعل نجح إبليس وجنوده في الانتصار وقام بإعدام جيش عزازيل بأكمله ووضع عزازيل في زنزانه واغلق بابها وأضاع مفاتيحها، ولكن يبدو أنه تذكر الآن موضع هذا المفتاح وها هو الآن يظهر مرة أخرى ولكنه سوف يكون في صف ملك الشياطين هذه المرة ولذلك لايد أن نتعامل معه بشكل مختلف نظراً لقوته وذكائه الشديد.

أحمد: نعم عندك حق ولكن ماذا نفعل معه.

شعاع: أنني أراه أن نستمر في خطتنا ونبد في بناء جيش قوي رادع لعزازيل

وغيروه.

أحمد: أننا نحتاج إلي الشيخ أسامة أين هو.

الملك الأبيض يوجه جنوده لإحضار الشيخ أسامة الذي حضر على الفور وهو يقول.

الشيخ أسامة دحمان: ماذا حدث.

الملك الأبيض: لقد ظهر عزازيل.

أمتلئ وجه الشيخ أسامة برعب لا مثيل له وهو يقول: لا قبل لنا به، لا قبل لنا به.

أحمد: أهذا قليلا أيها الشيخ أننا نريد منك النصيحة والسلاح.

الشيخ أسامة: أن عزازيل غير محصن ضد سيفك يا أحمد أنه مثله مثل جميع الشياطين أن لمس سيفك سوف يحرق ولكن المشكلة ليست في قتله أو سلاح لقتله إنما المشكلة لتخطيطه وقدرته على قيادة ملك الشياطين وجنوده إلى الانتصار في المعركة، أن عزازيل أقوي الشياطين على الإطلاق حتى أنه أقوي من إبليس أيضاً

ولكن يتفوق عليه إبليس بوعد الله له أنه خالد ليوم القيامة لذلك لابد أن نبذل في الاهتمام بتكوين جيش قوي لصده هجوم عزازيل ولابد أن نخطط بذكاء لتفوق عليه.

شعاع: لقد قولت ذلك يا شيخنا وأؤيد هذا الراي تماماً ولابد من عقد اجتماع يضم كل الدول لمناقشة خطة الحرب.

وهنا دخل الحكيم يوناس إلى القاعة جث على ركبتيه تحية للملك الأبيض وهو يقول: هل يمكن لي يا مولاي أخذ جاليا قليلاً.

الملك الأبيض: تفضل لي يا جاليا مع أبيك ولكن لا تتأخر في العودة.

تحركت جاليا نحو أحمد وهي تقول: لا تذهب بدوني انتظرنني سوف أعود . وتحركت مع أبيه إلى الخارج.

الشيخ أسامة: أعتقد أنني وجدت حل لمقابله جيش عزازيل والانتصار عليه.

تحدث أحمد بلهفة كبيرة وهو يقول: وما هو هذا الحل.

الشيخ أسامة: أعتقد أننا لو أحضرنا عدد من السيوف ونتلي عليها آيات الحرق مثلما فعلنا بسيفك يا أحمد سوف تكون فعاله في تسليح الجيوش.

أحمد : وهل تعتقد أنه ستكون نافعة في أي يد غير يدي.

الشيخ أسامة : نعم بالطبع فكلام الله للجميع وليس لك أنت يا صديقي وحدك.

أحمد : أذن توصلنا لسلح المعركة ببقا التأمين والتكتيك والانتصار يصبح قريب أن شاء الله، والآن لابد أن نأطب كل دول العالم لحضور أأتماع يتم فيه التنسيق فيما بيننا من أجل الحرب ولكن لابد أن تكون حاضر هذا الأأتماع يا شيخ أسامة.

الشيخ أسامة : ولكن هذا يتطلب منى العوة إلى مآتمع البشر وأنت تعلم ماذا ينتظرني.

الملك الأبيض : لا تقلق يا شيخ أسامة سوف أرسل معك أثنين من جنودي لحمايتك.

شعاع : لن نسمح أن يصيبك أي مكروه يا شيخ أسامة.

أوماً الشيخ أسامة براسه إيجاباً وهو يقول : سوف أأفع حياتي ثمن قليلاً لانتصار الخير.

وذهبوا جميعاً للتحضير لأأتماع يهم كل البشر أنه الأأحاد ضد الشر أنه السلأ الرادع الذي يرجح كافة البشر.

في أعلى مبني في مملكة الشياطين وقف عزازيل أمام سليم المقيد والنار تحيطه من كل جانب ويمسك عزازيل السوط في يده وهو يقول كيف لك أيها الأأمي المآتوه التصور بانك سوف تفوز بحرب طرفها ملك الشياطين.

سليم المنهك من التعذيب بالسوط : أننا كلنا أيمان بالله عز وجل بالانتصار على الشر.

قام عزازيل برفع يده وهو يحمل السوط وهو ي به على وجه سليم وجسده بقوة وتعالا صراخ سليم من الألم ثم توقف عزازيل وهو يقول أريد منك معرفة إلى ماذا يخطط هذا الفاني.

سليم : أنني لا أعلم شيء.

عزازيل : لا تجعلني عذك أنني حتى الآن أبقى على حياتك.

سليم : أقسم لك أنني لا أعلم أي شيء عن خطة الحرب أنها في عقل أحمد فقط.

عزازيل :وما قصة هذا السيف الحارق.

سليم :أنه السلاح الذي سوف تقتل به.

عزازيل :أنني لا أخشى القتل أيها الفاني والآن أخبرني بما أريد.

سليم :أنه سيف متلي عليه آيات القران الكريم لحرق الشياطين أمثالك.

عزازيل :لذلك كل من يقترب من هذا السيف يحرق على الفور الآن فهمت.

وفي هذه اللحظة دخل جندي على عزازيل وهو يقول مولاي عزازيل أن

ملك الشياطين يطلبك الآن.

عزازيل :سوف أذهب له.

وتحرك الجندي مغادر المكان ومن خلفه عزازيل الذي ترك سليم غارق في

دمائه من أثر التعذيب ولكنه توصل إلى معلومة كان يبحث عنها.

جث عزازيل على ركبته أمام ملك الشياطين وهو يقول :مولاي.

ملك الشياطين :أخبروني أنك أتيت ببشري إلى مملكتي هل هذا صحيح.

عزازيل :نعم يا مولاي لقد كنت أجمع بعض المعلومات عن عدونا وسلاحه

الحارق.

ملك الشياطين :لابد من التحرك باتجاه غزو البشر سريعاً.

عزازيل :ولكني لازالت أريد بعض الوقت لتجهيز الجيش.

ملك الشياطين :عزازيل أنت تملك هذه الحرب تصرف كما يحلو لك ولكن

لابد أن يكون التحرك سريعاً.

عزازيل :تحت أمرك يا مولاي.

وأنصرف عزازيل سريعاً وهو يفكر ماذا أفعل مع هذا السلاح وضيق الوقت

المسموح لي لابد أن أنجح لا يمكن أن أتذوق مرارة الفشل أبداً.

أمي كما أشتاق لكي يا أمي العزيزة نطقت جاليا هذه الجملة وهي ترتمي في

أحضان أمها التي قالت ما كل هذا الغياب يا أبنتي إلا تشعرين بالاشتياق لبيتك

وأهلك وحياتك.

جاليا :نعم أشعر بكل هذا ولكن ما أفعله واجب على لأجل كل من أحبهم.

الأب :هل ستظلون واقفين هكذا أجلسا .

جلس الجميع وشعرت جاليا أن هذا الاجتماع العائلي ورائه شيء مهم.
جاليا: ما هي أخباركم.

الأم: حدثيني عن أخبارك أنتي.

جاليا: لا جديد تقاوم الشر في كل مكان أن جنود إبليس يسيطرون على عقول الكثير من البشر وهنا قاطعه أبيه وهو يقول ليس هذا موضوع نقاشنا.

أنعقد حاجب جاليا وهي تقول وما هو موضوع نقاشنا يا أبي.

الحكيم يونس: أنني وأمك تحدثنا عن علاقتك بهذا الأدمي وتوصلنا للرفض الكامل لهذه العلاقة.

جاليا ترد بكل هدوء: كما ذكرت يا أبي أنها علاقتي وحياتي أنا أنه الحب الذي طال انتظاره الذي لم أجده في بني الجن لا تحرمني من لحظات السعادة التي أحياء .

الأم: أن والدك يخشى عليك من مصير هذا الفاني فملك الشياطين يطلب رأسه بشدة ووجودك بجواره يعرضك للخطر بكافة أشكاله أنا نخشى عليك يا صغيرتي ثم أنه أن أنتصر في هذه الحرب سوف يعيش حياه بشرية خمسين عام مثلاً وبتتركك وحيدة في هذا العالم أنا نتوسل إليك أن تبقي معاً وتزوجي من جنساً ولا تعودي لهذه الحرب مرة أخرى.

جاليا: مستحيل أن انسحب من هذه المعركة وأبتعد عن أحمد وهو في أشد الاحتياج لي اعتذار منكم لرفض طلبكم.

غضب الحكيم يونس وخرج من المنزل وهو يقول إنك لا تعلمين ما ينتظرنا فإلقدام أسوء بكل تأكيد، تارك جاليا مع أمه تحاول أن تنتهيها عن موقفه وتوافق على البقاء ولكن هو ذهب إلى الملك الأبيض مسرعاً فوجد أحمد أمامه وهو يستعد للمغادرة إلى الأرض فأوقفه وطلب منه التحدث معه قليلاً فوافق أحمد على الفور.

يونس: أريد منك التفكير قليلاً في علاقتك مع أبنتي الوحيدة أنت معرض للخطر في كل الأوقات أرجوك أن تفهم موقعي.

أحمد: أيها الحكيم يونس لا يجب عليك الخوف على جاليا وهي برفقة شخص يحارب من أجل غيره فانا فداء لجاليا وأنت تعلم هذا، أما الخطر فانه سوف يأتي إليك في منزلك أن لم نستطيع أن نوقفه الآن، أنني لا أعلم كيف دق قلبي بحب أبنتك ولكني أعلم الآن أنها حياتي ولن يصيبها أي مكروه وأنا معه

أطمئن.

الحكيم يونس: أن هذه الحرب لا قبل لك به صدقني يا أبني عزازيل أقوي بكثير مما تتخيل وسوف أتخطم لو حدث لجاليا أي مكروه أرجوك يا أبني تفهم موقفي.

أحمد: أنني متفهم موقفك تماماً وربما لو كنت مكان لفعلت ما هو أكثر مما تفعل ولكن لا حيله في الحب أيها الحكيم.

الحكيم يونس: أذن فهي إرادة الله ولكن لتعلم أن حدث مكروه لبنتي لن أسامحك ما حبيت.

وأنصرف يونس بخطوات غاضبه تارك أحمد يفكر كيف لي التخلي عن جاليا وهي من أنقذت حياتي وهي حبي وهي كل شيء لي الآن كيف أبتعد عما ظلمت أبحث عنه وأنتظره طوال عمري كيف،

ثم بدء في تجهيز نفسه لمغادرة مملكة الملك الأبيض في طريقة هو والشيخ أسامة دحمان وشعاع وصاعد وجاليا التي عادت لتمسك يد أحمد وتقول له أحبك... وذهبوا جميعاً لاجتماع رؤساء العالم للتصدي لعدون الشيطان.

في مقر قاعة المؤتمرات اجتمع كل رؤساء ووزراء الدفاع لكل دول العالم لمناقشة التسليح والتكتيكات المطلوبة وكان أحمد والشيخ أسامة يقفان أمام شاشه عرض يعرض به فيديو قضاء أحمد على هفاف وعند نهاية المقطع تكلم أحمد وقال

أحمد: وهكذا أيها السادة أوجدنا سلاح يؤثر على هؤلاء الشياطين ويقتلهم بلا رحمة أنه هذا السيف الذي أتلي عليه الشيخ أسامة آيات من القرآن الكريم لحرق الشياطين اوها هو يأتي بنتيجة مبهرة.

وزير الدفاع الأمريكي: هل تطلب منا أن نحارب بهذا السيف هؤلاء الشياطين لأبد وأنتك تمزح معي أنني أرفض هذا تماماً أن أسلحتنا المتطورة جاهزة لحسد رؤوس هؤلاء لن أستطيع أن أقول لجندي تدريب بسلاح أتوماتيكي بقيمة التكنولوجيا أن يلقي به ويمسك بهذا السيف الغبي.

وأتفق معه الكثير من الحاضرون ولكن أحمد قاطعة وهو يقول.

أحمد: الرصاص غير مؤثر بهم فعندما تضربهم برصاص يتفادوه بسرعتهم الجنونية ولو حتى أصابه لا يكون تأثيره كما تأثيره على البشر أن هذا

السيف هو الحل الوحيد.

وزير الدفاع الإسرائيلي: لقد اكتفيت من هذا الهراء أنا مغادر الآن فلدي الكثير من المهام والاستعداد.

وبالفعل غادر هو وكل رؤساء القارة العجوز أوربا وروسيا وأمريكا ولم يتبق غير بعض الدول المسلمة في آسيا وأفريقيا والوطن العربي كله.

أحمد: هؤلاء الأغبياء سوف يسقطون شعوبهم في بحار من الدم.

الشيخ أسامة: ما باليد حيله يا أبنى ثم تحدث في الميكرفون قائلاً سوف نحضر الكثير من السيوف ونجتمع مع كل المشايخ لتعريفهم آيات الحرق المطلوبة في كل دولكم ولا بد من التسليح الجيد للجيش حتى يكون الانتصار حليفاً أن شاء الله .

همس أحمد بأذن وزير الدفاع المصري وهو يقول يجب عرض أقامه قواعد عسكرية مصرية بكل دول الاتحاد وأوماً وزير الدفاع برأسه إيجاباً وهو يقول نعم أنه اقتراح جيد.

أحمد: لقد كنت أتمنى أن أراه قواعد عسكرية مصرية في دول الخليج بدل من القواعد الأمريكية، على الأقل استبدال كلمه مساعدات بكلمه نفقات القواعد المصرية .

وزير الدفاع: لقد كان هذا خيار مطروح منذ فترة بعيدة ولكن الدول العربية هي من رفضت والآن حينما تخلت عنها دول الغرب طلبت منا المساعدة ونحن سوف نرسل قواعدنا لمساعدتهم فهم أشقائنا ولا يجب التخلي عنهم.

في حديقة البيت الأبيض اجتمع عدد كبير من رؤساء الدول في مؤتمر صحفي ضخم وتحدث الرئيس الأمريكي وقال أن العرب يريدون منا ألقاء كل حياتنا التكنولوجية وكل التطور الذي وصلنا إليها ويريدون أن نحارب بسيوف ولكني من هنا أقولها صريحه سوف تكون حرب طاحنه سوف نستخدم أحدث الأسلحة التي نمتلكه ومن يتجرأ على الاقتراب من أمريكا سوف يدفن فيه سواء كان بشر أو جن وارتفعت الصياحات بقوة من الجمهور الأمريكي الحاضر واستكمل كلامه قائلاً: لقد تم تكوين جبهة من جيوش الغرب جميعاً تحت لواء أمريكا لمقاتلة هذا العدو الغادر الذي سوف ينتهي عما قريب .ختم كلامه وهو يقول الأسئلة لسادة الصحفيين.

فقامت أمراه في الثلاثين من عمرة عرفت نفسه أنا مارجریت شوماخر من التایمز اللندنية وأود أن أسأل أن كان العدو من الجن فهو عدو غير منطقي ويحتاج للقضاء عليه سلاح غير منطقي فلماذا لم يتم الاتحاد والثقة في سلاح العرب حيث أنه أثبت قوته والجميع شاهد ماذا يفعل هذا السيف في هولاء الشياطين.

تخرج قليل الرئيس الأمريكي من هذا السؤال ولكن أجابها دبلوماسية: أنني مقدر مدي خوفك وتشكك في قوتنا ولكني أخبرك وأؤكد لكي أننا سوف نتفوق بالأسلحة المتطورة وليس بالسيف والدرع وسياتي لي قريباً كل الدول للاشتراك في هذا الاتحاد.

ونهي المؤتمر الصحفي سريعاً وذهب إلي داخل البيت الأبيض وهو موقن تمام أن ملك الشياطين الذي خدمه طوال فترة حكمه لن يهاجم أمريكا ولما يهاجمه وهي مواليه له وهي منبرة لمخاطبه البشر وبث السموم والأفكار الملعونة وهي التي دمرت معظم القوي في العالم سواء عسكرياً أو بإشاعة الفوضى واندلاع الثورات . لا لن يهجم علينا ملك الشياطين فمن مصلحة الابقاء علينا نعم هذا ما سوف يحدث .

أنفض الاجتماع الذي أنعقد على يومين وخرج الجميع وسرت الطمأنينة إلى قلوبهم ولو بشكل بسيط وتوقف أحمد والشيخ أسامه وهو يقول :أريد أن أذهب إلى بلدي لرؤيه أولادي وأحفادي.

أحمد :ولكن هذه الخطوة بها خطورة على حياتك الآن.

الشيخ أسامه :أعتقد أن عزازيل لن ينتبه إلى الآن وهو يحضر جيشه للغزو.

أحمد :أذن فليذهب معك هذان الحارسان لأي مكان تود الذهاب إليه.

أوماً الحارسان براسهم أيجاباً وتحرك خلف الشيخ أسامة يغادرون قاعة المؤتمرات بمدينة نصر ليركب السيارة المخصصة لهم وكان الاتفاق أن يذهب إلي مبني وزارة الدفاع لمناقشة بعض الأشياء مع الوزير ثم يأخذها الحارسان إلي المغرب بلده لكي يراه عائلته وتحركت السيارة حتى وصلت للوزارة مد يد الشيخ أسامة ليفتح باب العربة ولكنها لم تفتح وكل الأبواب لم تفتح وتحركت السيارة دون أن يدري الجميع كيف تحركت وظلت تسير حتى وصلت لمكان ما في الصحراء وتوقفت وهنا فتحت الأبواب الأربعة دفعه

واحدة فترجل السائق والحارسان والشيخ أسامه الذي قال :ما الذي أتى بنا إلي هنا.

فجأة صوت من خلفه يقول :أنه أنا.

فنظر الشيخ أتجاه الصوت وصعق مما راه أنه عزازيل بنفسه أنه لم يراه من قبل فلقد كان عزازيل في محبسه طوال مائة عام ولكنه كان يعلم مواصفاته جيداً لذلك تعرف عليه سريعاً، فلقد كان عزازيل يراقب كل شيء ويستمع لكل شيء ولم ينسي قائمه الاغتيالات الموضوعه والتي ثاني أسم بها هو الشيخ أسامة دحمان .تحرك عزازيل بسرعة خاطفه فهجم على الحارس الأول وهو ممسك بسيفه الذي رفعة وضرب به الحارس الذي قسم أثنين في مشهد مرعب أما الحارس الثاني أستل سيفه وحاول أن يهجم على عزازيل ولكن تحرك عزازيل بسرعة البرق فغرس سيفه في رأسه ومات أيضاً أما السائق البشري فخذ يركض بعيد وهو لا ينظر خلفه ولا يريد أن يعرف ماذا حدث وتبقا الشيخ أسامه في مواجهه عزازيل وأخذ الشيخ بقراءة بعض آيات القران التي بدأت تآثر في عزازيل ولكنه أستجمع قواته وأطاح برأس الشيخ أسامة وهو يقول لن تنطق كلمه أخرى وأخذ عزازيل رأس الشيخ أسامه وذهب تارك جسده ينزف ما تبقى من دماء .

تحرك عزازيل بسرعة نحو السائق البشري وأمسك به وطار في السماء عالياً وأعلى وزارة الدفاع ألقا به فسقط الرجل سريعاً وأكمل عزازيل طريقه نحو منزل أحمد وهو يقول سوف أضع له مفاجأة عندما يعود سوف ينزعج منه كثير وانتهاء سريعاً من وضع مفاجئته وذهب إلى مملكة الشياطين ليبدأ أول تحرك للجنود.

توقفت سيارة أمام المنزل ليهبط منها أحمد وشعاع وجاليا وصاعد فيتقدم أحمد لدخول المنزل ولكنه يشهق من فرط الرعب الذي راه أمامه فتجمع الأربعة وظل يشاهدون ما هو معلق أمامهم على السبخ الحديد فكان سور المنزل عبارة عن أسياخ حديدية فكان المعلق أمامهم قميص سليم الغارق في الدماء فاقترب أحمد ومد يده ليسحب القميص من مكانه ولكنه فزع واطلقت جاليا صارخه مكتومه وذهل الجميع مما راه وبث الرعب بداخل أحمد فكانت رأس الشيخ أسامه معلقه في السبخ الحديدي في منظر مرعب وحشي، تساقطت بعض الدموع على خد أحمد وملامح الأسى والحزن تسيطر على وجه وهو

يقول لقد حذرتك يا شيخ أسامه لماذا فعلت هذا لماذا تتركنا الآن.
شعاع: أهدأ يا أحمد أن عزازيل يريدك أن تنهار لكي يتوقف عقلك عن التفكير
وتسقط أنت وكل من يتبعك.

اقتربت جاليا من أحمد واحتضنته وهي تقول: لا تفعل في نفسك ذلك لقد
حذرتك ولكن أنه القدر لقد كتب الله هذه النهاية له فلا تغضب وترحم عليه.

أحمد: الله يرحمك يا شيخ أسامه اللهم لا اعتراض.

فاق صاعد من هول هذه الصدمة وهو يقول: لا ينبغي أن تكون النهاية هكذا
بعد كل ما قدمه لنا تعلق راسه على الأسوار مثل اللصوص والسحرة لا
ينبغي ذلك.

تحدث شعاع بصرامة: أهدأ يا صاعد لا ينبغي أن تتحدث هكذا أنها أرادة الله.

صاعد: نعم أنها أرادة الله ولكن لا بد أن ننتقم من عزازيل.

تحرك أحمد ليرفع رأس الشيخ أسامه من أعلى السور ويغطيها بقميص سليم
ويدلف إلي داخل حديقة المنزل ثم أمسك جاروف وأخذ ينبش الأرض فتقدم
شعاع ليساعده ولكنه رفض وأشار بيده أبعد ثم استكمال حفر في حديقة
المنزل ثم وضع رأس الشيخ أسامه وردم عليها التراب وهو يقول الله يرحمه
حياتك مقابل حياه عزازيل أرقد بسلام يا صديقي.

تقدم عزازيل ناحية السجن بمملكة النار ووقف ينظر إلى الزنزانة التي كان
يسجن به ويتذكر أيامه الصعبة التي مرت به كل ثانية ودقيقة في مائة عام من
العذاب بمحبسة نفخ عن فكره هذه الذكريات المؤلمة وتقدم إلى الأمام حتى
توقف أمام زنزانة أخرة وأمر الجندي أن يفتح الباب، ونفذ الجندي أوامره
فوراً فكانت الزنزانة تضم الأسد الغضوب وساروخ الذين تم سجنهم بأمر من
ملك الشياطين لفشلهم في تنفيذ كل تعليماته وتوقف عزازيل أمامهم وهم
مسلسلين بالقيود وقال أتريدون الخروج من هنا.

نظر ساروخ والأسد الغضوب بدهشه شديدة لمن يتحدث معهم أنه عزازيل
متي خرج من محبسه وكيف يثق به ملك الشياطين بعد ما قام به معه. ولكن
كل هذه التساؤلات لم تغادر عقولهما، أنهم يعلمون أن الحرية أصبحت الآن
في يد عزازيل لذلك قال الاثنين في صوت واحد نحن طوع أمرك يا مولاي.
عزازيل: سوف أخرجكم، ولكن بشرط سوف أسند لكم مهمه أن أفلتكم بها

سوف تتضمنون للجيش وأن فشلتم كسابق عهدكم سوف أقتلكم بيدي ما قولكم.
الأسد الغضوب: سوف ننفذ كل أوامرك يا مولاي في سبيل الحرية.
أمر عزازيل الجندي أن يفك قيودهم وأخذهم إلى بلاط ملك الشياطين.
عندما دالف الاثنين إلى البلاط صاح ملك الشياطين غضباً وقال: من تجرأ
على فك أسر هذان الفاشلان.
عزازيل: أنه أنا يا مولاي أنني بحاجة لهم في المعركة أرجوك لا تغضب
مني.

ملك الشياطين: عزازيل أنهم لا يصلحون لشيء.
ساروخ: مولاي الملك أعطي لنا فرصة أخيرة لأثبات جدارتنا.
ملك الشياطين: وماذا تريد منهم يا عزازيل.
عزازيل: سوف تعرف الآن يا مولاي الملك. ثم أستدارك كلامه قائلاً لقد
خضتم حروب كثيرة مع هذا الفاني وتعلمون نقاط ضعفه وقوته أريد منكم
أخباري بما يضعفه ويشتت ذهنه.
الأسد الغضوب: سيفه الحارق هو مصدر قوته بدونه سيكون شخص عادي
نستطيع قتله وتمزيقه.

ساروخ: كلا أنتظر أنه قوي أيضاً بدون السيف لقد خاض أكثر من معركة
بدونه وأنتصر بقوته وسرعته.
تخير عزازيل من هذا الحديث وظهر الضيق على وجهه ثم قال
عزازيل: أين عائلته.

ساروخ: لقد تخلص منهم الملك دنهش قبل أن يقتله الفاني.
عزازيل: أذن فليس له نقاط ضعف نستطيع أن نستخدمها في حربنا هذه.
الأسد الغضوب: أعتقد أنني على علم بنقطة ضعفه التي سوف تجعله يفقد
صوابه.

تحدث عزازيل بلهفة وهو يقول وما هي
الأسد الغضوب: أنه جاليا بنت الحكيم يوناس أنه يعشقها أعتقد أننا لو تخلصنا
منها سوف يشتت هذا تفكيره تماماً.
أعتقد حاجب ساروخ لما تحدث به الأسد الغضوب فانه كان يخشى حدوث هذا
فحبه لجاليا كبير وأمله أن يتزوجها كان كبير فكيف يقتل من يحب كيف.

أبتسم عزازيل وهو يتحرك يمينا ويسار وهو يقول لنفسه أولاً سليم ثم الشيخ أسامة ثم جاليا لن يتبق غير شعاع وصاعد فقط وهكذا تضعف قوته ويشتت عقله بين الحرب وفقد أحبابه وأصحابه يبدو أن الحرب سوف تنتهي سريعاً. أبتسم في وجههم عزازيل وقال :أذن لقد توليتم المهمة التي طلبت تنفيذها أذهبوا الآن.

ساروخ :عن أي مهمة تتحدث يا مولاي.

عزازيل :جاليا أيها الغبي.

الأسد الغضوب :أتريد منا أن نقتل جاليا.

عزازيل :ربما جدي كان عنده حقه فأنتم أغبي من التقيت في حياتي نعم أذهبوا وأقتلوا الآن.

ساروخ :ربما لو استطعنا أن نخطفه سوف يكون الواقع أشد على الفاني.

نظر عزازيل إلى ساروخ بغضب وهو يقول :لأزلت تحبها إليها الغبي.

ساروخ :كلا ولكني أبحث عن المصلحة فقط.

عزازيل :لو قمت بخطف جاليا سيظل لديه أمل في استعادتها وسيكون هجومه شرس لأقصى الحدود ولكني أريده أن يفقد الأمل في كل شيء أفهمت الآن.

ساروخ :نعم يا مولاي.

عزازيل :اذهبا الآن وأتي لي بخبر سعيد.

جلس ريتشارد في مكتبه الفخم في مدينه نيويورك يتابع أخبار العالم وهو يقول إن مخططنا يفشل يا ديفيد كل الحكومات الموالية لنا تسقط والثورات أصبحت في كل مكان أنها الفوضى ولكن ليست من صنعنا.

ديفيد :هل تعتقد أن ما يحدث في كل الدول سيصب في مصلحتنا.

ريتشارد :ليس هذا ما يهمني الآن كل ما يهمني هو الرئيس كيف يراه ما يحدث هل هو في مصلحتنا أم ضد مصلحتنا.

ديفيد :أعتقد أننا فعلنا كل ما طلبه منا أن هذا المصري هو من فضح مخططنا وكان لابد من التخلص منه فوراً قبل أن يفعل كل هذا.

ريتشارد :لقد طلب مني الرئيس ذلك ولكني لم أهتم بشكل كبير لقد أبلغت أتباعنا في مصر ولكنهم فشلوا في تحقيق ما طلب منهم، كان ينبغي على

ارسال بعض من مقاتلينا لأتمم هذه المهمة كم أنا غبي.
ديفيد :لا تفعل ذلك بنفسك يا ريتشارد ما حدث تم والآن يجب أن نفكر ماذا
سوف يحدث.

ريتشارد :أملنا الوحيد هو انتصار الرئيس في حربه ضد البشر وبذلك سوف
نضمن حياتنا وأيضاً تولينا حكم من يتبق من البشر بعد الحرب.
ديفيد :أنني أحلم بذلك اليوم.

وهنا انطفئت الأنوار وتجسد شخص طويل ذو بشرة بيضاء يرتدي بدلة
فاخرة وتحدث هذا الشخص بصوت مليء المكان وقال :ريتشارد لقد فشلت
في مهمتك.

أرتجف ريتشارد وهو يقول :مولاي الملك الرحمة لقد فعلت ما أمرتني به
ولكن أتباعنا فشلوا في تنفيذ أوامري الرحمة يا مولاي.

ملك الشياطين :الرحمة أنه كلمه لا أعلم معني لها ولا أفهمها كيف تكون
مذنب وأصفح عنك لقد حذرتك من الفشل وأنت تعلم أنني احذر مرة واحدة
فقط فماذا فعلت، أنني أشتم رائحة الفشل تعبئ المكان.

ريتشارد :مولاي الملك أنني أطلب فرصة أخرة وسوف أقضي على هذا
الفاني أؤكد لك على ذلك.

ملك الشياطين :الله هو من يعطي الفرص، أما أنا فلا.

ومد ملك الشياطين يده ناحية الستارة المعلقة على الحائط فاشتعلت به النيران
سريعاً هذه النار التي أكلت محتويات المكتب كله في ثواني معدودة والتهمت
ريتشارد وديفيد أيضاً وأدار ملك الشياطين ظهره للمغادرة وصراخ ريتشارد
وديفيد لا ينقطع حتى ذاب جسدهما تمام ولم يصبح لهم أي معالم وهكذا تخلي
إبليس عن مخططة السياسي وعلق كل آماله على مخططة العسكري بقيادة
عزازيل، فلقد قضي بنفسه على من يترأس المجموعة الموالين له من البشر
وهما أيضاً همزة الوصل بين إبليس وبينهم وبذلك تخلي إبليس عن البشر
الموالين إليه الذين باعوا ضمائرهم وقلوبهم وأخرتهم لينولوا رضا الشيطان .

ها قد وصلنا نطق الأسد الغضوب بهذه الجملة وهو يهبط على مقربة من
المنزل المتواجد به أحمد وجاليا وشعاع وصاعد.

ساروخ :نعم لقد وصلنا، إلا كان يجب وضع لسانك في فمك وعدم ذكر ما

نطقته به إيه الأبله.
أنعقد حاجبي الأسد الغضوب وهو يقول :أنعتي بهذه الصفة مرة أخرى
وسوف أفصل رأسك عن جسدك، عندما يتعلق الأمر بحياتي لا أهتم بأي
شيء غير نفسي فقط.

ساروخ :كيف لي أن أقتل جاليا ...الحب.
تحدث الأسد الغضوب بخبث شديد وهو يحاول أن يقيم ساروخ على جاليا
فقال :أنها لا تحبك ربما تكون الآن في أحضان هذا الفاني أو ربما يكون في
أحشائه طفل منه.

ساروخ :أخرس لا تتنطق بهذا الكلام مرة أخرى.
الأسد الغضوب :لماذا تغضب على ولا تغضب عليها أنها من فضلت عليك
الفاني.

ساروخ :عندك حق أعتر منك يا صديقي الوفي والآن لابد أن ننفذ مهمتنا.
الأسد الغضوب :وكيف يكون هذا وهم مجتمعين بداخل.
ساروخ :لا تقلق أنا وجدت الحل.

في مشفى المعادي العسكري يتم العمل هناك على قدم وساق فهي تشبه خليه
النحل الكل يعلم ما عليه ويفهذه وكأنهم جنود في معركة وفي الغرفة رقم
أربعين يرقد الرائد كريم عادل من الشرطة المصرية والذي كاد أن يقتله
ناصر بشقة أحمد ولكن سليم أنقذه ومنذ ذلك الوقت وكريم يعيش على
أجهزة التنفس ويعمل الطبيب ذلك بأنه لا يريد أن يفيق من هذه الغيبوبة ربما
شاهد شيء أثار رعبه وأثر في عقله وجعل العقل يرفض أن يفيق، دالفت
المرمضة لغرفة كريم للاطمئنان على حالته التي لا يوجد به جديد وغادرت
على الفور لتتابع حاله أخرة وهنا صدر صوت هامس في الغرفة يقول
أحتاجك، ثم بدء صوت أنذرا يصدر من الاجهزة الموصلة بجسد كريم ليعلن
عن تغير كبير في المؤشرات الحيوية لهذا الجسد،

نهض كريم بنصفه العلوي وكأنه يفيق من كابوس مزعج أثناء نومه ينظر
حوله وإلى الأجهزة الموصلة بجسده ويقول أين أنا
عاد الصوت الهامس مرة أخرى يقول :أنني أحتاجك الآن.

كريم :من يتحدث معي من أنت.

ساروخ :لا تسال، أنت الآن ملكي أنا.

وظهر ساروخ وتمتم ببعض الكلمات التي لم يفهمها كريم ولكنه شعر انه مسيطر عليه فنهض من سريره ولكن كريم لم ينهض ارتدي ملابسه ولكن كريم لم يرتدي شيء بالاختصار ساروخ سيطر على كريم وجعله يفعل ما يأمره به فقط.

تحرك كريم إلي بوابة المشفى ولكن واجه بعض حراس الأمن يستفسرون عن سبب تواجده هنا ولكن كريم سدد لكمة كقنبلة في وجه الحارس الأول أسقطه مغشي عليه فقام حارس البوابة بإخراج عصا كهربائية وهجم على كريم ووضعته في جسده ولكن كريم لم يتأثر بل أخذ العصا وضرب به حارس الأمن وخرج من المشفى فوجد سيارة أمامه فصعد إليه ذاهب في طريق لا يعلمه لأنه لا يقود وأنماء ساروخ هو من يقود حتى وصل إلى المنزل الذي يسكنه احمد ترجل من السيارة وأستقبله الأسد الغضوب وهو يقول ساروخ أين كنت طوال هذه المدة ومن هذا الشخص.

ساروخ الذي ظهر متجسد على هيئة البشرية فطوال مدة أحضراه لكريم كان لا يظهر على شكل غير مادي وأنماء كان مثل الهواء ورد ساروخ قائلاً: أنه الذي سوف يأتي لنا بالفتاة.

ثم وجه كلامه لكريم: يوجد في هذا المنزل فتاة تدعا جاليا أريدك أن تخرجها خارج المنزل وحدها أسمعت وحدها أذهب الآن ونفذ ما أمرتك به.

تحرك كريم وكأنه أنسان ألي ينفذ التعليمات فقط.

دق كريم على باب المنزل ففتح أحمد الباب فبدء كريم حديثه قائلاً: لا بد وأنك السيد أحمد عبد العليم.

أحمد: نعم من أنت.

كريم: أنا الرائد كريم عادل صديق المقدم سليم هل هو موجود.

أحمد: نعم لقد أخبرني بأمرك سليم قبل أن يختفي.

ظهرت علامات الدهشة على وجه كريم وهو يقول يختفي.

أحمد: نعم أختفي تفضل بدخول.

دالف كريم داخل المنزل فلم يجد سواء جاليا وأحمد وحدهم فجلس أحمد وكريم وجاليا معاً وبدء أحمد يخبره عما حدث لسليم وظهرت عليه علامات الانزعاج وهو يقول: ولم يعرف أحد مكان سليم حتى الآن.

جاليا: لا يعلم أحد أن كان حي أم ميت.

كريم :لا يمكن الحكم بأن سليم قتل لمجرد أنكم وجدتم قميصه غارق في الدماء.

أوماً أحمد برأسه أيجاباً وهو يقول ربما عزازيل لو قتل سليم لوجدنا رأسه بجوار رأس الشيخ أسامة على السور.

كريم :نعم هذا صحيح وهذا يعطينا أمل أن سليم حي يرزق ولكن أين يخفيه عزازيل.

أحمد :الله واحدة يعلم، أتناول معي الشاي.

كريم :بالطبع أنني فائق من غيبوبة طويلة وأشتهي فنجان من الشاي.

قام أحمد ليجهاز الشاي فأن جاليا لا تعلم شيء عن عادات البشر بعد.

وفي الخارج رصد ساروخ والأسد الغضوب ما دار في هذا الحوار وقال ساروخ أنه الوقت المناسب ثم صرخ صرخة مدوية لا يتحملها بشر ولكن لم يسمعه إلا بشري واحد أنه كريم الذي أمسك بأذنه وهو يتخبط في كل أثاث المنزل فسقطت الأباجرة الموجودة على المنضدة المجاورة ولكن لم يسمع أحمد شيء لقد حاجب الأسد الغضوب السمع عن أحمد وظلت جاليا تمسك بكريم وهي تصرخ على أحمد لمحاولة أنفاذه ولكن كريم ظل يمسك بأذنه حتى سمع همس يقول له أخرج من المنزل فوراً فتوجه كريم لخارج المنزل وأتبعته جاليا وهنا سقط كريم بلا أي حركة والدماء تنهمر من أذنه وعينية وأنفه وفي هذه اللحظة انفجرت رأسه تماماً وجاليا تصرخ من بشاعة ما تشاهد وبكل قوته تنادي على أحمد الذي لم يستمع لأي شيء وهنا وقفت جاليا وقرارت أن تذهب إلي أحمد ولكنه اصطدمت بساروخ والأسد الغضوب في وجهها فقال ساروخ :مرحبا أيتها الجميلة.

اندحشت جاليا وفزعت وتراجعت للخلف قليل وهي تقول :ساروخ ماذا تفعل هنا.

ساروخ :لا شيء لقد أتيت لكي ألقى عليك التحية فانا مشتاق لكي كثيراً. وهنا قاطعه الأسد الغضوب وهو يقول :لابد أن ننهي الأمر الآن أن الفاني سيعود قريباً.

قام ساروخ بإخراج سيفه والأسد الغضوب أيضاً في مواجهه جاليا التي وجدت ماسورة من الحديد مطروح على الأرض أمسكت بها لصد هذا الهجوم وهجم الأسد الغضوب وضرب بسيفه ولكن جاليا تصدت له وجهت

ضربة عنيفة بالماسورة التي تحمله على رأسه جعلته يتراجع ويترنح في الهواء أما ساروخ فهجم بقوة شديدة وظل يضرب بسيفه مرة تلي الأخرى، أنه لم يكن يراه أمامه جاليا أجمل بنات الجين محبوبته وعشقه الأبدى وانما كان يراه أحمد الذي أفسد عليه حياته وأقتنص منه حبه، كانت ضرباته تحمل حقد وكرة لذلك أستطاع أن يجرح ذراع جاليا فسقطت الماسورة من يديها وأقرب منها وقال ألم أقول لكي أن نهايتك معي وغمد سيفه في قلب جاليا وهو يبتسم ابتسامه التشفي فصرخت جاليا صرخة مدوية أيقظت جميع سكان المنطقة ثم سقطت على الأرض فظفر لها ساروخ قائلاً يا ليتك رضيتي بي ولم تتركيني من أجل فاني خاسر ها هو مصيرك الآن الموت، وغادر على الفور هو والأسد الغضوب، رجع أحمد يحمل أكواب الشاي ولكنه لم يجد كريم ولا جاليا فوضع الاكواب على المنضدة وأخذ سيفه وهو ينظر إلي باب المنزل المفتوح وتقدم بحذر شديد إلي الخارج فوجد كريم الذي انفجرت رأسه وجاليا التي سقطت بعد معركة غير متكافئة هرولاً إلي جاليا يحمله بين ذراعيها وهو لا يدري ماذا يفعل ولكن كانت جاليا فارقت عالمنا وعالم الجن، أجهش أحمد في البكاء وهو يقول جاليا لا تتركيني أنا لا أستطيع الحياة بدونك جاليا ردي على أرجوكي جاليا ماذا حدث لك جاليا ظل ينادي باسم واحد فقط وهو جاليا...جاليا.....جاليا ولكن لم يستجيب لنداء أحد.

وقف الجنود المصريين في القاعدة العسكرية المصرية في دبي كل في مركزه متيقظين تحسباً لهجوم جنود عزازيل، وفي خيمه القائد عامر جلس قائد قوات ملك الجن الأبيض الأمير كاسر ابن الملك الأبيض يتحدث عن خطة المعركة قائلاً

كاسر :سوف تكون جنودي مخفية وخلف خطوطك تماماً وسيتقدم جنودك بسيوفهم الحارقة في الأمام وعندما تحين المعركة سوف نكون عون مخفي عن الأنظار سوف نظهر في الوقت المناسب لكي نعطي لك الأفضلية في القضاء على جنود الشياطين.

عامر :أنني أوفئك تمام على هذه الخطة الرائعة وأدعو الله سبحانه وتعالى التوفيق لنا ولك.

وغادر كاسر مقر القيادة لإصدار أوامره لجنوده بالخطة المتفق عليه.

وقف اثنين من الجنود يتحدثون فقال الجندي الأول: هل تعتقد أن هذه السيف سيكون نقطة تحول في المعركة.

الجندي الثاني: أنني أؤمن بالله وأطمع الخير من الله وأن شاء الله تعالى سوف نتنصر بكلمات الله.

أخرج الجندي الأول سيجارة من جيبه وأشعله وهو يقول: تأخذ سيجارة. ولكن لم يجد رد فنظر فلم يجد الجندي الثاني وفي لحظة واحدة وجد نفسه طار في السماء ليسقط فوق بعض الجنود جثة هامة. تحركت الجنود سريعاً ودوي صوت بوق الإنذار بالقاعدة وتقدمت الجنود المصرية في الأمام ينظرون لجيش من جنود ملك الشياطين قادم نحوهم ولكنهم تمسكوا بسيوفهم والكثير منهم ظل يرتل بعض آيات القرآن التي يحفظها حتى أتى جنود الشياطين ولكن القائد لم يكن عزازيل ولم يكن أي شيطان حدثهم أحمد عنه ولم تكن قوات جيش ملك الشياطين بالعدد الكبير المتوقع ولكن كل هذا لم يحدث أي فارق وأبدأت المعركة فصرخ الجنود الله أكبر الله أكبر ومع أول ضربات السيوف من جنودنا حرق الكثير من الشياطين فصرخ باقي الجنود الله أكبر الله أكبر وألتحم الطرفين في معركة منتهية فلم يتحرك الأمير كاسر وهو يشاهد جنود البشر يحرقون جنود عزازيل عن بكرة أبيهم وانتهت المعركة سريعاً بانتصار البشر ووقف ساروخ في مكان عالي يراقب ما يحدث بالمعركة حتى تأكد من هزيمه جيش عزازيل فذهب مسرعاً لمجلس عزازيل ليخبره بما حدث

ساروخ: مولاي لقد أنتصر البشر على جيشنا الذي أبعد تماماً. نظر عزازيل لساروخ وهو يبتسم قائلاً: أذن لقد نجح الفاني بتسليح دول الاتحاد بهذا السيف اللعين.

أندھش ساروخ من ابتسامه عزازيل فكيف يبتسم قائد الجيوش بعد خسارة المعركة فقال: ما سر هذه الابتسامة يا مولاي.

عزازيل: أكنت تظن يا ساروخ أنها حرب حقيقية. أنعتقد حاجبي ساروخ في دهشة شديدة وهو يقول: نعم لقد كانت حرب وسقط الكثير من جنودنا.

عزازيل: من سقط سقط يا ساروخ أنني أريد معرفة مدي قوة عدوي لوضع تكتيك يواجه هذه القوة.

ساروخ :وهل توصلت لشيء يا مولاي.
عزازيل :تعال يا ساروخ أقترب مني، أقترب ساروخ من عزازيل الذي كان
يجلس على كرسي وأمامه منضدة.

عزازيل :أخرج سيفك يا ساروخ وأغمده في هذه المنضدة.
أخرج ساروخ سيفه وحاول أن يغمده في المنضدة ولكنه لم يستطيع فقال
عزازيل حاول مرة أخرى بقوة أكبر فقام ساروخ برفع سيفه عالياً وبكل قوته
هبط بسيف ليخترق المنضدة ولكنه لم يستطع أيضاً كل ما فعله السيف ترك
علامة على المنضدة فقط.

ساروخ :أنني لم أستطع اختراق هذه المنضدة ولكن ما علاقة هذا بسلاح
المعركة.

عزازيل :لا تكون غبي يا ساروخ أنه هو سلاح المعركة وأبتسم ابتسامه
عريضة وأرسال في طلب من يصنع الأسلحة لجيشة ليعطيه أوامر جديدة قد
تغير مجري الحرب تماماً.

في مبني المخابرات المصرية وقف أحمد ينظر من نافذه مكتب تم تجهيزه
ليكون مسكن له لحمايته من هجمات عزازيل وأتباعه ولكن أحمد الذي كان
شارد الذهن لا يتحدث مع أحد أبداً من يوم موت جاليا وصورتها وهي ممددة
على الأرض لا تنطق ولا تضحك كعادتها لا تغيب عن خياله لقد توقف عقل
أحمد تماماً عن العمل إلا أن يفكر في جاليا التي أخذها عزازيل منه وأخذ معه
روحه أيضاً ومما زاد من حزنه نظرة الحكيم يونس وهو يحمل أبنته بين
ذراعيه وينظر لأحمد وكأنه يقول أنت من قتلتها، لماذا لم تستجيب لطلبي؟
والإبقاء عليه في المنزل بعيد عن هذه الحرب القذرة أنخرط أحمد في بكاء
شديد حتى دق باب غرفته ولكنه لم يجيب أو بالأحرى لم يسمع أي شيء فهو
منعزل تقريباً عن الحياة فذالف وزير الدفاع المصري وبدء يحدث أحمد ولكن
أحمد لا يجيب ولا يحيد نظرة عن النافذة فامسك وزير الدفاع أحمد من يده
وجذبه إليه ونظر بعينه التي كانت غارقة بالدموع وهو يقول لا ينبغي عليك
الاستسلام في هذه اللحظة لقد بدأت الحرب والعالم كله يحتاج لقيادتك في هذه
المعركة لقد كانت جاليا مثال للمناضلة في قضيه لا تمسها بأي صله لقد
توفيت وهي تدافع عن البشر يجب عليك أكمل ما بدأت مع جاليا لا بد وأن

تفريق وأخذ يهز جسد أحمد وهو يقول يجب أن تفريق. ولكن جاء جواب أحمد على هذا الكلام بدموع صادقة تساقطت من عينيه وكأنه فقد النطق تماماً وأجهش في البكاء لدرجة الانهيار فامسك به وزير الدفاع وحضنه وأخذ يرتب على ظهره بيده ثم نادى على أحد من خارج الغرفة الذي أتى ومعه محقق أدخله في جسد أحمد الذي غاب عن الوعي تماماً فقال وزير الدفاع ربما عندما يفريق تكون حالته تحسنت قليلاً ثم تعاوناً على وضع أحمد في الفرش وغادروا الغرفة تاركين أحمد يغوص في ثبات نوم عميق لا أرادي نتيجة المخدر الذي كان في المحقق.

وجد أحمد نفسه في مكان جميل يشبه البساتين على الأرض ولكن الثمار المزيينة للأشجار مختلفة لم يراه من قبل حتى الأرض تكسوها الأعشاب الخضراء رائعة الجمال ورائحة الورود في كل مكان ما هذا المكان الرائع كما أتمنى أن أحي به ولو لساعة واحدة وهنا لمح شبح من بعيد يتحرك بين الأشجار فركض ناحية هذا الشبح الذي كان يلتقط بعض الثمار من فروع الشجر فقال أحمد من أنت وأين أنا.

أتلقت الشبح لأحمد ليجد أمامه جاليا التي أرتمت بين ذراعيه وهي تقول كما اشتقت إليك يا حبيبي، أحتضنها أحمد المذهول مما يشاهده بقوة وانسابت الدموع من عينيه وهو يقول كنت أعلم أنكى لن تتركين وحيداً بهذا العالم، جاليا محبوبتي لا أصدق أنكى بين ذراعي ولكن في هذه اللحظة اختفت جاليا فلتفت يمين ويسار وهو يصرخ جاليا أين ذهبتى ثم ظهرت مرة أخرى من خلفه وهي تقول أحمد لا بد أن تعلم جيداً أنني أحبك ولكن عمري في هذه الدنيا انتهاء وهذا أمر من الله ولا أحد يستطيع أن يعترض على ذلك ولكن يتبق عالم البشر أنه في أشد الاحتياج لك لا تخذله وتخذلني لا تخسر هذه الحرب لا بد أن تفريق يا أحمد وتعود كما كنت قائد عظيم محنك تدير الحرب بمهارة وقدرة عالية.

أحمد: ولكني لا أستطيع أن أحيأ بدونك اتركينى أعيش معك هنا أنني أريد أن أكون بجوارك.

جاليا: أحمد مكانك ليس هنا، مكانك هناك تقود جيش البشر من أجل سليم والشيخ أسامه من أجل كل أنسان يحيي بهذه الأرض من أجلي أنا لا بد أن تعود.

تأثر أحمد من حديث جاليا وقال وهو مخفض الرأس لديك كل الحق في حديثك ولكني لا أتحمّل فكرة فقدك إلى الأبد.

جاليا :انتظرني يا أحمد سوف أعود إليك ولكن أوعدي الآن أنك سوف تنتصر على إبليس وجيوشه أن شاء الله.

أشرق وجه أحمد وهو يقول :أعدك يا جاليا أن شاء الله.

وهنا اختفت جاليا واختفاء البستان وعاد الظلام يملئ كيان أحمد الذي أنفض مرة واحدة وهو يقول جاليا ثم نظر حوله فوجد نفسه في غرفته في مبني المخبرات فقال أوعدك يا جاليا سوف تنتصر في هذه الحرب من أجلك ومن أجل كل البشر .

وقف عزازيل يجهز نفسه لقيادة جيشه للخروج للمعركة فأتي إليها ملك الشياطين في خطوات سريعة وهو يقول إلى ماذا تخطط يا عزازيل.

عزازيل :لا تقلق يا مولاي الملك سوف أعود بنصر لم يتحقق من قبل. تنهد ملك الشياطين وهو يقول :أتمنى هذا.

عزازيل :أستاذك يا مولاي فالجنود في انتظار.

ملك الشياطين :أنتظر لم تخبرني كيف سوف تواجه هذا السيف الحارق الذي تسلم به البشر.

عزازيل :لقد وجدت الطريقة المثالية للقضاء على تفوق البشر ولكنه يحتاج القليل من الوقت.

ملك الشياطين :وكيف تخاطر بنفسك وتذهب للحرب بدون السلاح الرادع.

عزازيل :أنني ذاهب لإنهاء نصف المهمة فقط فلا تقلق على سأذهب الآن.

خرج عزازيل ووقف وسط جنوده يخطب فيهم ويقول :أيها الجنود العظماء لقد حانت لحظة المجد لقد عانيتم جميع من تشريد عشائركم في هذه الأرض الملعونة وما فعله البشر بكم كثيراً، منكم من حرق أخواته وقتلوا على يد البشر وكثيراً منكم عذب عذاباً شديداً على يد البشر حتى التنقل من مكان لمكان لا تستطيعون أن تتنقلوا بهيئتكم العادية لابد أن تتخذوا شكل الأدميين الأغبياء لقد تحملتم ما لم يتحمله أحد من سكان الأرض وصمت قليلاً ثم أستكمل كلامه وهو يصرخ ويقول والآن جاء وقت الحساب جاء وقت رد الدين جاء وقت الانتقام فصاح جميع الجنود من خلفه

وهم يلوحون بسيوفهم

أكمل عزازيل حديثه وقال: والآن هيا بنا نذيق البشر مرارة الهزيمة هيا .
وقاله وطار في السماء عالياً ومن بعدوة جنوده الكثر في طريقهم لهدم مملكة
البشر وبناء مملكة جديده مملكة لها قوانين مختلفة وحاكم مختلف وهكذا جزاء
البشر على ما فعلوه بأنفسهم سوف يحيا من يتبق منهم في مملكة الشياطين
الأرض سابقاً.

لقد أنتصر العرب على جنود ملك الشياطين نطق هذه العبارة أحد قادة
الجيش الأمريكي وهو في مركز قيادة الجيش فنظر إليها الرئيس الأمريكي
وهو يقول :ماذا تقول إليها المعتوه هل أنتصر هذا السيف على جحافل
الشیطان لابد وأنك أصرفت في الشرب.

القائد :كلا أقسم لك لقد كانت معركة طاحنه قتل فيها جميع جنود ملك
الشياطين والفضل لهذا السيف.

الرئيس الامريكي :أذن فلا بد أن نتحرك بسرعة للانضمام للاتحاد وهنا دوت
أبواق أجهزة الإنذار ودوت الأصوات هناك اختراق جوي هناك اختراق
جوي.

أقرب الرئيس الأمريكي ليراه ما تلتقطه الأقمار الصناعية من صور ولكن لم
يظهر شيء على الشاشات فقال :ربما يكون إنذار كاذب.
المسئول عن شاشات الرادار :كلا يا سيدي هناك اختراق جوي ولكن لا نلتقط
أي صور.

وهنا دوي صوت الرصاص في كل مكان وصريخ البشر يتعالى وجاء
الرئيس الأمريكي يقول ماذا يحدث ليخبرني أحكمم وقف الجميع في ذهول
حتى صمت صوت الرصاص تماماً والجميع ينظر إلى باب الغرفة المغلقة
وبدون أي مقدمات تحطم باب الغرفة فوق اثنين من مساعدي الرئيس ليظهر
عزازيل الذي أنقض بسرعة خاطفة يضرب رؤوس كل من بالغرفة إلا اثنين
فقط وزير الدفاع الأمريكي والرئيس الأمريكي.

عزازيل :لقد تم غزو بلادكم وأنتم الآن أسري حرب تنفذون ما تأمرون به.
الرئيس الأمريكي :لا تتحدث إلى هكذا لقد خدمت ملك الشياطين طوال عمري
هكذا تكون مكافاتي.

أبتسم عزازيل ابتسامة هادئة وأقترب من الرئيس الأمريكي ولوح بسيفه في وجه فطارت رأسه من فوق أكتافه ثم حول نظرة ناحية وزير الدفاع الذي نطق بصعوبة وهو يقول :سوف أفنذ كل ما تطلبه مني أرجوك لا تقتلني.
أبتسم عزازيل وهو يقول :أريد منك شيء بسيط وأقترب منه يهمس في أذنه ببعض الكلمات اتسعت عين وزير الدفاع الأمريكي في ذهول وهو يتراجع وينظر لعزازيل باندهاش كبير فلقد كان طلب عزازيل أغرب من الخيال.

وقف أحمد مع وزير الدفاع المصري وهو يشرح لأحمد ماذا حدث في معركة دبي وحين انتهاء من حديثه تحدث أحمد قائل :ولكن لماذا بدء الهجوم على دبي ولماذا كان جيش عزازيل عددهم صغير هكذا.
وزير الدفاع :ربما تكون فرقة استكشافية وأجبرت على القتال.
أحمد :كلا لا أعتقد هذا والمنطق يقول إن عزازيل ذكي كان لابد أن يخوض حربه الأول مع الدول التي لا تنتمي للاتحاد فهو يعلم جيداً مدى تأثير السيف الحارق عليه وعلى جنوده أنه لغز صعب أن نفهمه .
وزير الدفاع :شخصية مثل عزازيل صعب أن تفهم ما يفكر به أنه الشيطان بذاته.

أحمد :نعم الشيطان بذاته .وهنا قاطعة أحد الجنود وهو يقول لقد أبيدت أمريكا تماماً.

صعق أحمد ووزير الدفاع المصري من هذا الحديث فقال أحمد :كيف هذا.
الجندي :لقد هجم عزازيل على كل نقاط المراقبة ودمرها ثم دمر كل القواعد الأمريكية ثم هجم على جنود الجيش وذبحهم جميعاً.
وهنا دخل جندي آخر يبدو عليه الارتباك وهو يقول :سيدي وزير الدفاع يوجد شيء غريب يحدث الآن.
وزير الدفاع :ماذا يحدث أيضاً.

الجندي :لقد اختفوا سكان أوربا تماماً من صور الأقمار الصناعية.
أحمد :كيف هذا.

الجندي :لا اعلم يا سيدي ولكن حدثت عدة انفجارات متتالية ثم اختفاء للبشر تماماً.

نظر أحمد لوزير الدفاع وهو يقول :أنها حرب إبادة.
وزير الدفاع :يجب أن نستعد بكل قوتنا الآن.
في هذا الوقت تماماً دخل جندي ثالث يقول :سيدي وزير الدفاع لقد وقعت الكثير من دول أسيا في يد جيوش الشيطان ولكنه يتفادى دخول دول الاتحاد.
أحمد :ربما هو يعلم حاجمه جيداً ويعلم ماذا سوف فعل به لو فكر في الهجوم علينا الغرب الغبي المغرور لقد ترك سلاح المعركة وتمسكوا بالوهم.
وزير الدفاع :أريد أن أعرف حاجم الخسائر البشرية الآن.
الجندي :سوف أستخدم الاشعة فوق الحمراء لإحصاء ما تبقي من البشر وبدء يعمل على الحاسب ألي وهو يقول سوف أبدأ بقارة أوربا التعداد السكاني قبل الحرب ٨٥٠ مليون نسمة ما تبقي بعد الحرب صمت قليل وهو ينظر لوزير الدفاع قائلاً خمسة مليون نسمة.
صعق وزير الدفاع وأحمد وهو يقول :مستحيل.
أستكمل الجندي قائلاً :أمريكا التعداد السكاني قبل الحرب ٣٧٥ مليون نسمة ما تبقي بعد الحرب عشرة مليون نسمة.
وزير الدفاع :هذا يكفي أيها الجندي لا يجب أن يعلم أحد بهذا الأرقام والمعلومات حتى لا تتحطم معنويات جنودنا.
الجندي :سيدي هناك بث في كل دول العالم قادم من الأقمار الصناعية الأمريكية لقد التقطته ها هو.
نظر الجميع إلي الشاشة التي أمامهم فوجدوا عزازيل أمامهم يستعرض قوته وقواته وهو يقول :أيها البشر لقد حذرتكم من تحدي ملك الشياطين وها أنا الآن أملك أكثر من منتصف العالم ولم يتبق سوي خطوة واحدة لأقدم العالم لسيدي ملك الشياطين ولكن عرضي لإزال قائم من يوالي حكم مولاي للأرض فهو وبلده في أمان ومن يرفض أبتعد عزازيل للخلف قليلاً لتظهر الصورة من خلفه وجنوده تمزق البشر أرباً أرباً وتتطاير من خلفه أيدي وأرجل ورؤوس كثيرة، ثم عاد ليقول أن المشهد الذي تابعتموه أكبر دليل على قوتنا، نحن الآن نسيطر على جميع الأقمار الصناعية وننتظر ردكم واختفت الصورة من على الشاشة تاركة البشر في حاله يرث لها سقط أحمد على المقعد وهو يقول أن العالم ينتهي لا بد وأن نتحرك بسرعة ولكن ماذا

نفعل .وظل السؤال يبحث عن جواب ولكن بدون رد.

زاد ما راه أحمد بالصورة المباشرة كميّة الإحباط بداخله وأحسسه بالعجز في إنقاذ كل هؤلاء البشر المساكين من هذا الموت الشنيع على يد جنود عزازيل ولكنه لا يدري ماذا يفعل فما حدث نتيجة أتباع الشعوب لأفراد باعوا ضمانهم للشيطان لتحقيق مكاسب زائلة حتى ولو كانت على حساب حياة المليارات من البشر هذه نتيجة طبيعية لما عاش به البشر من انحلال أخلاقي وفساد معيشي وحكومي حتى ما نهانا الدين عنه تم تحليله ليفعله البشر تحت مسمى الحرية الشخصية هل ما يحدث هو انتقام من الله، يا الله كن رحيماً بنا ولا تأخذنا بما فعله السفهاء منا، كم كنت أتمنى أن يفيق البشر قبل فوات الأوان ولكن للأسف دائماً نذهب من سيئنا إلى أسوأ لا يتبقى غير الدعاء لله الذي أدرنا ظهورنا له وفعلنا كل ما نهانا عنه.

جلس ملك الشياطين يمدح ما فعله عزازيل وهو يقول لقد كنت نعمه القائد فما حققته من انتصار سيكون خطوة عملاقة في طريقاً إلى تحقيق حلمنا إلا وهو حكم الأرض.

عزازيل :أنني لا أفعل شيء يا مولاي فلقد مهدت الطريق أمامي لغزو كل هذه الدول.

ملك الشياطين :نعم ولكني كنت أبحث عن العقل الذي يحصد كل ما زرعته في عالم البشر.

شعر عزازيل بالفخر الشديد والقوة بسبب ما يقول له ملك الشياطين ثم قال :لا تقلق يا مولاي فالحرب حسمت لنا والانتصار مضمون.

ملك الشياطين :كلا لن أشعر بالانتصار إلا عندما يموت هذا الفاني وأنقل عرشي على أعلى مبني قاموا بتشيده البشر.

عزازيل :سوف نحقق ما تسعى إليها يا مولاي الملك والآن.

أنعقد حاجبي ملك الشياطين وهو يقول ماذا تتوي أن تفعل يا عزازيل.

عزازيل :لا شيء يا مولاي أنها الحرب، فانتظرني سوف أتى إليك بالأخبار الرائعة.

ملك الشياطين :أحترس لنفسك يا عزازيل أنت تعلم مدي حبي لك.

أوماً عزازيل برأسه أجباً وغادر إلى جنوده ولبدء التحرك في اتجاه أول

بلاد الاتحاد ليقود المعركة بنفسه ضد السيف الحارق سلاح البشر.

في ريف سوريا الجميل وكل البشر يعملون بكد وجهد كبير كانت هناك قاعدة عسكرية مصرية سورية ومشترك معهم جنود الجن المساندون للبشر في حربهم ضد غزو الشيطان وقف الجنود يتحاورون حول المعركة السابقة في دبي وماذا فعل السيف الحارق في جنود عزازيل وفي هذه اللحظة أستمع الجميع لدق طبول تأتي من بعيد تشبه طبول الحرب في الأفلام قفز قائد القاعدة وهو يقول: ماذا يحدث.

أخبره الجندي المكلف بمتابعة الرдар: جنود كثيرة قادمة نحونا يا سيدي. قائد القاعدة: أتخذ تشكيله الهجوم كل جندي في مكانه. وبسرعة البرق أنتشر الجنود في كل الأماكن التي حددت لها وعندما أقرب صوت الطبول ظهر مشهد غريب فعزازيل الذي كان يمتطي حصان ولكنه ليس كالحصنة التي يعرفه البشر فكان هذا الحصان في حاجم الحصان العادي ولكن حوافره كانت ضخمة ووجه يشبه وجه الذئب وتخرج أنيابه من فكه بشكل مرعب ويغطي جسده شعر أسود كثيف ولها قرون حمراء كالدم طويله يقوده من خلالها عزازيل لمكان المعركة وكان معظم جيش عزازيل يمتطي أحصنه مثل هذا. حتى وصل عزازيل وجنوده إلى مقربه من القاعدة العسكرية فأشاره بيده لجنوده بالتوقف وترجل عن حصانه أن صح أن نسميه حصان وتقدم نحو قائد القاعدة الذي نظره إليها قائلاً.

قائد القاعدة: من أنت وما الذي أتى بك إلي هنا.

لم يتعرف قائد القاعدة على عزازيل بسبب الخوذة التي يرتديه والدروع التي تغطي جسده تماماً مثله مثل بقية جنوده تقدم عزازيل أكثر وهو يقول: أنا عزازيل قائد جيوش ملك الشياطين وجئت هنا غازي وأطالبكم بالاستسلام الفوري حقناً للدماء.

ذهل القائد من هذه الجرأة وشعر بالخوف ولكنه تمسك بسيفه وهو يقول: ألم يكفيك ما حدث لجيشك في معركة دبي.

عزازيل بكل جديده: أمامك خمس دقائق أما أن تتركوا أسلحتكم ونعفو عن قتلكم وأما سوف نبيدكم عن بكرة أبيكم.

وتراجع عزازيل إلي حصانه وقفز فوقه وظل منتظر رداً من قائد القاعدة

الذي ظهر على وجهه الارتباك بشكل ملحوظ ولكنه حسم أمره وصاح برجاله وقال: أيها الجنود أنني لن أتخلي عن سلاحي ومكاني لهذا الشيطان القذر ولن اطلب منكم أن تحذو حذوي ولكني أقولها لكم لا تتركوا الشيطان ينتصر، وإن كتب الله لنا الموت اليوم فسنموت شهداء أحياء عند الله، من يطلب الشهادة معي فصاح الرجال جميعاً كلنا معك كلنا معك تحدث بهمس لمن حوله أن عزازيل وجنوده سيكون لهم الأفضلية العددية وأيضاً الارتفاع وهم يمتطون هذا الحصان لذلك لا بد أن نركز على أن تكون أول ضربه من السيف في الحصان ثم القضاء على الشياطين أو ما الجميع برأسهم تفهماً وتناقلت التعليمات بين الجنود الذين اتخذوا تشكيل دفاعي في صف وراء صف ثم صف من جنود الجن يحملون سيوفهم بأيديهم ينتظرون قدوم العدو هكذا كانت خطة البشر في هذه الحرب.

ظل عزازيل يراقب المشهد وهو يقول: أعتقد أنهم حسموا أمرهم ثم رفع يده فدقت الطبول مرة أخرى ولكن بشكل أسرع وأقوي ورفع عزازيل سيفه عالياً ثم أشار به إلى الأمام في أشاره منه لبدء الهجوم.

تحركت جحافل جيش الشيطان في مواجهة جيش البشر في معركة مفتوحة ليس لها أي ثوابت، أنقض عزازيل وجنوده من خلفية على الصف الأول الذي ضرب بسيفه ضربته الأولى فحرق كل الأحصنة التي كان يمتطيه جيش الشيطان وسقطوا على الأرض فأكمل جنود البشر وهجموا ليغرسوا سيوفهم في أجساد الشياطين ولكن السيف ارتد ولم يحدث أي شيء حاولوا الضرب على الرأس ولكن هذه الخوذة التي يرتديها جيش الشيطان حاجبت بين السيف ورواسهم وقام جنود الشياطين الذين سقطوا بعد حرق أحصنتهم وكان الذهول مسيطر عليهم ينظرون لبعضهم البعض يتحدثون بهمس هل انتهاء السيف الحارق ولم يعد له تأثير هكذا سنحرز الانتصارات بالمعارك القادمة دون أي عناء ، وهنا صرخ بهم عزازيل الذي كان يقرأ أفكارهم جيداً ويدرس صفاتهم وتفكيرهم فصرخ صرخة عالية أمره بشكل صارم وقال قاتلوهم حتى الموت، الموووووت للبشر صاح الجنود من خلفه وتقدموا للقتال مع الصف الدفاع الأول وكانت معركة طاحنة تقارعت السيوف بشكل قوي بين الفريقين ولكن الغلبة كانت لجنود الشيطان بسبب هذا الدرع فصرخ أحد جنود البشر قائلاً: النجدة النجدة أن دروعهم تعيق نفاذ السيوف لأجسادهم وهنا جاء

أحد جنود الشياطين أطاح برأسه في السماء زادت جنود الشياطين وتراجعت جنود البشر وهم لا يعلمون ما يفعلون وجنود عزازيل تتحرك بسرعة ملحوظة وكأنهم لا يحملون دروعاً تزن أوزان ثقيلة **وقف قائد القاعدة في الخلف متحير ماذا يفعل ولكن المذبحة كانت أسرع من تفكيره فوجد أمامه عزازيل وهو يقول له :لقد انتهت الحرب وأنت معها.**

ومد سيفه ناحية رأس القائد التي طارت في السماء حتى سقطت بجانب جثث جنود القاعدة وجنود الجن الذين قتلوا عن آخرهم أيضاً ووقف عزازيل وسط بحر الدماء وهو يصرخ من فرط الحماس والسعادة لتغلبه على سلاح البشر الوحيد ثم نظر إلى جنوده الذين كانوا واقفين ينظرون إليه بتعجب، كيف يفعل هذا؟ كيف يفكر في هذا؟ إنه قائد بحق .. رفع عزازيل سيفه يحيي جنوده الذين رفعوا سيوفهم في إعلاناً منهم بالنصر في هذه الحرب، ثم تقدم عزازيل ناحية ساروخ وهو يقول: اجمع كل الأسلحة الموجودة هنا، الخفيفة والثقيلة حتى الطائرات لا تترك سلاحاً واحداً بهذه القاعدة. ساروخ :تحت أمرك أيها القائد العظيم.

وانصرف ساروخ ومعه بعض من الجنود ينفذون ما طلبه عزازيل حتى وإنهم لا يفهمون السبب ولكن ثقتهم بقائدهم يجعلهم يتحركون وينفذون بدون أي أسئلة.

أمسك عزازيل واحدة من كاميرات المراقبة التي هي تعرض كل ما يحدث بالقاعدة لوزير الدفاع المصري وقال عزازيل :لقد فزنا أيها الفاني فلم ينفعل سيفك اليوم أنني أتحرك شوقاً لمقابلتك في ساحة المعركة لتكون نهايتك على يدي أنا عزازيل ثم تحرك قليلاً ناحية رأس القائد المقطوعة الغارقة بالدماء وأمسكه ووجه ناحيه الكاميرا وهو يقول كم مليون شخص آخر سوف تتركوه يموت لتقتنعوا بأنني أقوى منكم أنني أعرض عليك الاستسلام وأضمن لكم الحياة لا تتبعوا قائدكم وأتبعوني أنا أضمن لكم الحياة ثم القي برأس القائد وأمسك سيف من سيوف جنود البشر واستكمال كلامه لقد فقد قوته والآن ليس أمامك غير الاستسلام ثم حطم كاميرا المراقبة وتحرك نحو جنوده الذين يجمعون الأسلحة تارك جنود القاعدة في بركة من الدماء.

جلس الملك الأبيض على عرشه يقلب كفيه وهو يقول كيف حدث هذا لقد ذبح

الكثير من جنودي أن هذه الحرب الطاحنة سوف تؤدي بنا جميعاً وهنا قاطعه الحارس وهو يقول ملك الشياطين يريد مقابلتك يا مولاي الملك.
ذهل الملك الأبيض لجراءة ملك الشياطين لحضوره إلى هنا ولكن لم يأخذ الكثير من الوقت وقال: أدخله على الفور أيها الجندي.
دخل ملك الشياطين لقاعة الملك الأبيض وهو يقول: كيف حالك أيها الملك العظيم.

الملك الأبيض: وكيف يكون حالي بعد مقتل كل هذه الجنود أن كنت قادم للتشفي في فذهب فلا أحمل منك كلمه أخرة.

أبتسم ملك الشياطين وهو يقول: لم أتي إلى هنا إيه الملك الأبيض لتشفي بك ولكنني حزنت جداً على مقتل جنودك أنهم من عشائر الجن أبناء عمومتي أتدري أنني لم أشعر بطعم الانتصار بسبب ما حدث لقد عرفت عزازيل تعنيفاً شديداً على ما فعله ولكنه قال لي أننا في حرب وتواجد جنود الملك الأبيض يجعل منهم أعداء لنا أن لم نقتلهم سوف يقتلونا ولذلك أنا قادم إليك بنفسني بعد أن استوليت على أكثر من نصف الأرض لأعقد معك اتفاق آخر غير الذي نقدته قديماً.

نظر الملك الأبيض في وجه ملك الشياطين بعيون حمراء تملئها الحذر والريبة وهو يقول: أفصح عما بداخلك يا إبليس، ولكن اعلم أنني لا أثق بك أو بكلامك.

أبتسم ملك الشياطين وهو ينظر للملك الأبيض وتفوح منه رائحة المكر والخديعة وقال: يجب عليك أن تثق بما تراه عينك وتقتنع بأن القوي دائماً ينتصر ويحكم لذا وجب عليك أن تبقى على الحياد وتستدعي جنودك من المعركة، فأنا سوف أنتصر لا محالة وأنت تعلم هذا ولكنني أتعهد لك للمرة الثانية أنني لن أقرب من ممالك الجن فمعركتي الحقيقية مع البشر فقط وليس الجن، أنقذ ما تبقى من جنودك ليس من العقل شراء عداوتي، الأرض سوف تسقط وينتهي عصر البشر وستبقي وحيداً تبكي على رهانك الخاسر، والآن ما قولك أيها الملك الأبيض؟

صمت قليلاً الملك الأبيض وهو يفكر في هذا العرض المقدم له ثم قال: وكيف لي أن أثق بك وأنت تدري ما تدري عن نفسك.

لحقه ملك الشياطين بالحديث سريعاً وقال: أنفق معك فيما تقوله ولكن الآن

أصبحت المصلحة مشتركة وأنا في موضع قوة ولا أحتاجك أو أخشاك حتى ولكني أخشى على جنودك من الهلاك فما ذنبهم أن تلقي بهم في نار عزازيل راجع نفسك إليها الملك الحكيم وستجد أنني هنا خوفاً عليك وليس خوفاً منك فانا الآن ملك منتصر.

الملك الأبيض: ربما يكون كلامك صائب ولكن كيف أتخلي عن البشر وماذا أقول لملوك الجن.

ملك الشياطين: لا تقول شيء أنك تفعل ذلك حفاظاً على جنودك من معركة خاسرة وأنت تشاهد بعينك ماذا نفعل بالبشر.

ظهر الأسى على وجه الملك الأبيض وهو يقول: في سبيل حياه جنودي وعشائري أنسحب من هذه المعركة وليكن الله في عون البشر.

أبتسم ملك الشياطين ابتسامه خبيثة وهو يقول: هكذا يتصرف الملوك حفاظاً على حياة شعوبهم، لكي تكون ملك يجب عليك اتخاذ بعض القرارات الصعبة التي من شأنها تزعج من حولك وتعرضك للانتقاد ولكن في النهاية سيعلم الجميع أنك كنت على صواب تحياتي لشجاعتك وحكمتك. وغادر إبليس وارتسمت على وجه ابتسامه واسعة أنه يحقق الانتصارات بشكل متتالي ولن يتحمل البشر كل هذا أنها مسألة وقت فقط، سقط الملك الأبيض في بحر من الهموم والأفكار ولكن كلمة واحدة جعلته يؤكد لضميره حسن قراره، وهو يجب أن أحمي الجن أولاً ومن ثم أفكر في البشر، لذلك سوف أنسحب من هذه المعركة الخاسرة وليتحمل البشر وحدهم نتيجة افعالهم هم من ساعدوا ملك الشياطين وأعطوه السلطة والقوة عليهم لذلك على كل مخلوق أن يدفع ثمن ما يصنعه.

وصل ملك الشياطين إلي عرشه بسرعة البرق ليجد عزازيل بانتظاره. ملك الشياطين: مرحبا بك أيها البطل.

عزازيل: لقد تعلمت الكثير منك يا جدي.

ملك الشياطين: وأنت نعم الحفيد.

عزازيل: الجميع ينتظرون أوامرك بالهجوم.

ملك الشياطين: انتظر قليلاً حتى ينسحب جنود الملك الأبيض وعشائر الجن من أماكنهم لقد عقدت صفقة مع الملك الأبيض أن يكون في هذه الحرب على الحياد.

عزازيل : وهل قبل بذلك.

ملك الشياطين : وهل فشلت في أقناع أحد من قبل بما أريد.

عزازيل : هكذا أصبحت الجبهة ضعيفة والأرض ممهدة لاستقبالنا.

ملك الشياطين : نعم ولكن أحذر ولا تغتر لايزال هذا الفاني حي.

عزازيل : لا تقلق يا مولاي لقد جهزت جنودي على أكمل وجه أنا متشوق

لرؤية وجه الفاني وهو يمني بالهزائم الواحدة تلو الأخرى.

أبتسم ملك الشياطين ابتسامة واسعة وفي لحظة واحدة تبدلت ملامحه لأقصى

ملامح الجدية والشر وهو يقول: إياك والفشل لن يرحمك أحد من يدي وأنت

تعلم هذا.

صمت عزازيل قليلاً وهو ينظر في الفراغ وكأنه يتذكر شيء من الماضي ثم

أدار وجهه ناحية ملك الشياطين وهو يقول :لقد فشلت مرة واحدة فقط في

حياتي وكان الفشل محتوماً لأنني تحدثت أنت ولكني لا أنوي الفشل مرة

أخرى أبداً، لن يقف أمامي هذا الفاني أو أي شخص آخر سوف أضع الأرض

تحت قدميك كما وعدتك وأنت تعلم يا جدي عندما يعدك عزازيل ينفذ ائذن لي

الآن سوف أذهب لمتابعة تجهيزات الجنود، وتحرك عزازيل من أمام ملك

الشياطين الذي تأكد أن عزازيل سوف ينفذ كل ما وعدوه به حتى لو ضحي

بحياته، إذن المعركة محسومة بالفعل.

شعر أحمد بتعب وإجهاد شديد مما حدث طيلة اليوم فذهب لغرفته لكي ينام

قليلاً ولكنه ظل يتقلب وكأن النوم ذهب عن عينه ثم اتخذ قرارة فنهض من

فراشة وذهب إلي الحمام وظل يسكب الماء بيديه على وجهه أكثر من مرة

حتى شعر بانتعاش وعاد مرة أخرى يجلس على سريره وهو يفكر ماذا حدث

وماذا سوف يحدث وما هو مطلوب منه في هذه الفترة الصعبة الدقيقة في

تاريخ البشرية مد احمد يديه لزجاجة المياه لكي يشرب ولكن الزجاجاة لم

تفيض في فمه بالماء ظن أنها مقفلة فنظر إليها فوجدها مفتوحة، فحاول مرة

أخرى ولكن بلا جدوى؛ فأمال الزجاجاة باتجاه الأرض ففاض منها الماء

يغرق الأرضية، فعاد ليضعه على فمه ولكنها لم تعط له نقطه مياه واحدة ..

قفز أحمد بالزجاجة وهو يقول :من الذي يفعل ذلك؟

أجابته ضحكه عالية شريرة بصوت فظ وهو يقول : إنه أنا صديقك.

أحمد :صديقي! ليس لي أصدقاء، أظهر نفسك الآن
وأمسك بسيفه وهو يقول: وإلا...

الصوت : إن كنت تريد أن تراني ألق بسيفك بعيداً فأنا أحمل لك معلومات هامة.

نظر أحمد نحو سيفه وثم نظر في أركان الغرفة وهو يحاول أن يأخذ القرار الصائب لم يأخذ الكثير من الوقت ألقى بسيفه بعيداً وفي هذه اللحظة ظهر عزازيل وهو يتسم ويقول : ماذا بك يا صديقي؟

انعقد حاجبي أحمد في دهشة وغضب وإن كان لا يتوقع أن يأتي عزازيل إلى مقره فقال :أنت لست صديقي أنت عدوي وسوف أقتلك بيدي وتحرك أحمد ناحية السيف ولكن عزازيل أوقفه وهو يقول : ألا تريد أن تعلم ما يحدث فيما تبقى من العالم.

توقف أحمد قليلاً وهو يقول :قل ما لديك.

عزازيل :لقد انسحب الملك الأبيض وجنوده من المعركة وترك البشر وحدهم بين أنيابي.

صعق أحمد مما سمع من عزازيل وهو يقول :كالعادة حديثكم كله كذب وكيف لشيطان أن يكون صادقاً!!

عزازيل :يمكنك إجراء اتصالاتك للتأكد من حديثي هذا.

أحمد :حتى وإن صح حديثك فنحن لن نستسلم لكم أبداً.

عزازيل :أتدري أيها الفاني، لولا هذا الصراع الدائر بيننا ربما كنت أصبحت صديقي فأنا كنت أملك الكثير من الأصدقاء البشر ولكن هذا في الماضي .

أحمد :من يسمح لنفسه أن يكون صديقاً للشيطان فإنه يصبح عدواً لله وللإنسان.

عزازيل :تبادل الثقافة والعلم لا يكون في مواجهة مع الدين والعقيدة.

أحمد :هذا الحديث ينطبق مع البشر أما أعداء الله والبشر فلا ينطبق عليهم غير العداوة.

عزازيل :يبدو وأن بيننا اختلافات كثيرة، لن أضيع وقتي الثمين أكثر من ذلك معك.

أحمد :نعم اذهب من هنا هيا.

أدار عزازيل ظهره وهو يغادر باتجاه باب الغرفة، ثم توقف ونظر إلى أحمد وهو يقول :أه نسيت أخبرك بشيء مهم.

أحمد :وما هو هذا الشيء؟

عزازيل :لقد انهار الاتحاد واستسلمت الكثير من الدول وخضعت لملك الشياطين وأول هذه الدول قطر.

تنهد أحمد وهو يعلم أن ما يخبره به عزازيل صحيح ثم قال :مهما يحدث يا عزازيل سوف أنتصر عليك ولو آخر شيء أقوم به في حياتي.

اقترب عزازيل حتى أصبح وجهه في وجه أحمد وهو يقول:أخبرني أيها الفاني متى سوف تستلم؟

أجابه أحمد بصرامة وحدة وقال :عندما أموت.

رد عزازيل بنفس الصرامة وقال :إن الموت قريب منك.. ألا تشتم رائحته.

أحمد :كلا بل أشتم رائحة الانتصار.

ابتسم عزازيل ابتسامة عصبية قليلاً وهو يقول :أي انتصار يا صديقي فلقد امتلكت نصف الأرض وسلاحك أصبح بلا فائدة أمام دروعي، والكثير تخلوا عنك ولم يتبق غيرك .. أي انتصار تتحدث عنه.

أحمد :لكي تحقق انتصارا لا بد أن تكون متيقنا أنك على حق وأنا أحارب الشيطان، أليس هذا حق؟!

عزازيل :المعارك لا تقاس هكذا ولكن تقاس بالقوة والعدد وأنت الآن فقدت القوة والعدد.

أحمد :أتفق معك في هذا ولذلك سوف أنتصر عليك وسوف تكون نهاية حلمك أنت وجدك على يدي.

عزازيل :لا تستعجل النهاية أيها الفاني فسوف تنتهي حياتك مع نهاية عالمك والانتصار سوف يكون من نصيبي أنا، لقد أخذنا الحديث وكدت أنسى، إن كان لك أشخاص في السعودية انصحهم بالهروب فلقد نويت الذهاب إلى الحج .ونطق بهذه الجملة وهو يضحك ضحكا شديدا وأشار بيده علامة السلام

ثم اختفى تاركا أحمد غارقا في كل ما أخبره به .

جلس أحمد على طرف الفراش يحدث نفسه، ما الذي يحدث، إن العالم يسقط ولا أستطيع فعل أي شيء وهنا لفت نظر أحمد شيء يتحرك في الغرفة فمسك

بسيفه ووقف على قدميه وظل يبحث عن هذا الشيء حتى ظهر له حيه من نوع الكوبرا وبدأت في مهاجمته وظل أحمد يحاول أن يطيح بعنقه ولكن بدون جدوى لقد كنت سريعة في التلوي والحركة حتى فتحت فمه في شراسة وأصدرت صوت فحيح قوي وقفزت نحو رقبت أحمد وغرست أنيابه في عنقه وضخت سمها في عروقه ولكن أحمد غرس سيفه بها وبعده عن عنقه فصدر عنها صوت الالم ثم حرقت واختفت تماماً ولكن أحمد ترنح بقوة فتحرك سريعاً مغادر غرفته نحو وحدة العناية الطبية وهو يقول أعطوني مصل ضد عضه الثعابين فرد عليه الدكتور أني نوع من الثعابين فقال أحمد أنها الكوبرا فندھش الدكتور وهو يقول أوجد في هذا المبني ثعابين الكوبرا أحمد :أرجوك بسرعة.

أخرج الدكتور محقن من ثلاثة زجاجيه وحقن به أحمد الذي ارتفعت حرارته جداً وغاب عن الوعي تماماً.

في السماء الزرقاء النقية كان يطير شعاع ذاهب إلى مملكة الملك الأبيض ويدور بعقله كل ما يحدث في هذه الحرب الطاحنة وانسحاب جنود الجن من المعركة في هذا التوقيت الدقيق هل يستطيع أقناع الملك الأبيض بالعدول عن قراره هذا، حتى حط من السماء متجهاً إلى قاعة عرش الملك الأبيض وقال : مولاي الملك تحياتي.

الملك الأبيض :شعاع لقد أرسلت في طلبك منذ فترة فما الذي جعلك تتأخر هكذا.

شعاع :أنت تعلم يا مولاي سير الحرب الدائرة هناك فكان هناك بعض الأمور الهامة التي أقوم به.

الملك الأبيض :لا علاقة لنا بهذه الحرب الآن .

شعاع :أنني قادم اليوم لمناقشتك في ذلك.

الملك الأبيض بجديه شديدة :لا مناقشة في قرارات الملك أيها الجن الفظ.

شعاع :ولكن يا مولاي البشر يحتاجون لمساعدتنا في حربهم هذا.

الملك الأبيض :عشائر الجن حياتهم أهم عندي من البشر أجمعين.

شعاع :ومن يضمن لك يا مولاي أن الشيطان عندما ينتصر على البشر لا ينقلب علينا ويسفك دماننا مثلما فعل مع بني البشر.

الملك الأبيض: لن يفعل ذلك.

شعاع: وما هو ضمانك.

الملك الأبيض: ليس من شأنك ولا تتدخل في أموري أكثر من ذلك.

شعاع: مولاي أنني لا ألتدخل في شؤونك ولكني أخشى عليك من نفسك سوف تمر بك الأيام وتندم على ما فعلته أنها ليست حرب بين الشيطان والبشر ولكنه بين الشر والخير وواجبك أن تساند الخير وليس أشخاص.

الملك الأبيض: أتملي على تصرفاتي أيها الجن الغبي.

شعاع: إلا يجب أن تعدل من قراراتك من أجل جنودك الذين قتلهم عزازيل إلا يجب أن تنتقم لموت جاليا باسط لكل من مات فداء هذه الحرب.... من أجلنا جميع ماذا حدث لك ألهذا الدرجة أصبح ملك الشياطين يسيطر عليك أين أنت من وصيه الملك شمهوريش الذي توفي وأعطاك لك منصب حاكم الجن عن ثقة أنك سوف تحمي عشائر الجن وتصورون أمورهم أين أنت من كل ذلك الآن.

تقدم الملك الأبيض وصفع شعاع على وجهه وهو يقول: عندما تكون في حضرتي يجب أن تتحل بالأدب وتخضع صوتك، يجب أن تفهم أن الحرب انتهت وعزازيل أنتصر وحفاظاً على حياتك وحياة أخواتك اتخذت قرار انسحابي.

أدار شعاع وجهه إلى الملك الأبيض وهم بالانصراف.

الملك الأبيض: إلى أين تذهب.

شعاع: إلى مكاني فالجندي لا يهرب من أرض المعركة حتى الموت.

الملك الأبيض: أيها الغبي سوف تقتل أن عزازيل لا يرحم.

شعاع: أموت شهيد أفضل من الموت كجبان.

وأنصرف شعاع سريعاً من أمام الملك الأبيض وهو متأثر بموقف الملك الأبيض ولكن ما بيده حيلة.

ظل الملك الأبيض يفكر في كلام شعاع، الذي هز كيانه وذكره بكل من فقدهم في هذه الحرب، جاليا، أبنت، الحكيم يونا، وتحول حياة يونا للبوأس والشفاء بعد فقد ابنته الوحيدة، وباسط الذي فقد حياته على يد ناصور والأسد الغضوب وهو يحاول الدفاع عن البشر لآخر نفس في حياته، جنوده الذين ذبحوا على يد عزازيل كل هذا دار أمامه وكأنه شريط مسجل يشاهده ثم

نطق وقال: يجب ألا يموت أحد آخر من الجن لابد وأن أحافظ على عهدي مع ملك الشياطين، لن يثني أحد عن ذلك أبداً.

جلس وزير الدفاع المصري وبعض من قواته لدراسة الموقف الذي تغير بانتصار عزازيل على سلاحهم الوحيد السيف الحارق فقال وزير الدفاع. وزير الدفاع: لقد فقدنا سوريا وقضي عزازيل على الكثير من جنودنا وأصبح السيف الحارق بلا منفعة أمام دروعهم القوية لقد أصبح موقفنا صعب أيها السادة هل لديكم أي أفكار.

لم يجب أحد وكأنهم غير موجدين بالغرفة فهذه الحرب أصبحت لغز يصعب حله على أي شخص ولكن في هذه اللحظة دخل أحمد الذي كان يسنده أحد الممرضين ليقول أنا أعلم مكان الهجوم القادم.

وزير الدفاع: أحمد إنك مريض اذهب وأستريح أرجوك ودع لنا هذه الحرب. تقدم أحمد حتى جلس على المقعد المقابل لمقعد وزير الدفاع وبدء يتكلم بصوت متقطع من أثر الحمى التي أصابته والذي كان عزازيل يرتب لها من خلال زيارته لأحمد ليعدهه عن قيادة الجيش.

أحمد: عزازيل سوف يهاجم المملكة العربية السعودية. نظر الجميع إلي بعضهم البعض وبدء بعض المهمات فقال وزير الدفاع: وما الذي يؤخره في الهجوم كل هذا.

وهنا تدخل شعاع الذي ظهر من العدم قائلاً. شعاع: أنه يعطي الفرصة للملك الأبيض بسحب جنوده من المعركة فلقد أتفق الملك الأبيض مع ملك الشياطين أن يكون على الحياد بعد معركة سوريا وفقد جميع جنود الجن.

وزير الدفاع: هذا يضعنا في موقف أصعب بكثير مما كنا فيه. أحمد: لقد وجدت السلاح الذي به سوف نقضي على عزازيل.

شعاع: وما هو يا أحمد.

أحمد: سوف تكون أنت يا شعاع قائد هذه المعركة بنفسك وأحرص على تنفيذ جميع تعليماتي بنفسك كنت أتمنى أن أشاهد الهزيمة في عين عزازيل ولكن المرض يمنعني.

وبدء أحمد في شرح خطته الجديدة تحت أنظار الجميع الذين اتسعت عيونهم

من هول المفاجأة التي حضرة أحمد لعزازيل وجنوده.

تقدم عزازيل جنوده في مواجهه جنود البشر في السعودية ولكن لفت نظره شيء غريب توجد كتل كبيرة مغطاة لا يعلم ما يوجد بأسفلها ولكنه لم يهتم قط وهو متيقن من الانتصار وهو يربط بيديه على الدروع الواقية ويقول لن ينفذ شيء أي كان لأجسادنا، وتوقف على مقربه من جيش البشر وترجل عن حصانه وهو يقول: أيها البشر أنني لا أريد مذبة أخرى هنا أطالبكم بالاستسلام الآن.

شعاع: ليست كل المعارك متشابهة يا عزازيل أنصحك بالذهاب من هنا قبل أن تموت أنت وجنودك.

استشاط عزازيل غضباً وهو يقول: أذن فهي الحرب. وهنا أعطى شعاع إشارة من يده فبدء قذف مدفعيه شديد أكثر من خمسمائة مدفع يطلقون في ذات الوقت ولكن لا يحدث انفجار على الأرض وإنما تنفجر القنابل في الجو مما أثار دهشة عزازيل الذي تعامل مع كل أسلحه البشر ويعلم جيداً ما تفعله وهنا انفجرت قنبلة فوق رأس عزازيل فسقط الكثير من سائل غريب ولكنه سقط على درعه الذي بدء في التبخر بشكل سريع فكانت هذه القنابل قنابل حمضية بها أحماض تذيب كل شيء في طريقه حتى الدروع الواقية فتراجع عزازيل إلي الخلف تماماً مقدم جنوده في هذه الحرب واختفت الغطسة وأحسسه بالقوة من على وجهه تماماً.

وهنا بدء الجنود يكشفون عن الكتل المغطاة فكانت عربات كبيرة (تنك مياه) تحمل مياه مثلي عليه آيات الحرق وبدء العربات في التقدم نحو جيش عزازيل بسرعة خاطفة وفتحت صنوبر المياه الخاص بالعربات لتندفق المياه بشكل قوي تصيب جنود عزازيل فتحرقهم جميعاً لقد كانت مذبة ولكن أكبر من مذبة عزازيل في سوريا تخبط جنوده وهم يهربون من عربات المياه التي ظلت تطاردهم في كل مكان.

صرخ عزازيل وهو يقول انسحبوا الآن انسحبوا. وتراجعت جيوش عزازيل إلى الخلف حتى تلاشت في الهواء مخلفه وراءه انتصار يهز كيان العالم ويرد على الملك الأبيض أن البشر قادرون على تحقيق الانتصار بدونه لأن معهم الله عز وجل ولأن أصدق القول كلام الله،

فنصر الله البشر .

قفز شعاع فرحن بما حققه وهو يقول الله أكبر الله أكبر ويردد الجنود من خلفه الله أكبر الله أكبر أما عزازيل فذهب مسرعاً إلى مخضعة في مملكة النار وهو غاضب بشكل كبير مما حدث فاذ به يقفز كل ما تطوله يده على الأرض حتى جاءه صوت ملك الشياطين وهو يقول: ماذا حدث يا عزازيل.

عزازيل :لا شيء يا مولاي أنه جولة في الحرب وكما انتصرنا عليهم انتصروا علينا ولكن هناك جولات أخرى.

ملك الشياطين :لقد حذرتك من الغرور وتبرير الفشل ورفع يده وصفع عزازيل على وجه صفعه قوية.

نظر عزازيل بذهول وهو يقول :لأول مرة بحياتي تصفعني على وجهي.
ملك الشياطين :كان لابد أن تفيق، إن هذا الفاني يحاربنا بعقله وليس بالقوة فقط لقد انتصرت في حروبك السابقة باستخدامك العقل وانهزمت في هذه المعركة لاستخدمك القوة والغرور فقط .

عزازيل :أعدك يا جدي أنني سوف أضع عرشك على الأرض بيدي وأقرب مما تتصور.

ملك الشياطين :أنني أعلم مدي قوتك وذكائك لذلك لا أريد الغرور أن يحطمك ويكون عدو جديد يصرف نظرك عن عدوك الأساسي.

عزازيل :سامحني يا جدي فلقد غررتني قوتي بالفعل .أما أنت أيها الفاني فسوف ألحق بك هزيمة منكرة وفي عقر دارك.

تقدم شعاع إلي غرفة الاجتماعات بعد انتهاء المعركة والفرحة تملأ وجهه وتقدم نحو أحمد الذي أحتضنه وهو يقول :

شعاع :لقد انتصرنا أيها الفاني الخبيث انتصرنا.

ضحك أحمد وهو يقول :نعم يا صديقي اللدود لقد أستعدنا قوتنا مرة أخرى.

وزير الدفاع :صدقت يا أحمد فالحرب خدعة.

أحمد :إن عزازيل يحاربنا بنفس سلاحنا ولذلك يجب أن نتطور من فكرنا دائماً.

شعاع :نعم كم أتمنى رؤية وجه الملك الأبيض عندما تأتيه الأخبار بانتصارنا

على ملك الشياطين.

أحمد: لا تذكر اسم هذا الملك مرة أخرى يا شعاع أمامي أنه خائن.
شعاع: أنه ليس خائن يا أحمد ولكنه لا يصلح أن يكون قائد فانا ألتمس لها
العذر كثير رغم غضبي منه.

وزير الدفاع: أحمد هل تتوقع الخطوة القادمة لعزازيل.

أحمد: التكهّن بما سوف يفعله هذا الشيطان صعب جداً.

شعاع: أعتقد أن جنونه سوف يدفعه للحضور إلى هنا ونهو المعركة.

أحمد: أين صاعد يا شعاع.

شعاع: أنه يطوف على القواعد العسكرية لمتابعة التجهيزات المطلوبة.

أحمد: أتدري يا شعاع لم أشاهد صاعد من منذ فترة كبيرة.

شعاع: أنه حزين على فقد جاليا وربما يحملك جزء مما حدث له.

أحمد: لذلك لم أراه منذ فترة، يجب أن أتحدث معه فانا مصيبيتي في جاليا أكبر
بكثير من أي أحد وأنت تعلم ذلك.

شعاع: أعلم يا أحمد ولكن صاعد ربما يكون حزنه على جاليا شتت فكرة قليلاً
اتركه وسوف يعود واحده عندما يشعر براحه.

صمت أحمد وظل يفكر بكل ما يحيط به من مشاكل ومصائب متناسي
انتصاره هذا لأنه يعلم أن عزازيل لن يستسلم أبداً ظل أحمد ممسك بقلمه
ويشخبط في ورقة بيضاء وهو يفكر في الهجوم القادم من عزازيل ولكن جاء
الجواب أسرع بكثير من تصوره فوجد أحمد القلم يكتب وحده بدون أرادة منه
على الورقة جملة واحدة فقط وهي انتظرنى في سينا فالمعركة لا بد أن تنتهي
غداً.

ظل أحمد ينظر إلى ما كتبه القلم أمامه وهو يعلم أنه آخر مواجهه بينه وبين
عزازيل لا بد أن يموت أحدهم غداً، فكل واحد منهم يعلم كل شيء عن الآخر
وظل يفتش بجوانب عقله كيف أفجأ عزازيل كيف أنتصر عليه وماذا سوف
يفعل لصد هجومي عليه.

ظل السؤال الحائر في عقله يتحرك يمين ويسار يبحث عن أجابه ولكن التوقع
في هذه الظروف أصعب بكثير من أي شيء آخر.

في سوريا التي سقطت في قبضت ملك الشياطين وكان جنوده يتحركون هناك

بحريتهم وعلى هيتهم الشنيعة فكان شكل جنود ملك الشياطين لا يختلف كثير عنه الحوافر الضخمة في القدم لون الجلد الأحمر والقرون الحمراء العين شديدة الحمار المشقوقة بالطول ذيلهم الكبير الذي يجرونه خلفهم يتجولون في كل مكان ويجمعون الناس ليجبروهم على العمل في الزراعة والصناعة وخدمه الشياطين وغيرها من الأعمال القذرة فيقتحمون البيوت في كل مكان ويأخذون الشباب والنساء وحتى الأطفال ومن يعترض يكون مصيره الموت أمام أهله وبيته حتى لا يعترض أحد آخر، فيأخذون البشر ويجعلوهم يقفون في طوابير وأيديهم وأرجلهم مسلسلين بسلاسل من الحديد يتحركون إلى مكان الحاكم فلقد نصب عزازيل أحد الشياطين على سوريا كحاكم لها وهو يوزع أفراد البشر على الأعمال حسب الخطة التي وضعها عزازيل والقصد من ذلك لابد أن يزرع البشر ويربي الحيوانات حتى يتوافر لهم الطعام النظيف الذي طالما تمنينا أن ننوله، وفي منزل عادل الأطرش جلس عادل في منزله مرعوب على أولاده الأربعة ثلاث شباب وبنت جميلة اسمها ساميه وزوجته من جنود الشياطين وفي هذه اللحظة شعر الجميع بهزة قوية في أساس المنزل وصوت حوافر تدق على الأرض وبدون أي مقدمات طار باب المنزل ودخل ثلاثة من جنود ملك الشياطين وظل ينظرون لأولاد عادل وزوجته ثم أشار أحدهم لأولاده وهو يقول خذوهم، تعلق عادل بأرجل الجنود وهو يقول أترك أولادي أرجوك أتوسل إليكم ولكن أحدهم ضرب بكفه على صدره طار عادل حتى الحائط المقابل وسقط مغشي عليه وأخذوا أولاده وذهبوا تاركين الأم تحتضن أبنيتها وهما يبكيان على فقد هؤلاء الشباب والذل الذي نزل بهم والقهر الذي يشعرون به وتحركت الأم سريعاً للاطمئنان على الأب الذي فاق وهو يقول أولادي فقالت له لقد أخذوهم جميعاً وترك ساميه بكاء الأب بكاء شديد وهو يشعر بضغفه أمام جنود ملك الشياطين فنظر إلى السماء وهو يقول يا الله يا كريم يا حليم يا عظيم أرحمنا من هذا العذب يا حنان يا منان يا الله وظل يصرخ ويقول يا الله يا الله يا الله .

مع بزوغ قرص الشمس في الأفق تجمع جنود الاتحاد جميعاً في أرض سينا تحت قيادة أحمد استعداداً للمعركة الفاصلة بين البشر والشياطين وقف أحمد مع شعاع وهو يقول
أحمد :أنهم منتظرين جيش عزازيل بفارغ الصبر فالكل يحلم باليوم الذي

تنتهي فيه هذه الحرب والعودة لحياتهم وأسرهم بدون خوف من جنود الظلام الكل له أرادة حديدية اليوم الكل على قلب راجل واحد الكل مشتاق لبدء القتال.

شعاع: نعم ولكني أخشى مفاجئات عزازيل.

أحمد: لا تقلق فنحن نتفوق عليه. ونظر إلى تنكات المياه الكثيرة الواقعة بعيداً مستعدة لحرق المزيد والمزيد من جنود شياطين الجن.

شعاع: أنظر لقد أتى عزازيل وجنوده.

أحمد: لقد جاء لحنفة، شعاع لا أحد يتحرك قبل أن أعطيه الإشارة من يدي انتفقا.

أوما شعاع برأسه موافقاً.

أشار عزازيل لجنوده بالتوقف وتقدم هو وفي ذات الوقت تقدم أحمد الذي يمتطي حصان هو الآخر وتقابل الاثنين وجه لوجه لأول مرة في أرض المعركة وظلت الأحصنة تدور حول بعضهم في دائرة حتى توقف أحمد وقال: أخيراً وجه لوجه.

عزازيل: أعتقد أن وجهي آخر وجه سوف تراه اليوم.

أبتسم أحمد ابتسامه ثقة وهو يقول: بل سيكون وجهي آخر وجه تراه أنت ولن أسمح لك بالهروب كما حدث في المعركة السابقة.

عزازيل: ومن أخبرك أنني هربت، ربما أعيد ترتيب أوراقى مرة أخرى.

أبتسم أحمد وهو يقول: إلا تعترف بالهزيمة قط اليوم سوف تنال الهزيمة الساحقة وستسقط في يدي ولن أرحمك.

أبتسم عزازيل وهو يقول: لن أسقط أيها الفاني فاليوم عيد ميلادي ودائماً أفوز في هذا اليوم.

رد أحمد بتهكم وهو يقول: لما لم تقل لي لكي أحضر لك تورته وبعض الحلوى ثم ضحك ضحكه عالية.

أبتسم عزازيل وهو يقول: ممتاز، لا يفارقك حس الدعابة حتى وأنت مقبل على حتفك واقترب من أذن أحمد وهمس قائلاً: سوف تشهد اليوم ما لم

تشهدوا من قبل أيها الفاني وأدار ظهرة ناحية أحمد عائد إلى جيشه.

فتحرك أحمد مسرعاً ناحية شعاع وظل يراقب ما سوف يحدث.

تحرك جيش عزازيل ناحية جيش البشر ببطيء شديد وبأعداد غفيرة.
شعاع :لقد حان الوقت يا أحمد.
أحمد :انتظر قليلاً.

شعاع :أنني أخشى التأخر في تنفيذ الخطة.
أحمد :كلا لن نتأخر في شيء فلا بد أن تكون المفاجأة تحت أقدام نصف الجيش
تماماً.

وهنا رفع أحمد يديه بشارة الاستعداد وجيش الشيطان يقترب رويداً رويداً ثم
صرخ أحمد قائلاً :الآن.

وهنا ضغط الجنود عدة أزرار أمامهم وفجأة فوجي جنود عزازيل بخروج
بعض الأسطوانات المعدنية (ألغام) من أسفل التراب إلى ارتفاع عالي يصل
إلى مترين ثم تنفجر وينتج عن هذا الانفجار نفس المادة المذيبة للدروع
وتحركات تنكات المياه بسرعة شديدة وبدأت في إطلاق المياه من الخراطيم
وبدأت جنود عزازيل في السقوط كالذباب ولح النصر في الأفق.
شعاع :لقد نجحت الخطة نجحاً.

ولكن أحمد لم يجيبه فكان يركز نظرة على عزازيل الذي كان يبتسم ويمسك
في يده جهاز لاسلكي ويتحدث به مما أثار دهشة أحمد.
وفي ذات اللحظة توقفت الخراطيم عن دفع المياه فتحرك الجنود ناحية
صنبور المياه لعله تعطل ولكن وجودة مكسور في كل العربات ثم سمع أحمد
صوت لم يسمعه من فترة كبيرة أنه صوت طيران نعم أنها طائرات ولكن من
تساند البشر أما الشياطين.

شعاع :من يقود هذه الطائرات هل هي جزء من خطتك ولم تخبرني به.
أحمد :كلا لا اعلم شيء عن ذلك.

وتحركات الطائرات معدله من اتجاها لتواجه جيش البشر وتطلق الصواريخ
بكثافة شديدة هبطت الصواريخ على البشر بشكل مخيف وأطاحت بالكثير من
الجنود والمعدات حتى تنكات المياه انفجارات وتقدم جيش عزازيل ولكنه لا
يحمل سيوف يحمل مدافع إليه ويطلقون الرصاص بغزارة شديدة باتجاه الجيش
البشري الذي تدمر معظمه تماماً فحصدت الرصاصات ما تبقى من الجيش
وتقدم عزازيل باتجاه أحمد رافع سيفه في مواجهه ولكن في هذه اللحظة تقدم
صاعد وأمسك بأحمد وهو يقول :لا ينبغي أن تموت اليوم يجب أن تحيا

للانتقام لجاليا والبشر جميعاً.

واخذ صاعد وشعاع أحمد وطار به بعيداً تاركين أرض المعركة التي تدمر به جيش الاتحاد عن بكرة أبيه ومات الكثير وهرب الباقي من المواجه الغير محسوبة التي حدثت طار شعاع وصاعد بأحمد بعيداً حتى وصل لمنطقة بين الأقصر وأسوان وهبط فيه.

وقف شعاع ينظر حوله فلم يجد أي شيء يحتمي به حتى وجد جبل من الصخور به كهف كبير ففز شعاع وصاعد بأحمد لداخل الكهف ليحتمي به وأحمد مذهول مما حدث.

شعاع: أحمد هل أنت بخير.

لم يجيبه أحمد وهو في هذه الحالة شارد الذهن لا يتواجد في عالمنا الذي تدمر وسقط في يد ملك الشياطين الذي وعده عزازيل بوضع عرشه على أعلى قمة في العالم ليحكم البشر وصدق عزازيل في وعده ثم أمسك صاعد بأحمد وهو يقول: أحمد أفيق ولكن بدون أجابه فقام بصفعة على وجه عدة صفعات وهو يقول لقد خسرت معركة ولكنك لازالت حي وسوف نعاود الكرر وسوف نتنصر لا ينبغي أن ينتصر الشر على الخير أنه منافي لكلمات الله عز وجل، أفاق أحمد الذي أجهد في البكاء وهو ينظر حوله ويقول لم ينجأ أحد غيرنا لقد دمرت العالم لقد قتل الملايين بسببي فحضره صاعد بين يديه وهو يقول كلا أنه بسبب ملك الشياطين وليس بسببك أنت، لابد وأن تعلم أن الحرب لم تنتهي ولن تنتهي أبداً سنعيد بناء جيشنا وسننتقم من عزازيل وملك الشياطين ونعيد الأرض للبشر لابد وأن تعي ذلك.

أوماً أحمد براسه وبدء يهدئ قليلاً وهو يقول: أنني لم أوفي عزازيل حقة.

شعاع: لقد فعلت كل ما في وسعك والحرب هكذا يوم لك ويوم عليك وسنبقيداً واحدة في مواجهة الشر.

تقدم عزازيل نحو عرش ملك الشياطين وهو يقول: لقد وفيت بعهدي يا جدي. ملك الشياطين: لم أشك لحظة بأنك سوف تنتصر على هذا الفاني، ولكن لابد أن تبحث عنه وتقتله.

عزازيل: لا تشغل بالك يا جدي فهو لا حول له ولا قوة بدون جيش أو معدات أو أي شيء لقد خسر الحرب وخسر كل شيء ولكنني لن أتركه فلقد تحداني

وأنا لا أهرب من التحدي أبداً والآن لم يتبق إلا شيء واحد وأقترب من عرش ملك الشياطين وأمسك به جيداً وملك الشياطين يبتسم وأخذ عزازيل العرش وطار في السماء عالياً حتى وصل إلي دبي وبالتحديد لبرج دبي أعلى قمة في العالم ليضع عرش ملك الشياطين عالياً فينظر ويشاهد منها كل ما يدور بالعالم.

ملك الشياطين: لقد حققت ما وعدت به أذهب الآن وأستريح وأنشر قواتك في كل بلدان العالم المتبقية لآبد أن يعمل البشر لكي نرتاح نحن، مثلما فعلت في سوريا سيطر هذا على كل البشر الآن في كل أنحاء العالم وضحك الاثنين ضحكه عالية شيطانية أرتجت لها أرجاء العالم.

عزازيل: أريد أن أحدثك بأمر.

ملك الشياطين: تمنى عليه يا حفيدي الشجاع.

عزازيل: أريد أن أحكم مملكة النار.

غضب ملك الشياطين وهو يقول: أرجعت لسابق عهدك أيها المجنون وتريد أن اقضي عليك.

ضحك عزازيل وهو يقول: مملكة النار لا يحكمه إلا إبليس يا جدي.

أبتسم الاثنين وأنصرف عزازيل تارك ملك الشياطين يحيا تحت الشمس بحرية على الأرض لأول مرة في حياته.

ذاع خبر خروج أحمد من المعركة حي وتجدد الأمل في قلوب ما تبقي من البشر فمنهم من هرب من عبودية جنود الشياطين لانضمامه للجيش الجديد الذي يكونه أحمد وبدأت تتوافد أعداد كثيرة فكان شعاع وصاعد يطوفون الأرض بحذر ويجمعون الناس الراغبين في الالتحاق بالجيش ويأتوا بهم للمقر الجديد جبل أطلق عليه جبل الحرية فاصبح هذا الجبل حلم كل بشري أن يصل إليها وبدء أحمد في التفكير في طريقة لقتل عزازيل وجنوده لا يستطيعون ردها ولكن كيف بهذا الدرع الواقي الذي يرتدونه، غير أنهم الآن متحكمين في كل شبرا في الأرض وربما يهجمون عليه في أي لحظة ظل السؤال الحائر في عقله يدور ويدور حتى لمعت عينيه وتيقن من أجابه السؤال.

ملحق الروية

بعض المعلومات التي ذكرت في الروية ولكن بالتفصيل

في بدأ الخليقة خلق الله عز وجل (سوميا) أبو الجن وقال له تمنى فقال (سوميا): أتمنى أن نرى ولا نرى وأن نغيب في الثرى وأن يصير كهلنا شابا ولبي الله عز وجل لـ(سوميا) أمنيته وأسكنه الأرض له ما يشاء فيها ولكن أنت أمة من الجن بدلا من أن يداوموا الشكر لرب العالمين على ما أنعم عليهم من النعم فسدوا في الأرض بسفكهم للدماء فيما بينهم وأمر الرب جنوده من الملائكة بغزو الأرض لاجتثاث الشر الذي عمها وعقاب بني الجن على إفسادهم فيها وغزت الملائكة الأرض وقتلت الكثير وشردت القليل من الجن وفرّ من الجن نفر قليل، اختبئوا بالجزر وأعالي الجبال وأسر الملائكة من الجن (إبليس) الذي كان حينذاك صغيرا وأخذه معهم للسماء كبر (إبليس) بين الملائكة واقتدى بهم بالاجتهاد في الطاعة للخالق سبحانه وتعالى وأعطاه الرب منزلة عظيمة بتوليته سلطان سماء الدنيا ثم خلق الله عز وجل سيدنا آدم - عليه السلام - وطلب من كل الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس استكبر وقال: أسجد له وأنا خير خلقة منه، خلقتني من نار وخلقته من طين فكيف أسجد له فغضب الله من إبليس ولعنه أبد الأبد، وطرده الله (إبليس) من رحمته عقابا له على عصيانه وتكبره وبعد أن رأى (إبليس) ما آل إليه الحال طلب من الله أن يؤم له بالحياة حتى يوم البعث وأجاب الله طلبه ثم أخذ (إبليس) يتوعد (آدم) وذريته من بعده بأنه سيكون سبب طردهم من رحمة الله.

ويقال إن سيدنا آدم وحواء عاشا ثلاثة وأربعين سنة في الجنة يتمتعون بما خلق الله وظل إبليس على الأرض حاقداً على ما تم فعله به والكرامية والحق والشر يتعاضم بداخله وهو غير مدرك أن كبره وحسده لـ(آدم) هما اللذان أضاعا منه منزلته التي تبوأها بين الملائكة وضياح الأهم وهو طرده من رحمة ربه حتى قرار أن ينهي حياة سيدنا آدم بالجنة لعله ينال ما ناله من غضب الخالق.

كانت الجنة كالحصن المنيع أمام إبليس فالملائكة يحرسونها كما أمرهم ربهم ويغلقون كل الأبواب أمام إبليس لدخول الجنة مرة أخرى. أخذ إبليس يفكر كيف يفعل هذا كيف ينفذ انتقامه من آدم وحواء كيف فاهتدى لحيلة وهي أنه شاهد الحية يتسنى لها دخول الجنة والخروج منها دون أن يمنعها الحراس الملائكة من الدخول أو الخروج فطلب من الحية مساعدته للدخول للجنة بأن يختبئ داخل جوفها حتى تمر من الحراس الملائكة والحيّة واختبأ (إبليس) داخلها حتى تمكن من المرور من الحراس الملائكة لدخل الجنة دون أن تُكتشف الحيلة وذلك لحكمة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

وطلب (إبليس) من الحية أن تكمل مساعدتها له ووافقت و علم (إبليس) بأمر الشجرة التي نهى الله سبحانه (آدم) و(حواء) من الأكل منها ووجد أنها المدخل الذي سيتسنى له منه إغواء (آدم) و(حواء) حتى يخرجهما عن طاعة الله وخروجهما من رحمته تماماً كحالهِ ووجد (إبليس) والحيّة (آدم) و(حواء) داخل الجنة فأغوى (إبليس) (آدم)، بينما أغوت الحية (حواء) حتى أكلتا من الشجرة بعد أن أوهمهما بأنهما من الناصحين وأن من يأكل من هذه الشجرة يُصبح من الخالدين ومن أصحاب مُلك لا يُلِي.

وغضب الربُّ على (آدم) و(حواء) لأكلهما من الشجرة وذكرهما بتحذيره لهما: {ألم أنهما عن تلكما الشجرة وأقل لكم إن الشيطان لكما عدوٌّ مبين} آية ٢٢ سورة الأعراف.

لم يجد (آدم) و(حواء) أي تبرير لفعلتهما سوى طلب المغفرة: {ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين} آية ٢٣ سورة الأعراف .

وحكم الربُّ على (آدم) و(حواء) و(إبليس) والحيّة بعد ما حدث: {اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين} آية ٣٦ سورة البقرة .

وهبط (آدم) و(حواء) من السماء إلى الأرض وتحديداً في الهند كما ذهب أكثر المفسرين. في حين هبط (إبليس) في 'دستميسان' على مقربة من البصرة. وهبطت الحية في أصبهان. (المصدر البداية والنهاية لابن كثير).

المغفرة

وتاب الرب على (آدم) و(حواء)، ووعدهما بالفوز بالجنة إن اتبعا هداياه، وبالنار إن ضلّا السبيل: {فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} . وهكذا انتقم إبليس من آدم ظناً منه أنهما الآن متساويان ولكن الله عز وجل تاب على سيدنا آدم وجمع شمله مع سيدتنا حواء وأعطى لهما من بذور الجنة ليزرعوا الأرض التي كانت صحراء مقفرة بعد أن علّمه صنعة كل شيء، ولم يُخمد (إبليس) نار عداوته لـ(آدم) رغم ما فعل بطرد أبو البشر من الجنة فكان يُمني النفس أن يُحرم عليه الجنة للأبد تماماً كحالته لكن ما العمل؟ فهو يرى أن عداوته قد انكشفت، ولم يعد بإمكانه مواجهة (آدم) الذي هو على طاعة الرب قائم، غير أن (إبليس) بالأصل ضعيف كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز {إن كيد الشيطان كان ضعيفاً} آية ٧٦ سورة النساء، ولا قوة له إلا على الضالين: {فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين} . لذا اختار أن يستخدم سلاحه "الوسوسة"، لكن ليس على (آدم) و(حواء) بل على ابنهم (قابيل) الذي كان يُمني النفس بالزواج من توأمة التي شاء الرب أن يتزوجها أخيه (هابيل). فوسوس (إبليس) لـ(قابيل) قتل أخيه (هابيل) فقتله وكانت هذه أول جريمة قتل في التاريخ من صناعة إبليس وتنفيذ قابيل ومنذ ذلك الحين وجد إبليس ضالته في ذرية سيدنا آدم.

ويوم تُوفي آدم - عليه السلام - كان يوم الجمعة عن عمر تقريباً ألف سنة جاءته الملائكة بحنوط وكفن من عند الله - عز وجل - من الجنة. وعزوا فيه شبيهاً - عليه السلام -، وقال ابن إسحاق: "وكسفت الشمس والقمر سبعة أيام بلياليهن."

ولما حضر الموت سيدنا آدم قال لبننيه: أي بني إنني أشتهي من ثمار الجنة فذهبوا يطلبون له فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه ومعهم الفؤوس والمساحي (مجارف من الحديد) والمكائيل فقالوا لهم يا بني آدم ما تريدون وأين تطلبون؟ قالوا: أبونا مريض واشتهى من ثمار الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد قضى أبوك فجاءوا فلما رأتهم حواء عرفتهم فلاذت بآدم فقال إليك عني فإني أنما أتيت من قبلك فخلي بيني وبين ملائكة ربي عز وجل فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه. ثم ادخلوه قبره ثم

حثوا عليه ثم قالوا يا ابني آدم هذه سنتكم ومن حديث رسول الله - ﷺ - قال
(كبرت الملائكة على آدم أربعاً) اختلفوا في موضع دفن فالمشهور أنه دفن
عند الجبل الذي اهبط منه في الهند، وقيل بجبل أبي قبيس بمكة ويقال إن نوحاً
- عليه السلام - في زمن الطوفان حمله هو وحواء في تابوت فدفنهما في بيت
المقدس، ويقال أيضاً أن رأسه عند مسجد إبراهيم - عليه السلام - ورجلاه عند
بيت المقدس، وماتت حواء بعده بعام. (المصدر البداية والنهاية لابن كثير
وبعض مواقع الويب)

الخليفة

وتولى الأمر من بعده ابنه شعث وكان نبيا بنص الحديث عن أبي ذر: أنه أنزل عليه خمسون صحيفة وبعده ابنه أنوش ثم ابنه قنين ثم ابنه مهلاييل وهو زعيم الأعاجم من الفرس.

(ملك الأقاليم السبعة)، مهلاييل بن قنين بن أنوش بن شيث بن سيدنا آدم عليه السلام.

وقد أنعم الله على مهلاييل بالمعرفة، فكان مهلاييل أول من قطع الأشجار واستخدام الأخشاب وبني الحصون والمدن، فقد بنى مدينتين هما مدينة بابل (العراق) ومدينة السوس الأقصى (جنوب المغرب)، وكان يتحصن بهما وكان يمد شعبه بالمعرفة التي أمناها الله عليها في كل المجالات الزراعة والصناعة، فكان الملك مهلاييل أول من بنى جيشاً من البشر وأول من اخترع الأسلحة وصنعها.

ولكن بموت سيدنا آدم شعر إبليس بالحرية والقوة لأول مرة على سطح الأرض، فكان سيدنا آدم وسيدتنا حواء هما العقبة الوحيدة أمامه، فلقد كان يوسوس لجميع البشر ويفرض سيطرته عليهم وبموت سيدنا آدم لم تعد أمامه أي عقبات لاقتحام مملكة البشر وفرض سيطرته على الأرض، فبدأ هو الآخر في تجميع الشياطين والجن والمردة والغيلان كلهم في جيش واحد فقط له هدف واحد فقط هو تدمير مملكة البشر وفرض السيطرة. (المصدر البداية والنهاية لابن كثير وبعض صفحات الويب)

المعركة

التهم إبليس الأرض الواسعة هو وجيشه لمقاتلة البشر في معركة الخير والشر في معركة فاصلة في تاريخ البشر، فإن انتصر إبليس لانتهدت ذرية سيدنا آدم من على وجهه الأرض، ولكن الملك مهلاييل استعد وتحصن خلف أسوار مدن بابل والسوس، وبدأت أهم معركة في تاريخ البشرية، البشر في مواجهه مباشرة مع إبليس وأتباعه وبفضل من الله - عز وجل - انتصر البشر انتصاراً ساحقاً، انتصاراً يحدث عن القوة التي وضعها الله في البشر (ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) فالبشر أفضل ما خلق الله وفضلهم على كل خلقه بعقل والإرادة والحب.

وقيل عن مهلاييل إنه قتل خلقاً من مردة الجن والغيلان وكان له تاج عظيم وكان يخطب بالناس ودامت دولته (٤٠) سنة فلما مات استلم الأمر ولده يرد فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه خنوخ وهو إدريس عليه السلام. أما عن إبليس شنت جيشه في نواحي الأرض وتمركز إبليس في مثلث برمودا ومثلث التتين وبدأ في بناء مملكة كبيرة واستغل (إبليس) قدرات الجن الخارقة في بناء المملكة، والتي كان من أهم تلك القدرات التي تلائم طبيعة البحر ما ذكرها القرآن الكريم: {والشياطين كل بناء وغواص} آية ٣٧ سورة "ص"

وبعد ذلك وضع عرشه على الماء، وأسس جيشه من شياطين الجن الذين التفوا حوله في مملكته، ينفذون كل ما يأمرهم به. قال الرسول - ﷺ -: (إن الشيطان يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه في الناس، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة، يجيء أحدهم فيقول: ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا، فيقول إبليس: لا والله ما صنعت شيئاً، ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، قال: فيقربه ويدنيه. ويقول: نعم أنت) رواه مسلم

ووضع (إبليس) للحيات مكانة خاصة عنده، جزاء ما فعلت له الحية في السماء من مساعدة تسببت في خروج (آدم) و(حواء) من الجنة وذلك بأن جعلها من المقربين لعرشه في مسند أبي سعيد: عن أبي سعيد أن رسول الله - ﷺ - قال لابن صائد: ((ما ترى؟)) قال: أرى عرشاً على البحر حوله الحيات، فقال رسول الله - ﷺ -: ((صدق ذاك عرش إبليس)). (المصدر البداية والنهاية لابن كثر)

مملكة الجن

وأسس (إبليس) مجلس وزراء سيقودون مخطط الشيطان في عالم الإنس. أنجب إبليس خمسة أولاد وفي رواية أخرى أنجب الكثير من الأبناء وأعطى لكل ولد منهم عملاً في حياة البشر وهؤلاء بعض من أولاده وجنوده. عزازيل: حفيد إبليس وأقوى الشياطين بشكل عام، فهو يأتي في المرتبة الثانية بعد إبليس، وقد قامت بينه وبين أبيه حرب طاحنة ووضع في السجن وهو يحضر في الحمام ويكون الذي يحضره نجس ويحضر على هيئة فيل كبير ويطلب من الإنسان أن يسجد له وبعدها يلبي له شروطه، لعنه الله. مساعد إبليس ويده اليمين بعد أن وضع إبليس عزازيل في السجن: ساروخ بسبب التمرد عليه، وهو يكون الإنسان عريان ويقرأ عزيمته يحضر ويلبي له ما يريد.

دنهش: من أبناء إبليس وقد عينه إبليس حاكماً على كثير من العشائر، وهو يحضر على هيئة شخص لابس عمه وهو أسود وفي يده الشمال صليب. نائلة أم الشعور المائلة: بنت إبليس سميت بذات الشعور المائلة؛ لأن شعرها طويل جداً بحيث أنه يغطيها. ثبر: هو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية.

الأعور: هو صاحب الزنا الذي يأمر به ويزينه. سوط: هو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقي الرجل فيخبره بالخبر، فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم: لقد رأيْتُ رجلاً أعرف وجهه وما أدري اسمه حدثني بكذا وكذا. داسم: هو الذي يدخل مع الرجل إلى أهله يُريه العيب فيهم ويُغضبه عليهم. زلنبور: هو صاحب السوق الذي يركز رايته في السوق. دهار: لإيذاء المؤمنين في النوم بواسطة الأحلام المرعبة والاحتلام مع النساء الأجنيات.

تمرّيح: لإشغال وقت الناس عن أداء واجباتهم. لاقيس: بنت إبليس التي علّمت نساء قوم لوط السحاق بعد أن اشتغل الرجال بالرجال منهم، وما زالت وظيفتها إلى الآن إضلالهن بالسحاق. مقلّص: لتزيين أمر القمار والمتقارمين ثم إيقاع العداوة والبغضاء بينهم.

الأسد الغضوب: الملقب بأبي العهود والليث الوثوب وهو يستخدمه السحرة في عمل الكره والربط والبغض والطلاق والخناق بين الزوج وزوجته. ناصور: مارد من أقذر الشياطين وأقواهم على الإطلاق ويخشاه أغلب السحرة فلا نجد كثيراً من السحرة يحضرونه؛ لأن بطشه شديد بمن يحضره أو بمن يتوكل به عن طريق السحر. هفاف: وظيفته إيذاء الناس وتخويفهم بالظهور لهم بهيئة حيوانات مخيفة وهو من أهم أدوات إبليس مع البشر. ولّها: للوسوسة في الطهارة وفي الصلاة. أبيض: للوسوسة إلى الأنبياء ولإثارة الغضب. مطرش: لإشاعة الأخبار الكاذبة. اقبض: واجبه وضع البيض إذ يضع في اليوم ثلاثين بيضة، عشر في المشرق، وعشر في المغرب وعشر في وسط الأرض، فيخرج من كل بيضة عدد من الشياطين والعفاريت والجان، وجميعها أعداء للإنسان. وهؤلاء بعض من أولاد إبليس والمساعدين له وقد تمركز إبليس وذرية حسب أقول الجميع بمنطقتين المسميين برمودا والتنين. (المصدر صفحات من الويب)

مثالث برمودا:

يقع في المحيط الأطلسي بين برمودا، وبورتوريكو، وفورت لودرديل-فلوريدا

مثالث التنين

أولاً /يمتد الضلع الأكبر بين جزيرة ((يوكوهاما)) اليابانية شمالاً وجزيرة (جوام) الفلبينية جنوباً ماراً بجزيرة (أوجيما).
ثانياً / يمتد الضلع الأصغر بين جزيرة(جوام) جنوباً ومجموعة جزر (ماريانا) شمالاً.

ثالثاً/يمتد الضلع الأوسط بين جزر (ماريانا) جنوباً وجزيرة (يوكوهاما) شمالاً. من يعرف مثالث برمودا يلاحظ أن هناك تشابهاً كبيراً بين موقع مثالث برمودا وموقع مثالث التنين، ويظهر من هذا التشابه أن هناك منطقة اختطاف غامضة في الشرق وأخرى في الغرب. فكلاهما يعتبر مناظراً للآخر في الموقع، ولكن أحدهما من جهة الشرق والآخر من جهة الغرب. وكلاهما يقع على نفس خط العرض (٣٥) درجة. وكلاهما يقع بالقرب من سواحل دولة كبيرة متحضرة ومتقدمة في التكنولوجيا والإلكترونيات على وجه الخصوص، فمثالث برمودا يقع في المحيط الأطلسي أمام الساحل الشرقي للولايات المتحدة...ومثالث التنين يقع في الجنوب الشرقي من سواحل الجزر الياباني، وظلت هاتان المنطقتان لحد

